جامعة قطر

كليّة الآداب والعلوم

# تنصيب ووداع

## دراسة في مختارات من خطب الرئاسة الأمريكية

إعداد

تالا أيمن محمود الطيب

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الآداب والعلوم

للحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

يونيو 2023م/1444هـ

2023 ©. تالا أيمن محمود الطيب. جميع الحقوق محفوظة.

## لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالبة تالا أيمن محمود الطيب بتاريخ 15مايو 2023م، وَوُفِقَ عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالبة المذكور اسمها أعلاه .وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالبة.

الدكتور عماد عبد اللطيف

المشرف على الرسالة

الدكتورة نورة الخنجي

مناقش

الدكتور أحمد حاجي صفر

مناقش

تمّت الموافقة:

الدكتور أحمد الزتحري، عميد كليّة الآداب والعلوم

# المُلخَّص


تالا أيمن محمود الطيب، ماجستير في اللغة العربية وآدابها:

يونيو 2023م.

العنوان: تنصيب ووداع – دراسة في مختارات من خطب الرئاسة الأمريكية

المشرف على الرسالة: الدكتور عماد عبد اللطيف

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أنّ اختلاف المناسبة ينتج تقاليد خاصة في التواصل، فتختلف الخطابات وتشكلّاتها باختلاف السمات الزمانية والمكانية لها؛ كما تسعى لتأكيد مدى ترابط اللغة والسلطة والعلاقة التي تربط بينهما وكيفية تطويع اللغة لخدمة المصالح السياسية والممارسات الاجتماعية، عن طريق استخدام ألفاظ بعينها واستحضار معجم لغوي مخصص يحفل بالعديد من المصطلحات التي تؤدي دورًا مهمًا في كسب تعاطف الجمهور.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن خصائص نوعين من أهم الخطب المناسبية السياسية المتكررة بصورةٍ دوريّة في مؤسسة الرئاسة الأمريكية؛ هما خطب التنصيب والوداع. كما تسعى الدراسة للوقوف على بناء النص الخطابي وتشكلّاته، وتحديد أهم

الموضوعات المستخدمة في مثل هذه الخطابات، والتقاليد المتبّعة في صياغة هذه النصوص.

وبناءً عليه تسعى هذه الدراسة للإجابة عن تساؤلات ملحّة أهمها:

1-ما الخصائص والسمات الأساسية في خطب التنصيب والوداع الأمريكية من العام 1993م حتى العام 2021م؟

2-ما أهم الموضوعات التي تطغى على مثل هذه الخطب؟

3-ما الصورة التي يقدّمها الخطيب لذاته في مقابل صورة الجمهور المتلقي للخطاب؟

4-ما سياقات إلقاء خطابات التنصيب والوداع؟

5-ما الدلالات الرمزية لسياقات إلقاء خطابات التنصيب والوداع؟

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب السياسي، تحليل الخطاب، التنصيب، الوداع، الرئاسة الأمريكية

# ABSTRACT

## Inaugration and farewell – A study on a selection of U.S. presidential speeches

This study proceeds from the premise that the difference of occasion produces a special tradition of communication, where discourses and their formations vary according to their chronological and spatial features; it also seeks to emphasize the interdependence of language and power. The relationship that binds these speeches and how to adapt language to serve political interests and social practices, by using certain words and evoking a dedicated lexicon of language that is full of many terms that play an important role in gaining the sympathy of the public .

This study mainly aims to reveal the characteristics of two of the most important political speeches that are periodically repeated in the institution of the American presidency: inauguration and farewell speeches.

Accordingly, this study seeks to answer pressing questions, such as:

1) What are the main characteristics and features of the American inauguration and farewell speeches from 1993 to 2021?

2) What are the most important topics or (themes) that dominate such speeches?

3) What image does the orator present of himself as opposed to the image of the audience receiving the speech?

4) What are the contexts for delivering inauguration and farewell speeches? Finally, what are its symbolic connotations?

**Keywords:** Political Discourse, Discourse Analysis, Inauguration, Farewell, U.S. Presidency

## شكر وتقدير

أود أن أعرب عن تقديري لدعم جامعة قطر في توفير الاحتياجات اللازمة لتحقيق متطلبات هذه الدراسة. كما أتقدّم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الكريم الفاضل المشرف على الرسالة الدكتور عماد عبد اللطيف المحترم، على دعمه المتواصل لي أثناء رحلتي في دراسة الماجستير، وعلى أخلاقه العالية الرفيعة التي مهدت الدرب الصعب وجعلته لطيفًا سهلًا، ولسعادة السفير الدكتور عبد العزيز الحر المشرف المشارك.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية، وأخص بالذكر رئيس قسم اللغة العربية الدكتورة صيتة العذبة، والأستاذ منسق برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها الدكتور عمرو مدكور، والأستاذ الدكتور مراد مبروك، والأستاذ الفاضل دكتور هيثم سرحان، ولا أنسى من كانت بمثابة الداعم الأول والدافع لدراسة تخصص اللغة العربية الدكتورة العزيزة حنان الفياض، و الأستاذ الدكتور خالد الجبر.

كما أحبّ أن أتوجه بخالص الشكر للزميلات العزيزات أ. روضة الحمّادي و أ. عذبة المسلماني و أ. هيلانا الوريدات و أ. عبير جودت على دعمهن لي أثناء إنجازي للرسالة، فجزاهم الله عني خير الجزاء وجعلهم ذخرًا للعلم والمجتمع العلمي والبحثي.

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى قدوتي وحبي الأول والأخير أبي" أيمن"، و ملاكي الحارس وجنّتي أمي" مُنى"، وقرّة عيني" محمود" و"أحمد"، و زوجة أخي " سارة"، وأميرتي الصغيرة ابنة أخي " تاج".

إلى روحِ جدّي "محمود" وجدّتي "عايدة" وجدّي "يوسف" وجدّتي "عواطف"

إلى خالتي العزيزة الغالية التي رحلتْ بعيدًا أمي الثانية " عفاف"

إلى عائلتي الحبيبة في كل مكان عمي الحبيب، عماتي الغاليات، وخالاتي العزيزات وخالي العزيز.

إلى صديقات الروح وملاذ العمر...

إلى مدينتي الحنون " دمشق" وموطني الثاني " قطر"

وكلّ من كان له بصمةُ نورٍ في قلبي.

# فهرس المحتويات


شكر وتقدير ..... خ

الإهداء ..... د

قائمة الجداول ..... ز

قائمة الرسوم التوضيحية ..... ص

المقدّمة ..... 1

الدراسات السابقة .....7

الفصل الأول: سياقات إلقاء الخطب ودلالتها الرمزية .....12

1.1 سياقات إلقاء خطب التنصيب والوداع للرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون .....13

1.2 سياقات إلقاء خطب التنصيب والوداع للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش ....17

الفصل الثاني: تمثيلات الذات والآخرين (الضمائر) .....21

2.1 تعريف الضمير لغةً واصطلاحًا .....21

2.2 دواعي دراسة الضمائر في الخطاب السياسي .....26

2.3 كيفية دراسة الضمائر في الخطاب .....29

2.4 إجراءات تحليل الضمائر .....33

2.5 الجزء التطبيقي ..... 34

الفصل الثالث: العلاقات النصية (التناص) ..... 100

3.1 مفهوم التناص ..... 100

3.2 أهمية التناص في الخطاب السياسي ..... 102

3.3 الجزء التطبيقي ..... 103

الفصل الرابع: الثيمات ..... 117

4.1 مفهوم الثيمات ..... 117

4.2 الجزء التطبيقي ..... 118

الخاتمة ..... 156

قائمة المصادر والمراجع ..... 162

المراجع باللغة العربية: ..... 162

المراجع باللغات الأجنبية: ..... 163

مراجع الشابكة: ..... 163

الملاحق ..... 164

# قائمة الجداول

جدول رقم (1): أنواع الضمائر في اللغة الإنجليزية ..... 23

جدول رقم (2): ضمائر المتكلم للجمع في خطاب تنصيب كلينتون ..... 37

جدول رقم (3): ضمائر الملكية للجمع في خطاب تنصيب كلينتون ..... 40

جدول رقم (4): ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب تنصيب كلينتون ..... 43

جدول رقم (5): ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب تنصيب كلينتون ..... 45

جدول رقم (6): ضمائر الغائب للجمع في خطاب تنصيب كلينتون ..... 45

جدول رقم (7): ضمائر المخاطب للجمع في خطاب تنصيب كلينتون .....46

جدول رقم (8): الأفعال المساعدة في اللغة الإنجليزية ..... 47

جدول رقم (9): الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب كلينتون ..... 49

جدول رقم (10): ضمائر المتكلم للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 53

جدول رقم (11): ضمائر الملكية للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 56

جدول رقم (12): ضمائر الغائب للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 59

جدول رقم (13): ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 60

جدول رقم (14): ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 62

جدول رقم (15): ضمائر المخاطب المفرد للملكية في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش .... 63

جدول رقم (16): ضمائر المخاطب للمفرد في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 63

جدول رقم (17): ضمائر المخاطب للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 63

جدول رقم (18): الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 65

جدول رقم (19): عدد ضمائر المتكلم للجمع في خطاب وداع كلينتون ..... 70

جدول رقم (20): عدد ضمائر الملكية للجمع في خطاب وداع كلينتون ..... 71

جدول رقم (21): عدد ضمائر الغائب للجمع في خطاب وداع كلينتون..... 74

جدول رقم (22): عدد ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب وداع كلينتون ..... 75

جدول رقم (23): عدد ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب وداع كلينتون ..... 77

جدول رقم (24): عدد ضمائر المخاطب الجمع للملكية في خطاب وداع كلينتون ..... 78

جدول رقم (25): عدد ضمائر المخاطب للجمع في خطاب وداع كلينتون ..... 78

جدول رقم (26): الأفعال المساعدة في خطاب وداع كلينتون ..... 80

جدول رقم (27): ضمائر المتكلم للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش ..... 85

جدول رقم (28): ضمائر الملكية للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش ..... 86

جدول رقم (29): ضمائر الغائب للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش .....90

جدول رقم (30): ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب وداع جورج دبليو بوش .....91

جدول رقم (31): ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب وداع جورج دبليو بوش .....93

جدول رقم (32): ضمائر المخاطب الجمع للملكية في خطاب وداع جورج دبليو بوش .....94

جدول رقم (33): ضمائر المخاطب للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش ..... 95

جدول رقم (34): الأفعال المساعدة في خطاب وداع جورج دبليو بوش ..... 97

جدول رقم (35): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (تمثيل أمريكا) ..... 118

جدول رقم (36): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (القيم الأمريكية) ..... 120

جدول رقم (37): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (تجديد أمريكا) .....121

جدول رقم (38): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (الأزمات والمشكلات الداخلية)..... 124

جدول رقم (39): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (السياسة الخارجية) ..... 125

جدول رقم (40): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (الكلمات المفتاحية) ..... 126

جدول رقم (41): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (كلمات متعلقة بأمريكا) ..... 127

جدول رقم (42): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (مدح الذات).....129

جدول رقم (43): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (الحديث عن المستقبل) ..... 130

جدول رقم (44): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (تمثيل أمريكا) ..... 132

جدول رقم (45): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (الاقتصاد العالمي) ..... 133

جدول رقم (46): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (الكلمات المفتاحية) ..... 134

جدول رقم (47): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (كلمات متعلقة بأمريكا)..... 134

جدول رقم (48): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (كلمات متعلقة بالعولمة) ..... 135

جدول رقم (49): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش..... 136

جدول رقم (50): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (التحديات والمستقبل) ..... 138

جدول رقم (51): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (السياسات الأمريكية) ..... 139

جدول رقم (52): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (الكلمات المفتاحية) ..... 141

جدول رقم (53): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 142

جدول رقم (54): الثيمات في خطاب وداع جورج دبليو بوش ..... 143

جدول رقم (55): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (تمثيل أمريكا)..... 146

جدول رقم (56): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (التحديات الخارجية)..... 149

جدول رقم (57): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (الإنجازات الشخصية) .... 151

جدول رقم (58): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (الكلمات المفتاحية) ..... 152

جدول رقم (59): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (كلمات متعلقة بأمريكا) ... 152

جدول رقم (60): الثيمات ( مقارنة بين الخطب الأربعة) ..... 153

جدول رقم (61): مقارنة بين أعداد الضمائر وأنواعها في الخطب كلها..... 157

جدول رقم (62): مقارنة بين أعداد الأفعال المساعدة في الخطب كلها ..... 159

## قائمة الرسوم التوضيحية

شكل رقم 1: عدد الضمائر في خطاب تنصيب كلينتون ..... 35

شكل رقم 2: عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب تنصيب كلينتون..... 35

شكل رقم 3: عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب تنصيب كلينتون ..... 36

شكل رقم 4: عدد ضمائر المخاطب والغائب للجمع في خطاب تنصيب كلينتون ..... 36

شكل رقم 5: عدد الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب كلينتون ..... 48

شكل رقم 6: عدد الضمائر في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 51

شكل رقم 7: عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش .... 52

شكل رقم 8: عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 52

شكل رقم 9: عدد ضمائر المخاطب للمفرد والجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش .. 53

شكل رقم 10: الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش ..... 64

شكل رقم 11: عدد الضمائر في خطاب وداع كلينتون ..... 68

شكل رقم 12: عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب وداع كلينتون ..... 68

شكل رقم 13: عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب وداع كلينتون ..... 69

شكل رقم 14: عدد ضمائر المخاطب للمفرد والجمع في خطاب وداع كلينتون ..... 69

شكل رقم 15: عدد الأفعال المساعدة في خطاب وداع كلينتون ..... 80

شكل رقم 16: عدد الضمائر في خطاب وداع جورج دبليو بوش..... 83

شكل رقم 17: عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش..... 83

شكل رقم 18: عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش ..... 84

شكل رقم 19: عدد ضمائر المخاطب للمفرد والجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش ... 84

شكل رقم 20: عدد الأفعال المساعدة في خطاب وداع جورج دبليو بوش ..... 96

# المقدّمة

يتناول البحث خطب التنصيب والوداع (Inauguration and farewell speeches) في خطب الرئاسة الأمريكية، خلال حقبة زمنية محددّة. تهدف الدراسة إلى مقارنة السمات الخطابية الأساسية السائدة في خطب تولي الرئاسة الأمريكية، وخطب نهاية الولاية. وتفحص الدراسة العوامل المؤثرة في ثبات أو تغير هذه السمات عبر الزمن، وعبر الرؤساء الأمريكيين. وتنتمي هذه الدراسة إلى حقل دراسات الخطاب.

أما المدونة المدروسة تعدّ واحدةً من أهم أنواع الخطب السياسية الأمريكية، فخطابات التنصيب عُرْف أمريكي يتكرر كل أربع سنوات، بوصفه نوعًا من الاحتفالات الرسمية لتنصيب الرئيس الجديد للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أقيمت هذه المراسم لأول مرة في مدينة نيويورك في العام 1789م بداية مع الرئيس السابق جورج واشنطن George Washington في الثلاثين من شهر أبريل، وبعد ذلك انتقلت مراسم التنصيب في العام 1793م إلى فيلادلفيا في عهد الرئيس السابق واشنطن Washington الذي أدى اليمين الدستورية للمرة الثانية في الرابع من شهر مارس من نفس العام، أما في عهد توماس جيفرسون Thomas Jefferson فقد انتقلت المراسم لأول مرة إلى العاصمة الأمريكية واشنطن في العام 1801م حيث أدى القسَم الدستوري هناك. وقد تحدد يوم خاص لإقامة هذه المراسم بشكل دائم في العام 1937م إذ اختير اليوم العشرون من شهر يناير رسميًا موعدًا دائمًا للتنصيب ونقل السلطة، كما أنّ هذا الخطاب ليس إجباريًا تحت أي قانون، إنما هو موروث أو عادة جرى تناقلها لتقديم الرئيس المنتخب للشعب.[1]

---

[1] Kocijan, Natalija, Comparative analysis of American Inaugural Speeches, Maribor, Marec, 2012.page: 13 – 15.

كما هو متعارف عليه يتجمّع مئات الآلاف من الناس لحضور هذا الحفل، مما يجعل هذا النوع من الخطابات ذا قيمة عالية فيحرص منتجوها على كتابتها بشكل متقن وحرفية عالية لضمان التأثير في الجمهور، وكسب تعاطفه وتأييده وحماسه لما يقال، وبالطبع فإنّ ترك صورة إيجابية للرئيس المنتخب عند الشعب قبل توليه السلطة أمر شديد الأهمية.

أما خطب الوداع فهي لا تقل أهمية عن خطب التنصيب وتعدُّ من الخُطب التي ينتظرها الشعب ويوليها أهمية كبيرة لما تحتويه من الحديث عن الإنجازات الشخصية أو إرسال تحذيرات معينة للرئيس الذي سيتسلم السلطة من بعده.

وقد اخترتُ دراسة خطابات التنصيب والوداع خلال فترة زمنية محددة من عام 1993م حتى العام 2001م كنموذج لرئيسين ينتميان لحزبين سياسيين مختلفين، وأهداف اجتماعية وسياسية متباينة، حتى تسهل المقارنة، فالمدونة عبارة عن أربع خطب بمعدل خطبة تنصيب وخطبة وداع لكل رئيس؛ نظرًا لضيق الوقت وعدم إمكانية التوسع في المدونة في هذه الدراسة على وجه التحديد.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن خصائص نوعين من أهم الخطب المناسباتية السياسية المتكررة بصورةٍ دوريّةٍ في مؤسسة الرئاسة الأمريكية؛ هما خطب التنصيب والوداع، التي تلقى صدىً واضحًا لدى الجمهور وتشكّل عاملًا رئيسًا يرتكز عليه الرئيس المنتخب في ترسيخ شعبيته وقبوله لدى الشعب، وإبراز جدارته بتولي السلطة، ووضع الملامح العامة لسياساته المستقبلية في حالة خطابات التنصيب أو بلورة إرثه طوال فترة الرئاسة، وترك ذكرى جيدة في ذاكرة الشعب في حالة خطب الوداع.

كما تسعى الدراسة للوقوف على بناء النص الخطابي وتشكلّاته، وتحديد أهم الثيمات المستخدمة في مثل هذه الخطابات، والتقاليد المتبّعة في صياغة هذه النصوص من تحيّات الافتتاح

والختام إلى كيفية تصوير الخطيب ذاته، وكيف يصوّر المتلقي أي الشعب عن طريق استخدام استراتيجيات متنوعة منها الضمائر والأفعال المصاحبة لها والصفات المقترنة بها، بالإضافة إلى الكشف عن الذخيرة الخطابية التي يستند إليها الرؤساء الأمريكيون عن طريق دراسة أشكال التناص المستخدمة في النصوص، مع التركيز على بيان الخصائص الزمانية والمكانية المشتركة في هذه الخطب والتي تسهم في تشكلّاتها والصورة النهائية التي تخرج بها إلى الجمهور.

أمّا عن أسباب اختيار موضوع البحث، فمتنوعة؛ منها الحاجة إلى فهم الخصائص المائزة لهذه الخطابات، والمقارنة بينها، وقد تبيّن بعد البحث والاطلاع أنّ الدراسات المتاحة تقتصر على تقديم مقارنات بين خطب الرئاسة الأمريكية في إطار النوع الواحد، في حين تسعى هذه الدراسة للمقارنة بين النوعين معًا.

## فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أنّ اختلاف المناسبة ينتج تقاليد خاصة في التواصل، فتختلف الخطابات وتشكلّاتها باختلاف السياقات والمناسبات التي تُنتج فيها. وتسهم في بناء تقاليد معيّنة تحكم مثل هذا النوع من الخطابات السياسية شديدة الأهمية؛ كما تسعى لتأكيد مدى ترابط اللغة والسلطة والعلاقة التي تربط بينهما وكيفية تطويع اللغة لخدمة المصالح السياسية والممارسات الاجتماعية، عن طريق استخدام ألفاظ بعينها واستحضار معجم لغوي مخصص يحفل بالعديد من المصطلحات التي تؤدي دورًا مهمًا في كسب تعاطف الجمهور الذي يعدّ أهم عنصر في مثل هذه الخطابات، بما أنه هو المتلقي، والخطيب يحرص على استمالته وكسب رضاه، ويبذل قصارى جهده في التأثير عليه.

يسلك الخطيب طرقًا مختلفة بهدف تحقيق الغرض المرجو من وراء الخطاب، وهو ترك صورة إيجابية عن ذات المتحدّث أهمها: الذخيرة الخطابية عن طريق استخدام مصطلحات ترتبط

لدى الجمهور بحدث معيّن ترك ذكرى لديهم؛ مما يشحذ ذاكرتهم ويعود بهم إلى فترة زمنية محددّة كانوا قد تعلّقوا بها سابقًا، بالإضافة إلى استخدام استراتيجيات معينة كشكل من أشكال التأثير، كاستراتيجية التضامن والإدماج، عن طريق شيوع ضمائر دون غيرها، واستخدام أفعال وصفات توحي بالمسؤولية الجماعية المشتركة بين المتحدث والجمهور، وغرس الشعور بالانتماء للقيم والأهداف والخطط المستقبلية نفسها، كأنهم أسرة واحدة تعيش معًا منذ فترة طويلة؛ مما يدفعهم لإبداء القبول وإظهار التعاطف للمتحدث تلقائيًا. كما تهدف هذه الدراسة للكشف عن الأثر الذي يتركه السياق المستخدم لإلقاء الخطاب، أي المكان والدلالات الرمزية له.

## أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن تساؤلات ملحّة أهمها:

1- ما الخصائص والسمات الأساسية في خطب التنصيب والوداع الأمريكية من العام 1993م حتى العام 2001م؟
2- ما حدود الطقسي والفردي في الممارسة الخطابية في خطابي التنصيب والوداع؟
3- ما أهم الموضوعات أو (الثيمات) التي تطغى على مثل هذه الخطب؟
4- ما الصورة التي يقدّمها الخطيب لذاته في مقابل صورة الجمهور المتلقي للخطاب؟
5- ما الذخيرة الخطابية التي تستند إليها خطابات الرئاسة الأمريكية في التنصيب والوداع؟
6- ما سياقات إلقاء خطابات التنصيب والوداع؟
7- ما الدلالات الرمزية لسياقات إلقاء خطابات التنصيب والوداع؟

## منهجية الدراسة

تستند الدراسة إلى منهج تحليل الخطاب النقدي المستند إلى مقاربة نورمان فيركلف (Norman Fairclough) في تحليل الخطاب، الذي يعتمد على دراسة الخطاب وتحليله على شكل مراحل متتابعة، ويعدُّ المنهج الأنسب لتحليل المدونة المدروسة وللإجابة عن الأسئلة البحثية.

"تقوم مقاربة فيركلف Fairclough على اعتبار الحدث الخطابي متكونًا من ثلاثة أبعاد هي: النص، الممارسات الخطابية، الممارسات الاجتماعية، وهناك علاقة احتواء بين الأبعاد الثلاثة فالنص يشكّل جزءًا من الممارسات الخطابية والممارسات الاجتماعية، كما يكشف عن أهمية الممارسات الخطابية من حيث عمليات إنتاج الخطاب وتلقيه، في طريقة صياغة النص والممارسة الاجتماعية".[2]

وفي هذا الإطار وضع فيركلف بجانب هذه الأبعاد مستويات للتحليل، المستوى الأول: مستوى تحليل النص الذي يعنى بدراسة الملامح اللغوية فيه مثل: التراكيب والمفردات أي بنية النص بشكل عام، أما المستوى الثاني فهو عبارة عن: عملية تحليل للممارسات الخطابية بوصف الخطاب منتج يوزّع ويستهلك في المجتمع، أما المستوى الثالث والأخير يقوم بتحليل الممارسات الاجتماعية، التي تشمل المؤثرات الأيديولوجية وعمليات السيطرة والهيمنة التي يُعدّ الخطاب مظهرًا من مظاهرها[3]

ولا بدّ من الإشارة إلى أننا لا نستطيع إهمال مرحلة من مراحل التحليل النقدي الثلاث، فكما يقول نورمان فيركلف في كتابه اللغة والسلطة: " عندما ننظر للغة بوصفها خطاباً وممارسة اجتماعية، فإننا لا نلتزم بتحليل النص وعمليات الإنتاج فقط، ولكن بتحليل العلاقات بين النص والإجراءات، وظروفها الاجتماعية المتعلقة بظروف السياق والمتعلقة بالظروف الأبعد خاصة بالتراكيب الاجتماعية والمؤسساتية"[4]

---

[2] فيركلف، نورمان، **الخطاب والتغيّر الاجتماعي**، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، 2015، ص97.

[3] المرجع السابق، ص97.

[4] فيركلف، نورمان، **اللغة والسلطة**، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط1، 2016، ص45.

بناءً عليه، إنَّ تحليل الخطاب النقدي عبارة عن عملية متكاملة، كل مرحلة فيها تشكّل محطة جوهرية لا يمكن تخطيها عند الدراسة والتحليل وإلا ستتقلص القدرة على الإحاطة بالحدث الخطابي من كافة جوانبه، وسيصعب الوصول لنتائج دقيقة عند تحليل الخطاب ودراسته.

# الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، ولكنَّ أغلبها كانت باللغة الإنجليزية نظرًا لتعلّق المدوّنة بالشأن السياسي الأمريكي، أما على الصعيد العربي كانت الدراسات التي تناولت الموضوع قليلة، وسأستعرض فيما يلي أهم الدراسات التي تناولت الموضوع مع الإشارة إلى أبرز ملامحها من حيث المنهجية والفرضية والموضوعات التي ركزت عليها وغيرها.

الدراسة الأولى من الدراسات وثيقة الصلة بموضوع البحث بعنوان: Comparative analysis of American Inaugural Speeches – التحليل المقارن لخطب الافتتاح الأمريكية، التي تقوم على فرضية مفادها: أنه على الرغم من أن خطابات التنصيب أُنشِئت للغرض نفسه، إلا أنَّ الخطاب الذي أنشئ في عام 1789م يختلف بطريقة ما عن الخطاب الذي أنشئ في عام 2009م، ومع ذلك فمن المفترض أنّ جميع الخطابات الافتتاحية تشترك في بعض المميزات المماثلة. تركز هذه الدراسة بصورة خاصة على تحليل تسعة خطابات افتتاحية وفحصها، بدءًا من العام 1789م إلى العام 2009م من عدّة جوانب أهمها: السياق، بناء النص وتشكلاته، اللغة ( صرفيًا – نحويًا – دلاليًّا) وغيرها. وهي من أكثر الدراسات قربًا لدراستي في جوانب الدّراسة والتحليل، مع اختلاف المدونة المدروسة، والفترة الزمنية، بالإضافة إلى أنها تدرس خطابات من النوع نفسه أي خطابات التنصيب، دون الحديث عن خطابات الوداع التي سأفرد لها حيزًا كبيرًا في الدراسة والتحليل.[5]

---

5 Kocijan, Natalija, Comparative analysis of American Inaugural Speeches, Maribor, Marec, 2012.

الدراسة الثانية دراسة بعنوان: حكاية افتتاحيتين: مقارنة خطابات بايدن وترامب الرئاسية الأولى – A tale of two inaugurals: Comparing Biden and Trump's first presidential speeches. تناولت الدراسة الشكل الخارجي للخطبة (الزمن – الطول – عدد الكلمات – العنوان – المقدمة – الخاتمة)، بالإضافة إلى الثيمات أو المواضيع المتكررة وكلمات الشكر، الأفكار الدينية والاقتباسات من الكتاب المقدّس، بعض المواضيع المتعلقة بالسياسة، بالإضافة إلى أهداف وأغراض كل رئيس وما يمكن أن يقدمه لبلده، والأزمات الحالية التي تواجهها الدولة، إلى جانب النتائج المرجو تحقيقها والأولويات المتصلة بخارج الدولة. لكن هذه الدراسة لم تقم بدراسة العلاقات النصية وتمثيلات الذات والآخرين في الخطاب، وهو ماتحاول دراستي تسليط الضوء عليه.[6]

أما الدراسة الثالثة بعنوان: " أمريكا أولًا" إلى " الأمريكيون معًا": مقارنة بين خُطَب بايدن وترامب الافتتاحية ( 'America First' to 'Americans together' Comparison of Biden, Trump inaugural addresses) فركزت على الشكل الخارجي للخطبة (الزمن – الطول – عدد الكلمات)، بالإضافة إلى الثيمات أو المواضيع المتكررة، والاقتباسات الدينية والكلمات المتكررة ونسبة تكرارها، ولم تتناول أيًا من العلاقات النصية أو السياقات المكانية ودلالاتها الرمزية، وهو الجانب الذي يشكّل جزءًا مهمًا لدراسة الخطاب والتفصيل فيه.[7]

---

[6] Flanagan, Ryan A tale of two inaugurals: Comparing Biden and Trump's first presidential speeches, CTV NEWS, 2021.

[7] Jim Sergent, George petras, America First' to 'Americans together' Comparison of Biden, Trump inaugural addresses, USA Today News,2021.

وهناك أيضًا دراسة مشابهة بعنوان: دونالد ترامب مقابل باراك أوباما: مقارنة بين خطبهم في يوم التنصيب ( Donald Trump VS Barak Obama: Comparison of their inauguration day speeches) درست أيضًا الشكل الخارجي للخطبة (الزمن – الطول)، بالإضافة إلى التركيز على الثيمة الأساسية في كل خطبة، والأفكار الدينية، مع تناول موضوع العولمة، وبلورة الأهداف والخطط المستقبلية لكل رئيس، كما ذكرت عدد الجمهور الحاضر أثناء الخطبة، وهي من الدراسات القليلة التي نوهت عن عدد الجمهور الحاضر دون الدخول في تفاصيل أخرى متعلقة بهذا الجانب.[8]

كما أنّ معظم الدراسات كان تركز على المقارنة بين خطابات بايدن وترمب مثل: المقالة الصحفية المعنونة بـ: مقارنة خطابات تنصيب بايدن وترامب ( Biden and Trump's Inauguration speeches compared) التي تستعرض الشكل الخارجي للخطبة (الزمن – الطول –عدد الكلمات)، والثيمة في كل خطبة، والكلمات المستخدمة ونسبة تكرارها،[9] وهذه النقطة تحديدًا لم أجدها في بقية الدراسات، وهي نسبة تكرار كلمات معينة دون غيرها، التي سأتوسع فيها مع محاولة تقسيم الكلمات حسب النوع إلى ضمائر، أفعال، وصفات وتجليها في تمثيل الذات والآخرين.

أما الدراسة السادسة بعنوان: رؤى متعارضة: مقارنة بين خطاب تنصيب ترامب وأوباما ( Opposing Visions: Comparing Trump and Obama's Inauguration

[8] Sandhya Dangwal, Donald Trump VS Barak Obama: Comparison of their inauguration day speeches, India.com,2021.

[9] Cornelius Hirsch, Giovanna Coi, Biden and Trump's Inauguration speeches compared, Politico,2021.

addresses.)، ركزت على التحديّات المحليّة الأكثر إلحاحًا، الخطط المستقبلية، العولمة، العلاقات الإسلامية، الحكومة، القيم الأمريكية وكلمة الختام. ولم تتناول أيًا من العلاقات النصية اللغوية، أو السياقات الزمانية والمكانية ودلالاتها الرمزية.[10]

الدراسة السابعة كانت بعنوان: مقارنة خطاب تنصيب ترامب مع خطابات التنصيب للرؤساء السابقين ( Compare Trump's inaugural address to past presidents) تعدّ واحدة من الدراسات القليلة جدًا التي ركزت على مقارنة خطاب تنصيب الرئيس الأمريكي السابق ترامب مع رؤساء أمريكيين سابقين، وهم (أوباما Obama 2009 – بوش George W.Bush 2001 – كلينتون Clinton 1993 – جورج دبليو بوش الأب George H.W.Bush 1989 – ريغان Reagan1981). كانت المقارنة تركز على الثيمة الأساسية لكل خطاب، والسطور التي لا تنسى فيه. وقد تناولت الموضوع بصورة سطحية جدًا، ولم تذكر أيًّا من ملامح شخصية ترامب وأثرها في التشكّل الخطابي لخطبه، بوصفه ذا مرجعية ثقافية واجتماعية مختلفة بعيدًا عن مؤسسة السياسة.[11] وهو الأمر الذي أسعى لتكريس جزءٍ من الدراسة للحديث عنه بصورةٍ موسّعةٍ.

---

[10] Matthew Green, Opposing Visions: Comparing Trump and Obama's Inauguration addresses. KQED,2021.

[11] Luis Gomez, The San Diego union tribune, Compare Trump's inaugural address to past presidents, 2017.

## التعليق على الدراسات السابقة

بعد استعراض عدد من الدراسات توصلت إلى أنّ أغلب الدراسات التي وجدتها تركّز على مقارنة خطبتين لا أكثر، وبشكل يمكن عدّه خارجيًّا بنسبة كبيرة، فلم يكن هناك أي حديث عن الضمائر، والأفعال، واللغة المستخدمة ودورها في التحكم بمستوى التأثير الذي سيتركه الخطاب لدى المتلقين. فجلّ الدراسات كانت تركز على الجوانب الشكلية للخطبة، الاقتباسات الدينية، الأهداف والنتائج المرجو تحقيقها، دون التعمق في الشرح والتفصيل.

كما أنها اختصت بفترة زمنية حديثة بعض الشيء، بدأت من الرئيس السابق باراك أوباما في العام 2017 حتى الوقت الحالي، ولم أجد اهتمامًا يذكر بالخطب التي سبقت هذه المرحلة الزمنية سوى في دراسة واحدة كانت تقارن بين الخطب من النوع ذاته أي التنصيب فقط دون التطرق إلى خطب الوداع التي تشكّل جانبًا مهمًا للدراسة والتحليل. فهذه الدراسات التي تهتم بالشأن الأمريكي من هذا الجانب أي تحليل الخطب المناسباتية بصورة عميقة، تعدّ قليلة جدًا ومعظمها باللغة الإنجليزية، لذلك وجدتُ أنّه من الممكن أن يضاف إلى هذه الدراسات دراسة جديدة بلغة جديدة؛ تمكّن القارئ والباحث العربي من الاطلاع على أهم ما يميز خطب الرئاسة الأمريكية، والخطب المناسباتية في فترات زمنية مختلفة من التنصيب حتى الوداع، مع التركيز على جوانب مختلفة لم تُدرس مثل: التناص، الذخيرة الخطابية، استراتيجيات التضامن والإدماج وغيرها.

# الفصل الأول: سياقات إلقاء الخطب ودلالتها الرمزية

ينطلق هذا الفصل من ركيزة أساسية تقول: إنّ لكل حدث خطابي خصوصيته الفريدة، وظواهر تميزه عن غيره، وعوامل تتحكم في مسار تشكله وإنتاجه وتوزيعه للجماهير. وعليه فإنّ كل حدث خطابي تَجِب دراسته وفق منهجية معينة لكشف مغاليقه وفك الألغاز التي ينطوي عليها.

وقد استندت في منهجية التحليل المتبعة إلى مقاربة فيركلف لتحليل الخطاب، التي تقسم الحدث الخطابي إلى ثلاثة مستويات أو أبعاد مختلفة من كونه نصًا يدرسُ، وممارسة خطابية تفترض وجود أطراف فاعلين في الخطاب من متحدث ومستمع، وممارسة اجتماعية من ناحية الأثر الذي يتركه الخطاب في المجتمع واستخدامه للهيمنة والتأثير على الإيديولوجية الفكرية للمستمعين، والتحكم في المجتمع وفرض السلطة على أرض الواقع، في محاولة لفهم عناصر السياق للكشف عن العوامل المؤثرة في صياغة النص، وأدائه، والتفاعلات التي تضمنها الخطاب.[12]

بناءً عليه، "يجب بناء فهم تاريخي للخطاب عن طريق فهم عناصر السياق بأشكاله المختلفة، من ناحية وقت إلقاء الخطاب، مكان إلقاء الخطاب ودلالته الرمزية، ومن ثمّ فهم متعمق لشخصية الخطيب وانتمائه الحزبي الذي يبين إيديولوجيته الفكرية المتبعة في الحكم وسياسته في توجيه الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة، ومعرفة نوع الجمهور المتلقي الخطاب من حيث توجهاتهم الفكرية والسياسية وطبقاتهم الاجتماعية. من ناحية أخرى، تؤدي الأحداث التاريخية التي تسبق الخطاب دورًا مهمًا في صياغته، وتؤثر فيه بشكل كبير من ناحية اللغة والظواهر

[12] انظر: عبد اللطيف، عماد، " تحليل الخطاب السياسي – البلاغة، السلطة، المقاومة"، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، ص154- 155.

الأسلوبية، والثيمات المستخدمة في الخطاب والذخيرة الخطابية، وتمثيلات الخطيب لذاته ولغيره بواسطة استخدام الضمائر والصفات والأفعال المختلفة وغيرها"[13].

## 1.1: خطب التنصيب والوداع للرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون

**أ- انتماء الرئيس الحزبي**

إنَّ للانتماء الحزبي دورًا كبيرًا في طابع الرئيس الشخصي وسياسته المتبعة في الدولة، حيث إنّ لكل حزبٍ توجهاته المعينة وجمهوره المختلف، وقضايا مختلفة يسعى للدفاع عنها وتأصيلها في الكونغرس الأمريكي.

"يُعرف النظام الحزبي في الولايات المتحدة الأمريكية على أنه نظام ثنائي، من خلال سيطرة حزبين رئيسيين على تداول السلطة، حيث يسيطر الديمقراطيون والجمهوريون منذ ستينيات القرن التاسع عشر على السياسات الانتخابية. كما تجدر الإشارة إلى أنَّ إدارة الحزبين الجمهوري والديمقراطي في حالة من التساوي فيما يتعلق بالقضايا السياسية سواء الداخلية أو الخارجية، أما عندما يتعلق الأمر بالطابع الشخصي للرئيس الأمريكي فهنا يولد التمايز والاختلاف؛ إذ إنّ طابع الحياة السياسية في أمريكا يدور حول كيفية تطبيق المبادئ في إدارة شؤون الدولة، لا حول المبادئ نفسها".[14]

ينتمي الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون Bill Clinton للحزب الديمقراطي، و"الحزب الديمقراطي باللغة الإنجليزية هو Democratic party ويعدّ هذا الحزب أقدم الأحزاب السياسية المعاصرة. تعود أصوله إلى ما كان يعرف بالحزب الجمهوري – الديمقراطي، الذي تأسس على يد

---

[13] انظر، المرجع السابق نفسه، ص156 – 157.

[14] انظر: صخري، محمد، مقال الكتروني بعنوان: "الفرق بين الحزب الجمهوري الأمريكي والحزب الديمقراطي الأمريكي"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2020/11/17م، اطلع عليه بتاريخ 2022/9/9م.

جيمس ماديسون James Madison ، وتوماس جيفرسون Thomas Jefferson وغيرهم في عام 1792م، ثم تشكّل باسمه الذي هو عليه حاليًا تحت رئاسة آندرو جاكسون، وعرف بأفكاره المحافظة. كما يتخذ الحزب الديمقراطي من شكل الحمار رمزًا له، للدلالة على الجدّ والتواضع، كما يرتبط ارتباطًا وثيقًا باللون الأزرق. ويمثل الحزب الديمقراطي المدن الكبيرة والمحافظين في الولايات الجنوبية، كما يضم اتحاد العمل والعمال الأمريكيين السود، ويشمل أنصار التفرقة العنصرية من البيض. أما في خطابه السياسي فيتوجه الحزب الديمقراطي بشكل رئيس إلى الطبقات والأقليات في المجتمع مثل: المهاجرين، السود، العمال، الأقلية اليهودية وجماهير النساء. ويحظى بدعم الكاثوليك، وتأييد الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الاقتصادية الصغيرة، ويناصره رجال الفكر والفن، وأصحاب المهن الرفيعة كالأطباء والمحامين وغيرهم".[15]

"ويعتبر هذا الحزب أنّ للدولة الدور الأكبر في إدارة شؤون الاقتصاد، وهي ملزمة بفرض قوانين على الشركات مثل: إلزام الشركات بدفع الحد الأدنى للأجور. كما يؤمن أنصار الحزب الديمقراطي أنّ للدولة والحكومة دورًا قويًا جدًا في مساعدة ودعم الشعب الأمريكي عن طريق تدخل الحكومة في وضع اللوائح التنظيمية للشركات، وخفض الضرائب، فمن هذا المنطلق يعمل الحزب الديمقراطي على رفع الضرائب على الطبقة العليا، وخفضها على الطبقة الدنيا والمتوسطة، مما يسمح للدولة بأن تزيد معدلات الإنفاق على البرامج الاجتماعية التي من شأنها خدمة هذه الطبقات. ومن جانب آخر تحظى هذه الطبقات بالدعم من قبل الحزب الديمقراطي في العديد من الجوانب الأخرى مثل: الهجرة، ونظام التأمين الطبي، والرعاية الصحية والإجهاض وغيرها".[16]

---

[15] المرجع السابق.

[16] المرجع السابق.

أما الفكر والإيديولوجيا التي يتبعها الحزب الديمقراطي فيمكن اعتبارها "ممثلًا للتيارات المناصرة للنقابات العمالية والتيارات الليبرالية والتي تدعم التدخل الحكومي في الاقتصاد، فالاقتصاد عندهم قائم على الحريات. ومن هذا التحرر يؤمن الحزب بالحرية المكتسبة للجميع، وعدم التفرقة بين الأجناس فلا مانع عندهم من زواج المثليين والإجهاض كنوع من الحرية الشخصية. وبالنسبة للسياسات الخارجية فالحزب الديمقراطي يؤمن بضرورة السيادة الأمريكية على العالم، فأي تحالفات أو مصالح أو صداقات لابدّ أن تخدم مصالح الأمن القومي الأمريكي بالدرجة الأولى، كما يدعم الحزب بشكل إنساني المساواة والمسؤولية المجتمعية بين الجميع".[17]

فعند قراءة خطاب التنصيب أو الوداع، نرى هذه القضايا حاضرة بشكل كبير، فكان الرئيس يحرص على التحدث عن الإنجازات الاقتصادية التي حققها الشعب الأمريكي خلال فترة توليه السلطة، كما يوجه حديثه دائمًا نحو الحديث عن المستقبل والتقدم والازدهار الذي يسعى لتحقيقه خلال فترة عمله. وقد نجح الرئيس كلينتون بالفعل بتحقيق هذه الأمور، فعرفت أمريكا فترة اقتصادية مزدهرة إذا أردنا القول في عهده أكثر من أي وقت مضى، "وسجل أدنى معدل للبطالة في العصر الحديث، وأدنى تضخم في 30 عامًا، وأعلى ملكية للمنازل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، كما سجل انخفاضًا واضحًا في معدلات الجريمة، وخفض كبير لقوائم الرعاية الاجتماعية، كما اقترح أول ميزانية متوازنة وحقق فائضًا فيها، ومن ناحية إنسانية فقد دعى لمبادرة تعنى بشكل أساسي بإنهاء التمييز العنصري".[18]

**ب-مكان إلقاء الخطب ودلالته الرمزية**

---

[17] المرجع السابق.

[18] "Biography of William J Clinton" 2011, .اطلع عليه بتاريخ 2022/9/9م

مرّت فترة ما قبل الرئاسة بعدّة أحداث مهمة ساهمت في دفع كلينتون للفوز في حملته الانتخابية، مثل: انهيار الاقتصاد في فترة الانتخابات، وفشل المرشح الآخر جورج بوش الأب بالإيفاء بوعوده للناخبين، بأنه سيرفع الضرائب وينمي الاقتصاد وغيرها، جاء كلينتون واغتنم الفرصة وقدّم وعودًا جديدةً متعلقة بالوضع الاقتصادي المتدني وخططه لإنقاذ أمريكا والطبقة العمالية، فاز في الحملة الانتخابية متفوقًا على جورج بوش الأب. ألقى كلينتون خطابه الافتتاحي في 20 يناير من عام 1993 أمام البيت الأبيض، وقد اختير هذا المكان تحديدًا لإلقاء الخطاب لعدّة أسباب بغض النظر عن أنّه معلم سياحي مهم في الدولة، ويتوسط العاصمة الأمريكية واشنطن، إلا أنّ هناك أسبابًا أخرى برأيي متعلقة بفرض السيطرة، واستعراض القوة والسلطة أمام الجميع لاسيما أمام الحزب المنافس؛ أي الحزب الجمهوري.

"فالانتخابات أعطت التحكم الكامل في الكونغرس الأمريكي للحزب الديمقراطي، الذي ينتمي إليه الرئيس السابق كلينتون، وكانت هذه المرة الأولى التي يسيطر فيها حزب واحد على المجلس التشريعي والتنفيذي في أمريكا، منذ سيطرة الحزب الديمقراطي على الدورة السادسة والتسعين للكونغرس، خلال فترة حكم جيمي كارتر Jimmy Carter. فالرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أنهى سيطرة الجمهوريين على البيت الأبيض التي استمرت مايقارب إثني عشر عامًا متتابعة".[19] فكان أدعى له أن يفتتح رحلته الرئاسية من هذا المكان الذي له شعبية كبيرة عند الشعب الأمريكي. كما يرمز اللون الأبيض للبدايات الجديدة والمستقبل المشرق، والأحلام المشتركة والقيم التي تدعو للسلام، والإنجازات السعيدة التي سيسعى الرئيس لتحقيقها يدًا بيد مع الشعب.

---

[19] انظر BBC News, 1992. On this day (November 4) in 1992: Clinton beats bush to the white house : اطلع عليه بتاريخ: 2022/9/9م.

كما أنّ خطاب الوداع كان في المكان ذاته أيضًا، وكان خطابًا قصيرًا مدته سبع دقائق، تحدث فيه عن إنجازاته الاقتصادية خاصة، وعن التطلعات المنتظرة من الولاية الجديدة لأمريكا. فالبيت الأبيض لم يكن منزل للرئيس المنتخب فحسب، بل هو بمثابة متحف أمريكي يزوره آلاف الناس يوميًّا، وعلامة فارقة في تاريخ الرئاسة الأمريكية.

## 1.2 خطب التنصيب والوداع للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش

**أ- انتماء الرئيس الحزبي**

ينتمي الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش George W.Bush إلى عائلة سياسية بارزة، وهو رجل أعمال وسياسي أمريكي، عمل في صناعة النفط وشغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية، "وقد نالت رئاسته إحدى أسوأ استطلاعات المؤرخين بسبب عدة أسباب متعلقة بسياسته التي اتبعها في الحكم، أو بسبب الأحداث التي وقعت أثناء فترة توليه الرئاسة مثل هجمات 11 سبتمبر، ومايعرف بمرحلة " الركود الكبير – Great Recession " التي دخلتها أمريكا في عام 2007م على سبيل المثال وسببت تباطؤًا ملحوظًا في النشاط الاقتصادي"[20].

"يعتبر الرئيس بوش من أنصار الحزب الجمهوري، وهو مايعرف بالإنجليزية بـ Republican party كما يوصف بالحزب القديم العظيم Grand Old Party، تأسس هذا الحزب عام 1854م، على يد جماعة ممن عارضوا قانون " كانساس نبراسكا – Kansas Nebraska Act" الذي يقوم

[20] Austin, David, ''Historians still despise George W. Bush'', History News Network, 2013 اطلع عليه بتاريخ 2022/9/12م.

على السماح بنشر العبودية في بعض المناطق الأمريكية، فكانت من أهم المبادرات التي يدعمها الحزب الجمهوري هي استنكار ظاهرة انتشار الرق، ومعارضة واضحة لأي شكل من أشكال انتشار العبودية في أمريكا"[21].

"يمثّل الحزب بشكل أساسي الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، والهيئات التشريعية في أمريكا ومناصب حكام الولايات، كما يعد الحزب الجمهوري حزبًا للطبقات العليا المتمثلة بالمهاجرين ذوي الأصول الأنكلوسكسونية Anglo-Saxons، والبنوك، وأصحاب رؤوس الأموال، وأصحاب العقارات، والشركات الكبرى بالإضافة إلى الضباط، لأنّ هذه الشريحة من المجتمع تؤمن بالقوة والحزم السياسي، كما تدعم التنافس الحر المدعوم بقوة السلاح، بالإضافة إلى تمثيل الحزب لبعض الضواحي والمدن الصغرى والحرفيين وكبار السن، ويتّخذ الحزب من حيوان الفيل رمزًا له دلالة على القوة والضخامة، ويعبّر عنه باللون الأحمر "[22].

أما إيديولوجية وأفكار هذا الحزب فتقوم على "الرأسمالية للأسواق، فرض القيود على الهجرة، تخفيض الضرائب، زيادة الإنفاق العسكري على القوات المسلحة، إعطاء الحق للأمريكيين بحمل السلاح وحيازته، الحد من النقابات العمالية، ومعارضة الإجهاض بشكل صريح"[23].

"ويؤمن أنصار هذا الحزب على عكس الحزب الديمقراطي، بأنه كلما قلَّ تدخل الحكومة في الاقتصاد كان أفضل، فالحكومة يجب أن تتحمل مسؤوليات أقل في هذا الجانب، ولا يجب أن تتدخل في المجال الاقتصادي، وعليه فقد شجع الحزب الجمهوري المشروعات الخاصة، وفرض

---

[21] انظر: صخري، محمد، مقال الكتروني بعنوان: "الفرق بين الحزب الجمهوري الأمريكي والحزب الديمقراطي الأمريكي"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2020/11/17م

[22] المرجع السابق.

[23] المرجع السابق.

مايعرف بالتعرفة الجمركية على الواردات الأجنبية من البضائع، فالجمهوريون يرون أنّ الأسواق الحرّة والإنجاز الفردي، هما العاملان الأساسيان للازدهار الاقتصادي في البلاد"[24]

وقد تبنّى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أفكار الحزب الجمهوري على نحوٍ واضح يظهر في سياسته المحددة في التعامل مع عدّة قضايا: منها تلك المتعلقة بالتعليم، الاقتصاد، الرعاية الطبية، الضرائب وغيرها."عن طريق دعم السياسات المتعلقة بالرعاية الصحية والتعليم والاقتصاد، كما قام كجانب من أنواع الدفاع عن أمن البلاد، والتصدي للإرهاب والعدوان الخارجي، بإطلاق حملة تعرف باسم حملة الحرب على الإرهاب، بعد حادثة هجمات 11 سبتمبر الشهيرة، وهي عبارة عن حملة عسكرية دولية شملت الحرب على دولتين اثنتين هما: أفغانستان في عام 2001م، والعراق في عام 2003م"[25]

**ب-مكان إلقاء الخطب ودلالته الرمزية**

ألقى الرئيس السابق جورج دبليو بوش الخطب من داخل البيت الأبيض كما جرت العادة عند كل من سبقوه من الرؤوساء الأمريكيين من داخل البيت الأبيض، ويبدو أنه المكان الأنسب لإلقاء مثل هذه الخطب الرسمية، ولا توجد رمزية واضحة لسبب اختيار المكان أو لماذا اختار مكانًا معينًا في البيت الأبيض، سوى أنه يلقي الخطب من المكان الذي اعتاد أن يظهر فيه للشعب أول مرة، والذي بات موقعًا واضحًا ومعروفًا للجميع باحتضانه للرؤساء الأمريكيين على مر الزمان ولسنين طوال.

---

[24] المرجع السابق.

[25] www.whitehouse.GOV,'' About the white house, presidents, 2011 اطلع عليه بتاريخ 2022/9/12م.

أما زمن إلقاء خطب التنصيب والوداع لكلا الرئيسين كان محددًا معروفًا لدى الجمهور، وقد اعتمد شهر يناير كموعد محدد وثابت لجميع الرؤوساء الأمريكيين لإلقاء الخطب وتسلّم السلطة. فقد ألقى الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون خطاب التنصيب في العام 1993م في اليوم العشرين من شهر يناير بمعدل 1598 كلمة، أما خطاب الوداع فكان في اليوم الثامن عشر من شهر يناير من عام 2001م في الساعة الثامنة مساءً بمعدل 1109 كلمة. أما الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش فألقى خطاب تنصيبه في اليوم العشرين من شهر يناير أيضًا من عام 2001م بمعدل 1592 كلمة، وخطاب الوداع كان في اليوم الخامس عشر من عام 2009م في الساعة الثامنة مساءً أيضًا بمعدل 1862 كلمة. تجدر الإشارة إلى أنّه لا توجد دلالة واضحة لرمزية اختيار الوقت.

## الفصل الثاني: تمثيلات الذات والآخرين ( الضمائر – الصفات – الأفعال)

### 2.1: تعريف الضمير لغةً واصطلاحًا

**أ- تعريف الضمير في اللغة العربية**

جاء في المعجم الوجيز في تعريف كلمة (الضمير ) " مانُضْمِرَهُ في نفسك ويصعب الوقوف عليه" ويقال أيضًا: " أضمرَ الشيء: أي أخفاهُ" و" أضمرَ في نفسه أمرًا أي عزَمَ عليه بقلبهِ" وجذر الكلمةِ ضَمُرَ ومعناها " انكمش وانضم بعضه إلى بعضٍ" [26]، أما في المعجم الوسيط فالضّمْرُ يأتي بمعنى " الضّيِّق" والضّميرُ هو " الخفيُّ أو المُخْفَى" أما الضمير في اصطلاح النحاةُ " مادلّ على متكلمٍ كأنا أو مخاطبٍ كأنتَ، أو غائبٍ كهُوَ".[27]

وقد وصف ابن مالك الضمير بأنه أعرف المعارف، فيقول: " أعرف المعارف هي الضمائر، وذلك لأنها أشد المعارف تخصيصًا، والمعارف كلها مبناها على التعيين والتخصيص. فإذا قلت: (قلتُ) لاتحتمل غير نفسي أنا، وإذا قلت: (قلتَ) لا تحتمل إلا المخاطب فلهذا كان الضمير أعرف المعارف،

---

[26] المعجم الوجيز، باب الضاد، ص382.

[27] المعجم الوسيط، باب الضاد، ص543 – 544.

مثلاً (زيد) عَلم يصلح لزيد الذي أمامي وزيد الذي خلفي لكن الياء في أكرمني لا تحتمل إلا المتكلم".[28]

والضمائر في اللغة العربية تأتي في صور متعددة منها ماهو مستتر جوازًا أو وجوبًا، ومنها ماهو بارزٌ أو ظاهرٌ بالاتصال أو الانفصال. فالضمير المستتر هو ما ليس له صورة في اللفظ، إنما يستدلّ عليه بالذهن فيكون مختبئًا خلف الفعل، أما الضمير الظاهر فينقسم إلى الضمائر المتصلة التي لا تستقل بنفسها نطقًا ولا بدّ أن تتصل بغيرها من الأسماء والأفعال والحروف مثل: تاء الفاعل المتحركة ونا الفاعلين والهاء وغيرها. أما الضمائر المنفصلة فتنقسم إلى مجموعتين: أولًا: ضمائر الرفع وهي اثنا عشر ضميرًا ( أنا، نحن) للمتكلم، ( أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ) للمخاطب، (هو، هي، هما، هم، هنّ) للغائب.، ولا تأتي هذه المجموعة من الضمائر إلا في مواضع الرّفع كالمبتدأ والفاعل وغيرهما. ثانيًا: ضمائر النصب وهي اثنتي عشرة لفظة أيضًا ( إيانا، إيَّاي، إيّاك، إيّاكِ، إيّاكما،إيّاهما، إيّاكم، إيّاكنّ، إيّاه، إيّاها، إيّاهنّ، إيّاهم) وتأتي في مواضع النصب فقط كالمفعول به والمستثنى وغيرهما.[29]

**ب- تعريف الضمير في اللغة الإنجليزية**

---

[28] العثيمين، محمد بن صالح، "شرح ألفية ابن مالك للعثيمين"،ج9، ص6، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http: //www.islamweb.net

[29] د.عيد، محمد، النحو المصفّى، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص117 – 121.

الضمير كما جاء في التعريف: هو نوع من الكلمات التي تحل محل الاسم، والاسم قد يكون اسم شخص، أو مكان، أو جماد. وهنا يبرز الاختلاف مابين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، في اللغة العربية الضمائر تستخدم عادة لتعبّر عن أسماء الأشخاص، بينما في اللغة الإنجليزية تشمل اسم المكان والجماد أيضًا، وتختلف أنواع الضمائر وتتنوع في اللغة الإنجليزية وقد أدرجتها في الجدول الموضح تباعًا في محاولة لحصر أنواعها المتعددة التي سأدرس بعضًا منها في محاولتي لتحليل الضمائر في الخطاب مثل الضمائر الشخصية وضمائر الملكية وغيرها والتي تعتبر الأفضل والأنسب في التعبير عن الأسماء الصريحة أو أسماء الأشخاص.

الجدول رقم (1): أنواع الضمائر في اللغة الإنجليزية

| الضمائر باللغة الانجليزية | الترجمة للغة العربية | أنواع الضمائر | الترجمة للغة العربية |
|---|---|---|---|
| Personal pronouns | الضمائر الشخصية | I | أنا |
| | | We | نحن |
| | | You | أنتَ/أنتِ/أنتم/أنتن |
| | | He | هو |
| | | She | هي |
| | | They | هم |

| الترجمة للغة العربية | أنواع الضمائر | الترجمة للغة العربية | الضمائر باللغة الانجليزية |
|---|---|---|---|
| لي<br>لهم<br>لك<br>لها<br>إنه<br>لنا | Mine<br>Theirs<br>Your<br>Hers<br>Its<br>Ours | ضمائر الملكية | Possessive pronouns |
| نفسي<br>نفسك<br>بحد ذاتها<br>نفسها<br>أنفسهم | Myself<br>Yourself<br>Itself<br>Herself<br>Themself<br>Themselves | الضمائر الانعكاسية | Reflexive pronouns |
| بعضهم البعض<br>واحد آخر | Each other<br>One another | الضمائر المتبادلة | Reciprocal pronouns |
| الذي<br>مَنْ | Who<br>Whom | الضمائر النسبية | Relative pronouns |

| الضمائر باللغة الانجليزية | الترجمة للغة العربية | أنواع الضمائر | الترجمة للغة العربية |
|---|---|---|---|
| | | Which<br>That<br>What | أي<br>الذي – التي<br>ماذا |
| Demonstrative pronouns | الضمائر الإشارية | This<br>That<br>These<br>Those | هذه<br>الذي – التي<br>هؤلاء<br>أولئك |
| Interrogative pronouns | ضمائر الاستفهام | Who<br>Whom Whose<br>Which<br>What | من الذى<br>ماذا |
| Indefinite pronouns | الضمائر غير المحددة | Someone<br>Somebody<br>Any<br>Some<br>all | شخص ما<br>أحد ما<br>أي<br>بعض<br>الكل |

## 2.2: دواعي دراسة الضمائر في الخطاب السياسي

**دور الضمائر في تمثيل الذات والآخرين والأحداث**

تعدّ الضمائر أدوات لغوية شديدة الأهمية في تشكيل الخطاب، لا سيما الخطاب السياسي، فهي تعمل على رسم توجهاته الخطابية وبلورة الصيغة التي يتبنّاها الخطيب في محاولة لترسيخ أفكاره في ذهن الجمهور، أو بناء واقع يفترضه المتحدّث مسبقًا ويعمل على أن يكون حقيقيًا لا افتراضيًا. " فالخطاب السياسي لا يصف العالم، بل ينشئه، ويغيره، تأتي في الصدارة عمليات تمثيل الذات، والآخرين، والأحداث. حيث تتعدد الأدوات التي تُستخدم في إنتاج مثل هذه التمثيلات، منها أدوات تركيبية؛ مثل الضمائر".[30] من هذا المنطلق يسعى الكثير من محللي الخطاب لدراسة الضمائر بوصفها أدوات لغوية تؤثر على طريقة إنتاج الخطاب ووقعه على الجمهور؛ حيث يستخدمها السياسيون لإظهار انتمائهم لطرفٍ معيّن أو إنشاء مسافة بين الأشخاص قد لا تكون متوقعة أو تقليدية.

تتعدد استخدامات السياسيين للضمائر في الخطاب السياسي حسب الغرض المرجو منها والوظيفة التي تؤديها " فيستخدم السياسيون الضمائر لبناء هويات مختلفة لأنفسهم وللآخرين أو لوضع حدود بين ذواتهم المتعددة والآخرين، فالضمائر تعدّ عنصرًا محوريًّا في بناء الواقع الذي يعمل الخطيب

[30] عبد اللطيف، عماد، " تحليل الخطاب السياسي، البلاغة، السلطة، المقاومة"، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2020م، ص170.

علـــى بنائـــه ضـــمن خطابـــه؛ وتُعـــدّ الضـــمائر وســـيلة لخلـــق صـــورة أو نســـخة مـــن الواقـــع السياســـي فـــي لحظـــات الخطاب.كمـــا تعـــدّ الضـــمائر وســـيلة للتعبيـــر عـــن العلاقـــات الاجتماعيـــة الثابتـــة وتلعـــب دورًا كبيـــرًا فـــي تكـــوين الهُويـــات اجتماعيًـــا بدلًا من تمثيلها بشكل موضوعي".[31]

وكمـــا هـــو واضـــح فـــإنّ الاســـتخدامات المختلفـــة والمتعـــددة للضـــمائر لا تقـــف عنـــد هـــذا الحـــد بـــل تتجـــاوزه لتشـــكّل أداة تلاعـــب حقيقيـــة ســـواء مـــن الناحيـــة الإيجابيـــة أم الســـلبية، لطـــرح فكـــرة معينـــة أو إذا أردنـــا القـــول لفـــرض شـــيوع رأي معـــين فـــي الخطـــاب علـــى حســـاب غيـــره بصـــورة غيـــر مباشـــرة وكـــأن الأمـــر يســـير بانســـيابية دون أدنـــى تخطـــيط مســـبق لـــه؛ بالتـــالي يســـهل تقبـــل المســـتمع لـــه وهـــو مايعرف بالنسق المضمر إن صح التعبير.

فالضـــمائر فـــي كثيـــر مـــن الأحيـــان تســـتخدم " بوصـــفها وســـيلة إقنـــاعٍ فـــي الخطـــاب السياســـي، ويســـتخدمها الـــبعض متقصـــدًا لمطالبـــة القـــرّاء بمشـــاركة الكاتـــب رؤيتـــه للعـــالم بشـــكل لحظـــي أو مؤقـــت علـــى الأقـــل لكـــي يعـــرف ماتحيـــل عليـــه، واســـتعمال الضـــمائر فـــي الكثيـــر مـــن الحـــالات يولّـــد ربمـــا تضـــمينات يمكـــن إنكارهـــا، والقابليـــة للإنكـــار أداة مفيـــدة فـــي الخطـــاب السياســـي؛ فاختيـــار الضـــمير لـــيس أمـــرًا ثابتًـــا وقـــابلًا لأن يكـــون أداة تلاعـــب شـــديدة الفاعليـــة والتـــأثير، كمـــا يســـتخدمه السياســـيون لتحقيـــق تـــأثير خيّـــر أو الإشـــارة إلـــى مســـؤوليتهم أنفســـهم عـــن فعـــل سياســـي أو قبولـــه أو إنكـــاره أو الكشـــف عـــن التحيـــز الإيـــديولوجي، وتـــدعيم

[31] Bramley, Nicolette," Pronouns of politics: the use of pronouns in the construction of 'self' and 'other' in political interviews", 2001, p.14-15.

التضـــامن، وتحديـــد هويـــة المؤيـــدين والأعـــداء، وتقـــديم أبعـــاد خصـــائص محـــددة لشخصية السياسي الفردية".[32]

بطبيعـــة الحـــال قـــد لا يكـــون المتحـــدّث هـــو المســـؤول الوحيـــد عـــن توزيـــع الضـــمائر فـــي الخطـــاب، بـــل يشـــاركه فـــي ذلـــك الكاتـــب الخفـــي الـــذي يقـــف وراء الخطـــاب المكتـــوب الـــذي قـــد يســـتغرق ســـاعات طويلـــة ليخـــرج للجمهـــور بعـــد مشـــاورات ومناقشـــات مـــع المتحـــدّث، وفقًـــا لمفـــاهيم جوفمـــان، يقـــع الحِمـــل الأكبـــر فـــي اختيـــار الكلمـــات والمفـــردات والتراكيـــب علـــى عـــاتق مؤلـــف الخطـــاب ومنهـــا: الضـــمائر، بشـــكل مـــدروس ودقيـــق حتـــى لا يتـــرك أي مجـــال للاحتمـــالات الفكريـــة والتـــأويلات عنـــد الجمهـــور، فهـــم إمـــا مؤيـــدون بشـــكل تـــام وداعـــم للخطيـــب وإمـــا لا، فـــلا يوجـــد شـــيء عبثـــي فـــي الخطـــاب، كـــل حـــرفٍ لـــه دور ووظيفـــة معينـــة أعـــدّت مسبقًا.

"والضـــمائر قـــد تُوظَّـــف بشـــكل أساســـي كوســـيلة للكشـــف عـــن أبعـــاد متنوعـــة لاتجاهـــات المـــتكلم وموقفـــه الاجتمـــاعي ونوعـــه (ذكـــر أم أنثـــى) وحـــافزه وغيرهـــا، كمـــا مـــن الممكـــن أن ينظـــر اللغـــوي لاختيـــار الضـــمير بوصـــفه كاشـــفًا عـــن معلومـــات حـــول المـــتكلم مـــن قبيـــل مقاربـــة لغويـــة اجتماعيـــة أو بوصـــفه اختيـــارًا مقصـــودًا مـــن المـــتكلم"، مثلمـــا نـــرى فـــي العديـــد مـــن الخطابـــات السياســـية قلـــة وجـــود ضـــمير المـــتكلم المفـــرد بالمقارنـــة مـــع ضـــمير المـــتكلم للجمـــع لأغـــراض معينـــة عـــن قصد ودراية مسبقة.

---

[32] المرجع السابق، ص71.

## 2.3 كيفية دراسة الضمائر في الخطاب

يُـدرَس الضـمير مـن عـدّة جوانـب أو زوايـا "وهـي كيـف يقـوم المـتكلم بتصـوير نفسـه فـي علاقتـه بالموضـوع والمخـاطبين أي الإشـارة إلـى الـذات، ومـن زاويـة كيـف يسـتخدم المـتكلم الضـمائر لتصـوير صـراعه مـع الآخـرين، ومـن زاويـة كيـف يشـير المـتكلم إلـى جماعـات غائبـة خـارج نفسـه، وخـارج المخـاطبين؛ أي الإشـارة إلـى الآخـر".[33] أي أنّ الضـمائر باتـت تشـكّل محـورًا مهمًـا لدراسـة وتحليـل الخطـاب وفهـم توجهاتـه وأبعـاده، فتـتم دراسـتها علـى اخـتلاف أنواعهـا سـواء كانـت للمـتكلم المفـرد أو الجمـع أو المخاطـب أو الغائـب أو الملكيـة، فكـل نـوع يـؤدي وظيفـة معينـة ضـمن الخطـاب وشـيوع ضـمير علـى حسـاب الآخـر لـه دلالة واضحة تستنتج وفق السياق الذي أنتج فيه الخطاب وألقي فيه.

مـن هـذا المنطلـق " ركـز العديـد مـن العلمـاء والبـاحثين علـى دراسـة توزيـع ضـمير "أنـا " فـي مقابـل " نحـن" فـي الخطـاب السياسـي العـام، أي الإشـارة إلـى الـذات، والتوظيـف الـدائم لضـمير "أنـا" فـي الخطـاب السياسـي يـؤثر علـى انـدماج المـتكلم مـع الموضـوع أو التزامـه بكونـه مؤلـف الـنص، فـي حـين أنّ ضـمير " نحـن" يعطـي دلالـة أخـرى تشـير إلـى كـل مـن تأليفيـة الـنص والتمـاهي مـع الآخـرين فيمـا يتعلـق بـإدارة الملكيـة الفكريـة للخطـاب، وإدمـاج المـتكلم لمشـاركين

[33] دوريتشر دون، ميشيل، "الديمقراطية في الخطاب السياسي المصري المعاصر"، ترجمة: د.عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011م، ص70.

آخـــرين فـــي تلفظاتـــه؛ ومـــن ثـــم يتجنـــب هـــو المســـؤولية الكاملـــة عـــن تلـــك التلفظات"[34]

علـــى ســـبيل المثـــال: فـــي دراســـةٍ أجراهـــا عمـــاد عبـــد اللطيـــف لخطـــاب الـــرئيس المصـــري الســـابق جمـــال عبـــد الناصـــر المعنـــون بـــ " بيـــان الـــرئيس جمـــال عبـــد الناصـــر إلـــى الشـــعب والأمـــة بـــإعلان التنحـــي عـــن رئاســـة الجمهوريـــة" بغـــرض الكشـــف عـــن طريقـــة السياســـي فـــي تمثيلـــه ذاتـــه والآخـــرين فـــي الخطـــاب، باســـتخدام الضـــمائر كواحـــدة مـــن أقـــوى الأدوات الفعّالـــة فـــي هـــذا الصـــدد، يصـــل إلـــى نتيجـــة مفادهـــا أنّ " ضـــمائر الجمـــع للمـــتكلم كانـــت مهيمنـــة علـــى الخطـــاب بشـــكل عـــام أمـــا ضـــمائر المفـــرد المـــتكلم كانـــت المســـيطرة علـــى بيـــان التنحـــي بشـــكل كبيـــر بنســـبة تقـــدّر بـــ 46% مـــن مجمـــوع ضـــمائر الخطـــاب، بينمـــا كانـــت ضـــمائر الجمـــع المخاطـــب ( أنـــتم +كـــم) بنســـبة 20% تقريبًـــا فـــي الفقـــرتين الافتتـــاحيتين لبيـــان التنحـــي مـــع العلـــم أنّ البيـــان موّجـــه مـــن الـــرئيس عبـــد الناصـــر إلـــى الشـــعب المصري".[35]

أي أنّـــه مـــن الغريـــب توزيـــع الضـــمائر بهـــذا الشـــكل ضـــمن الخطـــاب، ولابـــدّ أن يكـــون هـــذا التوزيـــع ممنهجًـــا ولـــه أغـــراض محـــددة مســـبقًا. فلمـــاذا كانـــت ضـــمائر الجمـــع المـــتكلم تطغـــى علـــى الخطـــاب بصـــورةٍ كبيـــرةٍ فـــي مقابـــل ضـــمائر المـــتكلم (أنـــا، تـــاء الفاعـــل، يـــاء المـــتكلم)؟ مـــن وجهـــة نظـــري يعـــود الســـبب لأن الخطيـــب

---

[34] المرجع السابق، ص71.

[35] عبد اللطيف، عماد، " تحليل الخطاب السياسي، البلاغة، السلطة، المقاومة"، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2020م، ص207.

أراد توطيد العلاقة بينه وبين الجمهور، ومسح الحاجز الذي يحدثه الضمير أنا الدال على المفرد وغيره من الضمائر المشابهة التي تعطي الدلالة ذاتها." كما يفسر الباحث هيمنة ضمائر الجمع للمتكلم في مقابل ضمائر المخاطب للمفرد أو الجمع بسبب أنّ المخاطبين أدمجوا مع المتكلم في ضمير واحد هو (نحن) فلم تعد هناك حاجة لاستخدام ضمائر الجمع للمخاطب أو المفرد على نحوٍ مستقل؛ وهذا مايفسر قلة وجود ضمائر المخاطب المفرد أو الجمع في الخطاب.

إنَّ "ضمير الجمع المتكلم (نحن) يعدّ من أكثر الضمائر الشخصية مراوغة في الخطاب السياسي. وغموض دلالة (نحن) ناتج عن حرص السياسيين في كثير من الحالات على عدم تحديد مرجع دقيق لها؛ مما يحقق وظيفة الإدماج التي تعدّ وظيفة محورية يسعى إليها الخطاب السياسي المعاصر، وعليه تتمكن السلطة السياسية المسيطرة من احتكار التحدث باسم الجماعة التي تحكمها؛ مما يتيح لها تقديم مصالحها وأهدافها بوصفها مصالح الجماعة بأكملها. كما يحقق غياب المرجع وظيفة إبهام الفاعل، حين يكون للعمل المنسوب لـ (نحن) آثارٌ سلبيةٌ يسعى المتكلّم للتنصل من مسؤوليته الفردية عنها، فيستعمل (نحن) التي تحمّل المسؤولية للجميع."[36] وهو ماحدث تمامًا في بيان التنحي حيث كان يسعى المتكلم إلى تحميل الجمهور المسؤولية المشتركة في الهزيمة التي تعرضوا لها فكثر استعماله لضمائر

[36] المرجع السابق، ص208.

الجمع، بينما لوحظ "الاستعمال الكثيف لضمائر المفرد المتكلم في لحظة إعلان عبد الناصر لتنحيه عن الحكم بغرض تمييز الذات عن الآخرين، ووضع ( أنا) في مقابل (نحن)".[37]

في الدراسة ذاتها ظهرت ضمائر المتكلم المفرد " بنسبة تزيد عن 6% (29 ضميرًا داخل 509 كلمة) عند الانتقال إلى الجزء الأخير من الخطاب، الذي يشمل إعلان عبد الناصر تنحيه عن الحكم، أي قطع الصلة التي تربطه بالجمهور، مقارنةً بالجزء الأول الخاص بتقديم افتتاحيات تهدف بشكل أساسي إلى تقوية وتوطيد الروابط والعلاقات بينه وبين الجمهور والتأكيد على التضامن والإدماج فيما بينهم، والذي استعملتْ فيه ضمائر المفرد المتكلم بنسبة 1% فقط ( 12 ضميرًا داخل 1108 كلمة)." [38]

وهي نسبة قليلة جدًا.ولكنها مؤشر قوي على دلالة استخدام ضمائر المفرد المتكلم في مثل هذه المواضع التي يسعى الخطيب كي يظهر نفسه فيها وحيدًا حزينًا على القرار الذي أقدم عليه والذي برأيي عامل قوي لاستعطاف المستمعين ودفعهم للتأثر والتعاطف اللاإرادي مع المتحدث.

من جهة أخرى، نرى حضورًا أقوى لضمير المفرد المتكلم وظهورًا أوضح للوظيفة التأثيرية التي يؤديها هذا الضمير، في دراسة للدكتور عماد عبد اللطيف "لخطابات ثورة يناير 2012م للرئيس المصري السابق حسني مبارك، توزعت على ثلاث خطب في ثلاثة أيام، 28 يناير، 1 فبراير، و10

---

[37] المرجع السابق، ص211.

[38] نفسه.

مـــن فبرايـــر؛ بهـــدف مناهضـــته للثـــورة التـــي انـــدلعت ضـــده ومحاولتـــه لتقليـــل مـــداها وتخفيـــف غضـــب المتظـــاهرين، جـــاءت الخطـــب الـــثلاث فـــي حـــدود 2750 كلمـــة 854 كلمـــة منهـــا تمركـــزت حـــول مـــدح ذات المـــتكلم والحـــديث عـــن إنجازاتـــه الشخصـــية، فتضـــمنت الخطـــب 282 ضـــمير بالمجمـــل، 169 منهـــا ضـــمير المفـــرد المـــتكلم و89 منهـــا ضـــمير الجمـــع المـــتكلم، أمـــا ضـــمير المخاطـــب فجـــاء قلـــيلًا بمـــا يســـاوي 24 ضـــمير فقـــط. وقـــد نجـــح المتحـــدث فـــي كســـب تعـــاطف الجمهـــور فـــي الخطبـــة الأولـــى وحصـــل علـــى تأييـــدهم ولكـــن الأمـــر لـــم يحـــدث فيمـــا بعـــد، فـــلا يمكـــن أن تخـــدع الجمهـــور بالطريقـــة ذاتهـــا مـــرتين، فعنـــدما وصـــل إلـــى الخطبـــة الأخيـــرة وبـــدأ فيهـــا بنســـج أطـــول جمـــل لمـــدح الـــذات لاقـــى هتافـــات تطالـــب برحيلـــه وغضـــب عـــارم مـــن الجمهـــور فقـــد أشـــبع مـــن الاســـتماع للمنجـــزات الشخصـــية للحـــاكم والتـــي لا تخفـــف مـــن حـــدّة ماكـــانوا يشـــعرون بـــه مـــن ظلـــم وتقصير في حقوقهم."[39]

## 2.4 إجراءات تحليل الضمائر

قامت عملية تحليل الضمائر ودراستها على عدّة إجراءات، وهي:

1- حصـــر عـــدد الضـــمائر عامـــةً، ثـــم تقســـيم الضـــمائر حســـب النـــوع إلـــى ( ضـــمائر المفـــرد المـــتكلم – الملكيـــة، وضـــمائر الجمـــع المـــتكلم – الملكيـــة – المخاطـــب، وضمائر الغائب المفرد – الجمع).

2- إنشـــاء جـــدول لكـــل نـــوع وكتابـــة الضـــمير ملحـــق بالفعـــل أو الاســـم الـــذي يليـــه مـــع الترجمة إلى اللغة العربية.

---

[39] المرجع السابق، ص251.

3- حصر عدد الضمائر من كل نوع ووضعها في رسوم بيانية باستخدام برنامج ال PowerPoint، للتمكن من إنجاز المقارنات فيما بينها.

4- ربط الضمائر بعناصر السياق مثل: المتكلم والمتلقي والمناسبة، وإجراء المقارنات والتعليق عليها واستخلاص النتائج النهائية.

## 2.5 الجزء التطبيقي على الخطب:

### أولًا: خطب التنصيب

### خطاب تنصيب بيل كلنتون

ضم خطاب التنصيب الخاص بالرئيس الأمريكي السابق بيل كلنتون، 122 ضميرًا منها 112 للجمع، و10 ضمائر فقط للمفرد. وهو مايضعنا أمام العديد من إشارات الاستفهام حول هذا الفارق الهائل والنسب غير المتكافئة بين هذين النوعين من الضمائر.

أما السؤال الذي يحتاج لإجابة، هل استخدام ضمائر الجمع بكثرة مع ندرة وجود ضمائر المفرد ضمن الخطاب، سمة تميز خطابات التنصيب الأمريكية بشكل خاص؟ هل تعتبر وسيلة ناجحة لضمان إدماج الجمهور مع الخطيب في كل ما يقوله؟ لماذا يعبّر الخطيب عن نفسه بصفة الجماعة بينما يمكنه أن ينسب الكلام لشخصه ويستخدم الضمائر المتعارف عليها أي الإفرادية عند الحديث عن الذات وعن الإنجازات والوعود المستقبلية التي يحدّث شعبه بها ويضعها نصب أعينهم؟

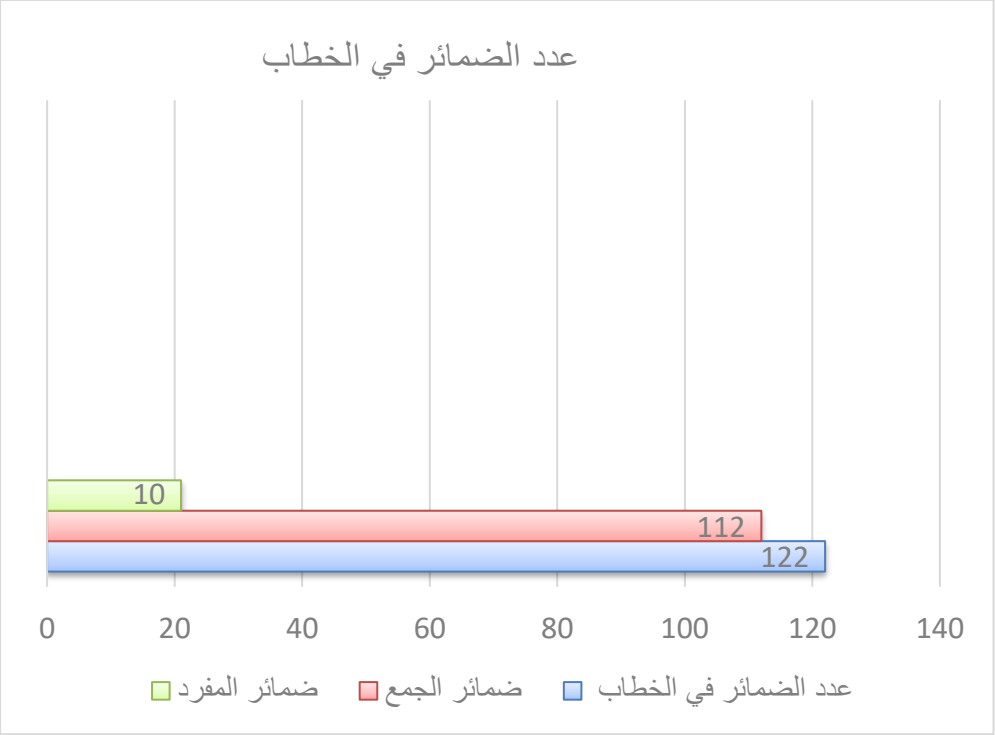


الشكل رقم (1): عدد الضمائر في خطاب تنصيب كلينتون

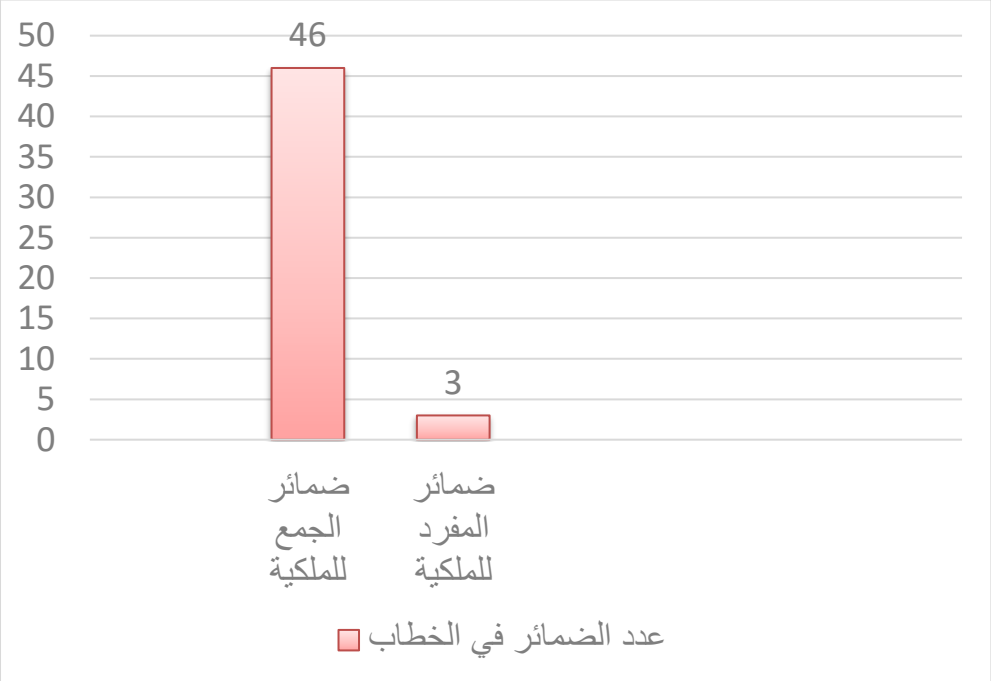


الشكل رقم (2): عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب تنصيب كلينتون

الشكل رقم (3): عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب تنصيب كلينتون

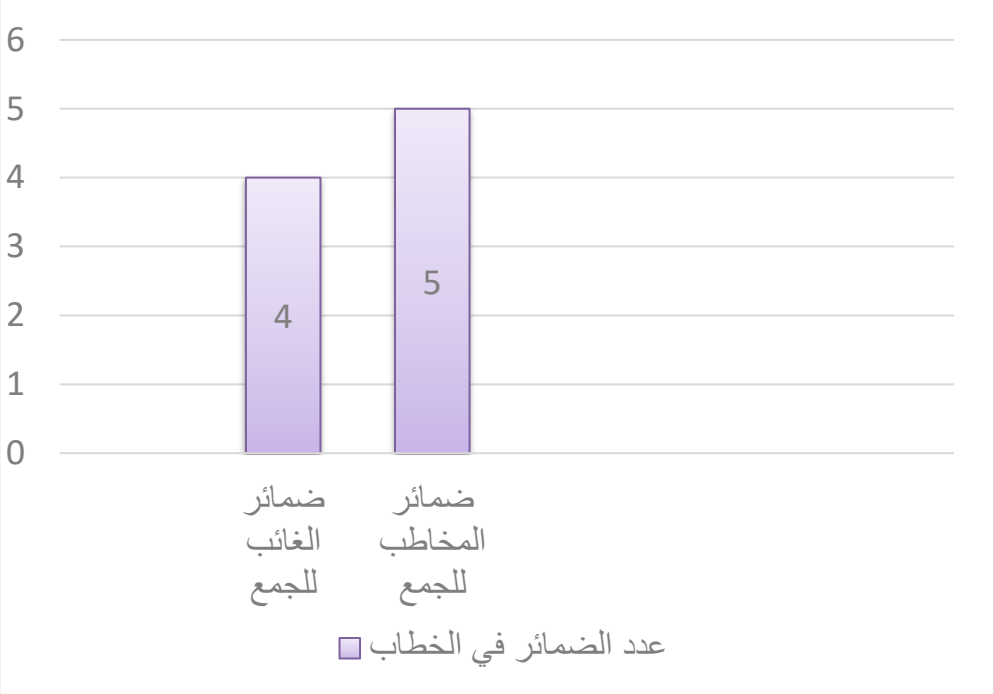


الشكل رقم (4): عدد ضمائر المخاطب والغائب للجمع في خطاب تنصيب كلينتون

جدول رقم (2): ضمائر المتكلم للجمع في خطاب تنصيب كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we celebrate | نحن نحتفل |
| we speak | نحن نتكلم |
| we show | نحن نعرض |
| we force | نحن نفرض |
| we marched | نحن نسير |
| we inherit | نحن نرث |
| We earn | نحن نكسب |
| we can | نحن نستطيع |
| we are calling | نحن نتصل |
| we have not made change | نحن لم نجري التغيير |
| We know | نحن نعلم |
| we have to face | علينا أن نواجه |
| we have not done | نحن لم ننتهي |
| we have drifted | لقد انجرفنا |
| we must bring | يجب أن نحضر |
| we would need | سنحتاج |
| Let us embrace | فلنحتضن |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we pledge | نتعهد |
| we must be bold | يجب أن نتحلى بالجرأة |
| We must do | يجب علينا أن نفعله |
| We must invest | يجب أن نستثمر |
| we must compete | يجب أن نتنافس |
| We must provide | يجب أن نقدم |
| We can do | يمكننا القيام به |
| we hold | نحن نحمل |
| we have borrowed | لقد اقترضنا |
| we bear sacred | نحن نتحمل المقدسات |
| we must revitalize | يجب علينا التنشيط |
| Let us resolve | دعونا نحل |
| Let us put | دعونا نضع |
| we can feel | يمكننا أن نشعر |
| Let us give | دعونا نعطي |
| we must meet | يجب أن نتقابل |
| we did | نحن فعلنا |
| we will not shrink | نحن لن ننكمش |

| الترجمة | الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له |
|---|---|
| سنعمل | we will work |
| سوف نتصرف | we will act |
| نحن نرى | we see |
| نحن نبتهج | we rejoice |
| نحن نحتفل | we celebrate |
| نحن لاحظنا | we recognize |
| نحن نحتاج | We need |
| يجب أن نهتم | we must care |
| نحن نفعل | we do |
| نحن نعيد تكريس أنفسنا | We rededicate ourselves |
| نحن المحظوظون | we, the fortunate |
| نحن نقف | we stand |
| لنبدأ | let us begin |
| دعونا نعمل | let us work |
| دعونا لا نتعب | let us not be weary |
| نحن لا نغمى عليه | we faint not |
| نحن نسمع | we hear |
| لقد سمعنا | We have heard |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| We have changed | نحن تغيرنا |
| we must answer | يجب أن نجيب |
| we must bring | يجب أن نحضر |
| we would need | سنحتاج |

جدول رقم (3): ضمائر الملكية للجمع في خطاب تنصيب كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| our Founders | مؤسسينا |
| our purposes | غرضنا |
| our time | وقتنا |
| our mission | مهمتنا |
| our Nation | أمتنا |
| our own people | شعبنا |
| our livelihood | رزقنا |
| our world | عالمنا |
| our time | وقتنا |
| our friend | صديقنا |
| our enemy | عدونا |

| الترجمة | الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له |
|---|---|
| شركاتنا | our enterprises |
| مواردنا | our resources |
| اقتصادنا | our economy |
| ثقتنا | our confidence |
| تحدياتنا | our challenges |
| قوتنا | our strengths |
| مهمتنا | our task |
| ثورتنا | our Revolution |
| شعبنا | our people |
| تاريخنا | our history |
| ديمقراطيتنا | Our democracy |
| التجديد الخاص بنا | our own renewal |
| ديوننا الهائلة | our massive debt |
| لمصلحتنا | our own sake |
| مُثلنا | our ideals |
| كوكبنا | our planet |
| حكومتنا | our government |
| أنفسنا | ourselves |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| our families | عائلاتنا |
| our communities | مجتمعاتنا |
| our country | بلادنا |
| our way | طريقنا |
| our politics | سياستنا |
| our tomorrows | غدنا |
| our yesterdays | الأمس لدينا |
| our vital | حيويتنا |
| our resolve | حلنا |
| our greatest strength | أعظم قوتنا |
| our ideas | أفكارنا |
| Our hopes | آمالنا |
| our hearts | قلوبنا |
| our hands | أيادينا |
| our renewal | تجديدنا |
| our torn communities | مجتمعاتنا الممزقة |
| our own way | بطريقتنا الخاصة |

مثال: Today we celebrate the mystery of American renewal. This ceremony is held in the depth of winter, but by the words we speak and the faces we show the world, we force the spring, a spring reborn in the world's oldest democracy that brings forth the vision and courage to reinvent America. When our Founders boldly declared America's independence to the world and our purposes to the Almighty, they knew that America, to endure, would have to change; not change for change's sake but change to preserve America's ideals: life, liberty, the pursuit of happiness.

في الفقرة السابقة كثرَ استخدام ضمائر الجمع للمتكلم والملكية we , our عند الحديث عن التغيير والربيع الذي سيولد في أمريكا عند تولّيه الحكم، وهي ليست مهمة الرئيس وحده بل الجميع مشتركون معه في هذه المهمة، وأهدافهم واحدة حتى تبقى أمريكا مستقلة، والجميع يحملون منظومة القيم والمُثل العليا نفسها التي تشكّل دولة أمريكا وهي الحرية، الديمقراطية، والسعي نحو السعادة، وهذه القيم لا تتحقق إلا بتكاتف جميع أبناء المجتمع معًا.

جدول رقم (4): ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب تنصيب كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| I salute | أنا أحيي |
| I thank | أنا أشكر |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| I have just sworn | لقد أقسمت للتو |
| I say | أنا أقول |
| I now turn | أنا أنتقل الآن |
| I ask | أنا أسأل |
| . I challenge | أنا أتحدى |

وجِدَتْ ضمائر المتكلم للمفرد على نحوٍ قليلٍ متمثل بسبع مرات فقط، مع الأفعال التالية: ( أقسم – أحيي – أشكر – أنتقل – أسأل – أتحدى) وأتت غالبًا في ختام الخطاب، بعد أن أشبع الجمهور بالاستماع للتطلعات المستقبلية والوعود والإنجازات التي سيحققونها سويةً.

مثال: To that work I now turn with all the authority of my office. I ask the Congress to join with me. But no President, no Congress, no Government can undertake this mission alone.

ينسب الخطيب لنفسه المسؤولية الكاملة في الانتقال للسلطة والتمركز في مكتبه الجديد وبطبيعة الحال السلطة لا يمكن أن تكون جماعية، بل يجب أن تكون لشخص واحد وهو الرئيس المنتخب، ولكنه في الوقت ذاته يعود ليذكر الشعب أنهم مشتركون في هذا الأمر ويجب أن يتولوا المهمة معه لأنه لا يوجد رئيس يمكن أن يتحمل أعباء هذه المهمة بمفرده.

جدول رقم (5): ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب تنصيب كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| My fellow citizens | رفاقي المواطنين |
| my predecessor | سلفي |
| my fellow Americans | متابعيني الأمريكيين |

مثال: My fellow Americans, as we stand at the edge of the 21st century, let us begin anew with energy and hope, with faith and discipline

في حديثه عن الشعب الأمريكي والمواطنين استخدم ضمير المتكلم المفرد للملكية My في محاولة من الخطيب لترسيخ فكرة الولاء والانتماء للرئيس الجديد في أذهان الأمريكيين وكأنهم رفاقه منذ زمن بعيد حتى من قبل استلامه للرئاسة، وهو يطلب منهم أن يكونوا سوية بأمل جديد وطاقة جديدة يمكن أن يجتازوا بها كل المصاعب.

جدول رقم (6): ضمائر الغائب للجمع في خطاب تنصيب كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Their freedom | حريتهم |
| Their jobs | وظائفهم |
| Their future | مستقبلهم |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Their cause | قضيتهم |

مثال: We must invest more in our own people, in their jobs, and in their future and at the same time cut our massive debt

اسْتُعْمِلَ ضمير الغائب للجمع their بشكل قليلٍ جدًا عند الحديث عن تجديد أمريكا والحديث عن الآخرين، فيما يتعلق بحريتهم ومستقبلهم وقضيتهم ووظائفهم وكأنها محاولة لوضع مسافة بين المتحدث والجمهور فيما يتعلق بهذا الحيز من القضايا التي تهم الشعب بالدرجة الأولى، وهي محاولة لإخلاء مسؤوليته في حال فشله في تحسين حياتهم ودفعها نحو الأفضل، أما عند حديثه عن الديون المترتبة على الدولة فرجع لاستخدام ضمير المتكلم للجمع our، لإشراك الجميع في تحمل مسؤولية تسديد الديون وأنهم جميعًا لديهم الهم نفسه والمشكلة نفسها.

جدول رقم (7): ضمائر المخاطب للجمع في خطاب تنصيب كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| You have raised your voices | لقد رفعتم أصواتكم |
| You have cast your votes | لقد أدليتم بأصواتكم |
| You have changed | لقد غيرتم |
| Thank you | شكرًا لكم |
| God bless you | يرحمكم الله |

مثال: You have raised your voices in an unmistakable chorus. You have cast your votes in historic numbers. And you have changed the face of Congress

في الفقرة السابقة استخدم الرئيس كلينتون ضمائر المخاطب للجمع (you) بصورة مكثفة تكاد تكون الوحيدة في الخطاب، عندما تطلّب الأمر توجيه الحديث مباشرةً للجمهور للتكلّم عن أهمية التصويت التاريخي الذي قاموا به، وأنهم ساهموا على نحوٍ كبيرٍ في إجراء التغيير الجذري في الكونغرس الأمريكي عندما انتخبوه ليصبح هو القائد، وهو إيحاء صريح بأنهم قاموا بالاختيار الصحيح ولا يوجد طريق آخر ليسلكوه.

جدول رقم (8): الأفعال المساعدة في اللغة الإنجليزية

| الفعل | الترجمة | دلالة استخدام الفعل |
|---|---|---|
| Can / could | القدرة / الاستطاعة | Ability |
| Can / could / may | طلب الإذن | permission |
| Should | النصيحة/ الإرشاد | Advice |
| Must / have to | الإجبار/ الإلزام | Obligation |
| Might / may / could / can | الاحتمالية | Possibility |

| دلالة استخدام الفعل | الترجمة | الفعل |
|---|---|---|
| Would=to<br>describe past beliefs<br>about the future<br>We= Willingness | سوف | Will / would |

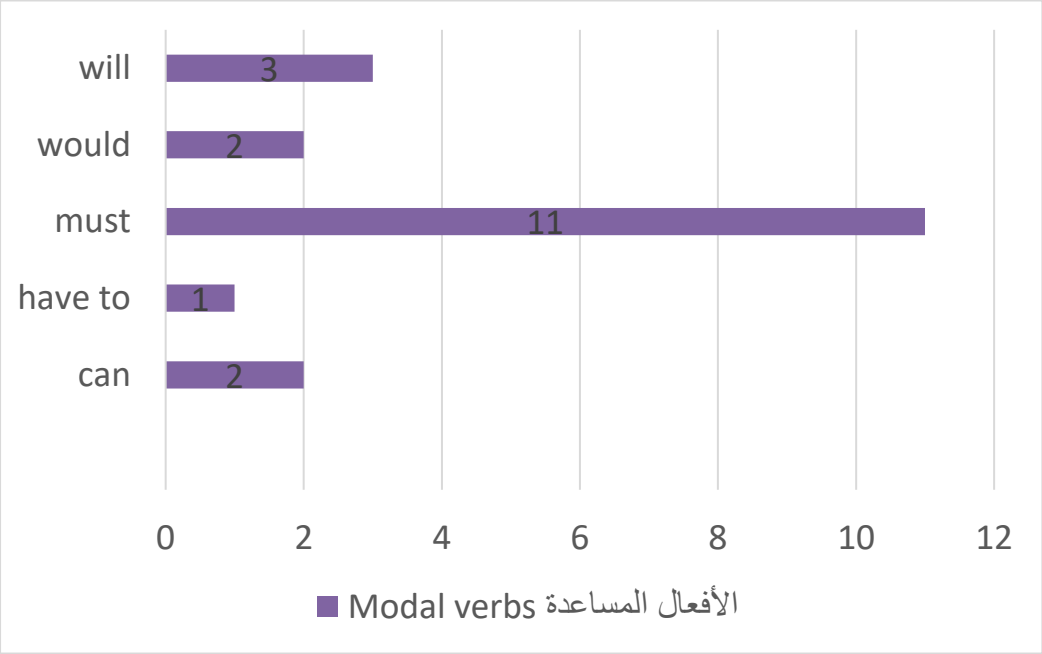


الشكل رقم (5): عدد الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب كلينتون

مما يلاحظ أعلاه، بعد إحصاء الضمائر في جداول ومحاولة حصر الأفعال المساعدة وموقعها في الخطاب، أتت بنسبة كبيرة مصاحبة لضمائر الجمع للمتكلم بصيغة الإجبار والإلزام والقدرة على القيام بالأمر، مما يجعل المستمع مجبرًا على تنفيذ مايستمع إليه بصيغة أو بأخرى.

كما أنّ هذه الأفعال المساعدة المدرجة في الجدول السابق لم تلحق بضمير المتكلم للمفرد ولو لمرةٍ واحدة، فقد كان يأتي الضمير (أنا) ويليه الفعل العادي مباشرةً، أما إتيان الفعل have مع بعض ضمائر المخاطب للجمع أو المتكلم المفرد فلها دلالة تركيبية خاصة بالزمن.

فيما يلي جدول يضم الأفعال المساعدة التي وردتْ في الخطاب الخاص بتنصيب الرئيس السابق بيل كلينتون، في محاولة لتسليط الضوء على استراتيجية مهمة تُستخدم في مثل هذا النوع من الخطابات السياسية شديدة الأهمية، قد لا يلتفت لها القارئ أو المستمع في كثيرٍ من الأحيان، وهي محاولة التحدث بصيغة الإلزام عن النفس والجماعة في محاولة لإشراك الجميع في المسؤولية، ودفعهم لتقبل الخطاب بما فيه من أوامر وكأنه نابعٌ منهم وكأن مايقوله الخطيب هوالحل المنطقي الوحيد للنجاح والتقدّم.

جدول رقم (9): الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we can | نحن نستطيع |
| we have to face | علينا أن نواجه |
| we must bring | يجب أن نحضر |
| we would need | سنحتاج |
| we must be bold | يجب أن نتحلى بالجرأة |
| We must do | يجب علينا أن نفعله |
| We must invest | يجب أن نستثمر |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we must compete | يجب أن نتنافس |
| We must provide | يجب أن نقدم |
| We can do | يمكننا القيام به |
| we must revitalize | يجب علينا التنشيط |
| we must meet | يجب أن نتقابل |
| we must care | يجب أن نهتم |
| we must answer | يجب أن نجيب |
| we must bring | يجب أن نحضر |
| we would need | سنحتاج |
| we will not shrink | نحن لن ننكمش |
| we will work | سنعمل |
| we will act | سوف نتصرف |

كما يلاحظ من خلال الجدول السابق، أنّ الحقل الدلالي للأفعال المصاحبة للأفعال المساعدة التي اقترنت بضمير الجمع للمتكلم والتي تحمل دلالة الإجبار مثل we must be bold, we must care, we must invest، يدور حول المنافسة، التجديد، الجرأة، الاهتمام، التحضير، الإنجاز، والمواجهة. وهو مايسعى الخطيب إليه عن طريق شحن الجمهور بمثل هذه المعنويات التي تحمل الاستعداد الدائم للمواجهة والمنافسة وتقديم الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافه التي هي بالمحصلة أهداف الشعب نفسه.

## خطاب تنصيب جورج بوش

ضم خطاب التنصيب الخاص بالرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، 138 ضميرًا منها: 118 للجمع، و20 ضميرًا فقط للمفرد. وهذه الإحصاءات تشابه إلى حدٍّ كبير تلك الإحصاءات الخاصة بخطاب الرئيس كلينتون من ناحية الضمائر وتوزيعها ضمن الخطاب، مما يدفعُ للتفكير بسؤال وجيه: هل التفاوت الكبير في التناسب بين ضمائر الجمع والمفرد ضمن الخطاب السياسي الأمريكي (لا سيّما خُطبْ التنصيب) يعدّ سمة فارقة من سمات هذه الخطابات؟.

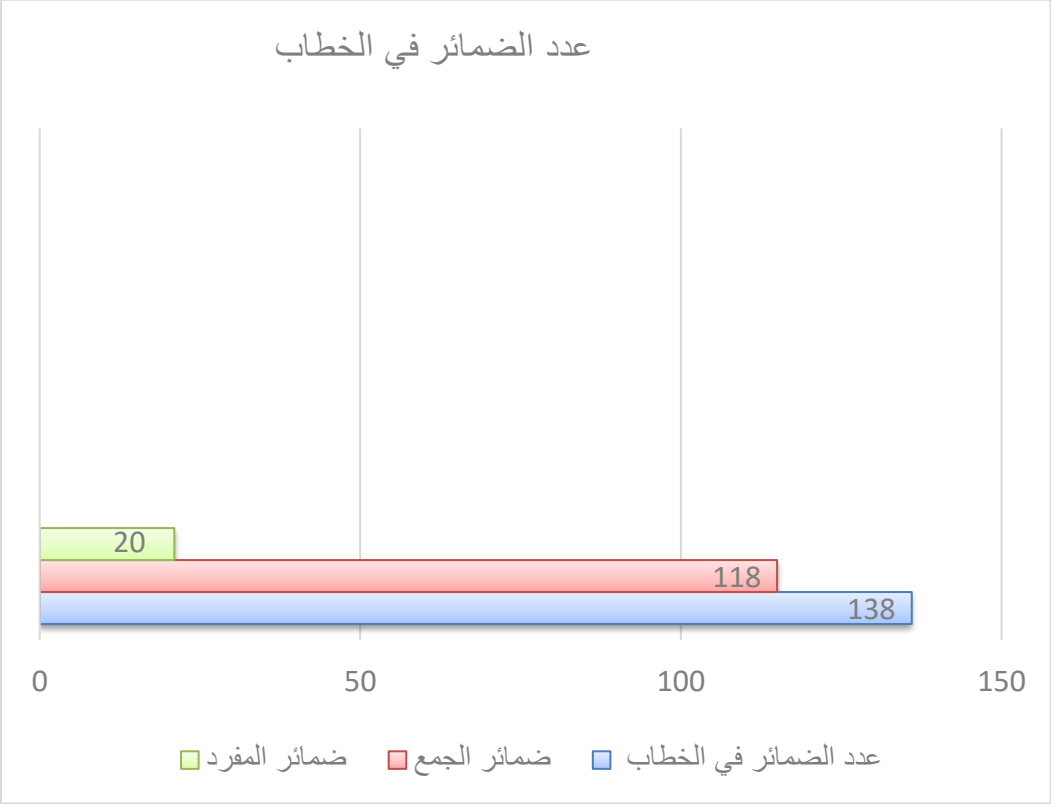


الشكل رقم (6): عدد الضمائر في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

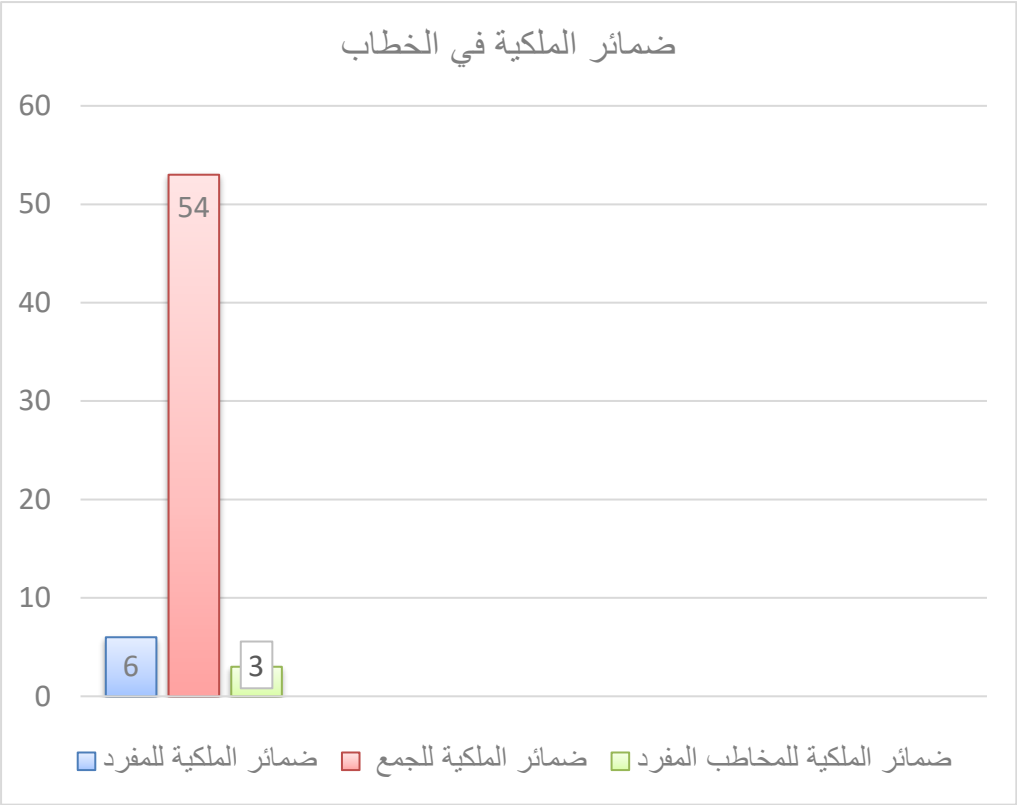


الشكل رقم (7): عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

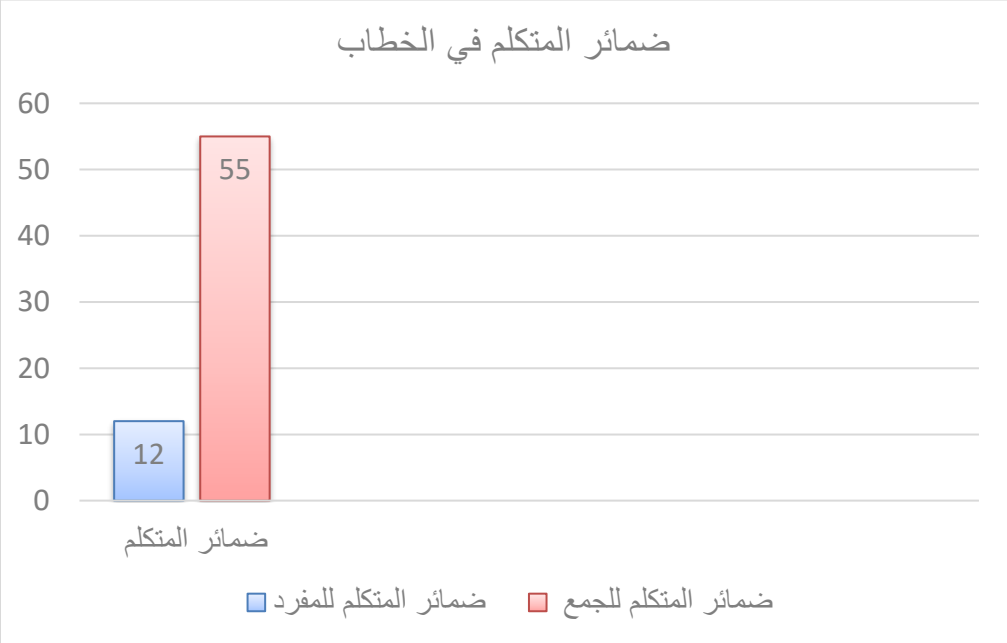


الشكل رقم (8): عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

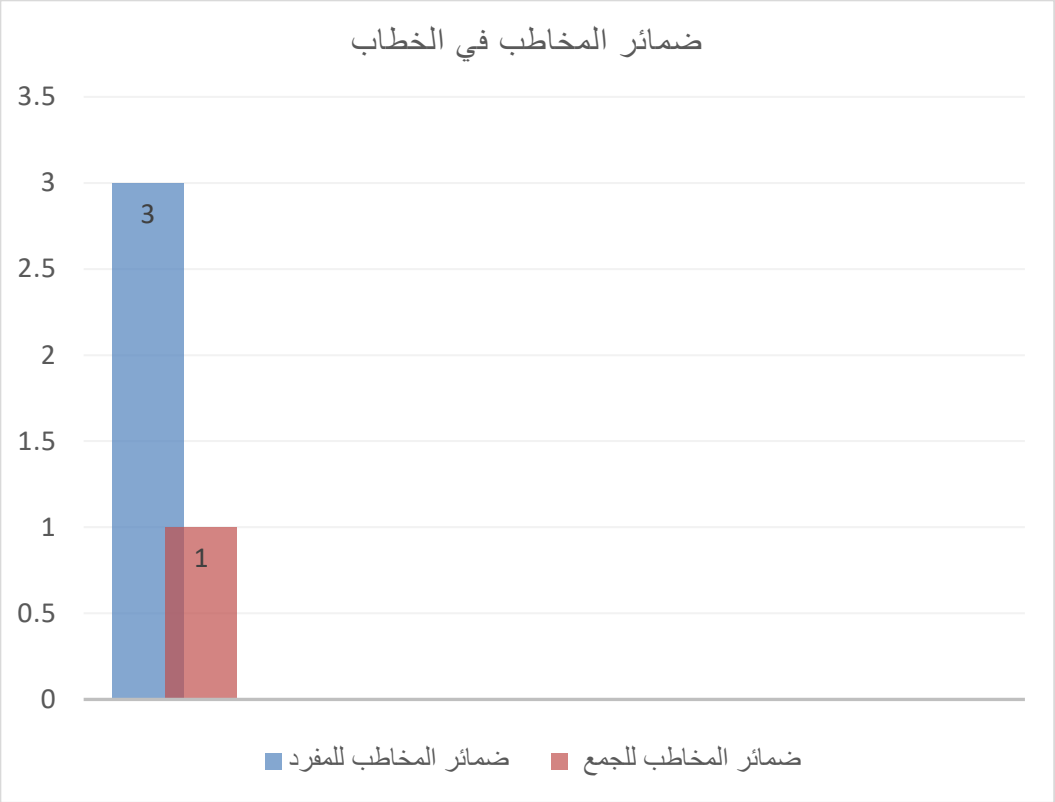


الشكل رقم (9): عدد ضمائر المخاطب للمفرد والجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

الجدول رقم (10): ضمائر المتكلم للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we affirm | نحن نؤكد |
| We have | نحن لدينا |
| all of us | كلنا |
| we continue | نحن نواصل |
| we will not see | نحن لن نرى |
| we must follow | يجب أن نتّبع |

| الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we carry | نحن نحمل |
| we bear | نحن نتحمل |
| we share | نحن نشارك |
| We do not accept | نحن لا نقبل |
| we are guided | نحن نسترشد |
| we are confident | نحن واثقون |
| lead us | يقودنا |
| We are bound | نحن ملزمون |
| move us | يحركنا |
| lift us | يرفعنا |
| teach us | يعلّمنا |
| demands from each of us | مطلوب من كل واحد منا |
| we do not turn | نحن لا نلتفت |
| we will lose | سنخسر |
| we permit | نحن نسمح |
| We must live up | يجب أن نرتقي |
| we share. | نحن نشارك |
| we must choose | يجب أن نختار |

| الترجمة | الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له |
|---|---|
| يجب أن نظهر | We must show |
| سوف نستعيد | we will reclaim |
| يلهمنا | inspire us |
| سوف نصلح | We will reform |
| سوف نقلل | we will reduce |
| سوف نبني | We will build |
| سنواجه | We will confront |
| سندافع | We will defend |
| سوف نعرض | We will show |
| سنلتقي | We will meet |
| سوف نتحدث | we will speak |
| نحن نعرف | we know |
| يمكننا أن نتفق | we can agree |
| يمكننا الاستماع | we can listen |
| نرى | we see |
| لن نمر | we will not pass |
| نجد | We find |
| يحددنا | set us |

| الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we are called | نحن مدعوون |
| we believe | نحن نعتقد |
| We are not | نحن لسنا كذلك |
| we renew | نجدد |

الجدول رقم (11): ضمائر الملكية للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| our country | بلدنا |
| our nation | أمتنا |
| our lives | حياتنا |
| our laws | قوانيننا |
| Our democratic | ديمقراطيتنا |
| our humanity | إنسانيتنا |
| our citizens | مواطنونا |
| our own country | بلدنا |
| our differences | اختلافاتنا |
| Our unity | وحدتنا |
| our union | نقابتنا |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| our reach | وصولنا |
| ourselves | أنفسنا |
| our backgrounds | خلفياتنا |
| our interests | مصالحنا |
| our nation's promise | وعد أمتنا |
| our politics | سياستنا |
| our debates | مناقشاتنا |
| our economy | اقتصادنا |
| Our national courage | شجاعتنا الوطنية |
| our common good | مصلحتنا المشتركة |
| our fathers and mothers | آباؤنا وأمهاتنا |
| our children | أطفالنا |
| our defenses | دفاعاتنا |
| our allies | حلفاؤنا |
| our interests | مصالحنا |
| our nation birth | ولادة أمتنا |
| our views | وجهات نظرنا |
| our souls | أرواحنا |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| our communities | مجتمعاتنا |
| our plans | خططنا |
| our laws | قوانيننا |
| Our public interest | مصلحتنا العامة |
| our freedom | حريتنا |
| our times | عصرنا |
| our history | تاريخنا |
| our nation's grand | عظمة أمتنا |
| our duty | واجبنا |

شكلّت ضمائر الجمع بأنواعها المختلفة النسبة الأكبر في الخطاب، متمثلة ب 118 ضميرًا للجمع من أصل 138 ضميرًا، تراوحت بنسب متساوية تقريبًا بين ضمير الجمع للمتكلم وضمير الجمع للملكية، كما هو ظاهر ضمن التحليل والجداول الموجودة أعلاه، وقد استخدامت مع العديد من الأفعال الدالة على المشاركة والتعاون في الأزمات والمشاكل، والمسؤولية المشتركة والوحدة في صنع القرار واتخاذه، وظهرت ضمائر الجمع للملكية على نحوٍ واضحٍ عند الحديث عن الأرواح والمصالح والأهداف والخطط المشتركة، والتاريخ والواجب الذي يتشاركه الجميع دون استثناء.

كما أنّ الأعداء والحلفاء هم ذاتهم بالنسبة للرئيس والشعب، ويجب على الجميع أن يتكاتفوا ضد أي تحالف خارجي لا يتماشى فكره مع فكر الرئيس المنتخب الذي يمثل بطبيعة الحال فكر الشعب ورؤيته في بناء مجتمع أمريكي أقرب للمثالية.

مثال:

Our democratic faith is more than the creed of our country, it is the inborn hope of our humanity, an ideal we carry but do not own, a trust we bear and pass along. And even after nearly 225 years, we have a long way yet to travel.

في الفقرة السابقة استخدم الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش ضمائر الجمع للملكية والمتكلم (we – our) عند حديثه عن فكرة الديمقراطية التي يتغنى بها الشعب الأمريكي على مرّ الزمان، ويعبّر عن إيمانهم الديمقراطي الذي يشكل أكثر من مجرد عقيدة لبلدهم أمريكا، مشيرًا إلى أنّ الديمقراطية هي العقيدة والحجر الأساس للإنسانية وهي أمر فطري لديهم وهو المبدأ الذي تقوم عليه الدولة، فهو يطلق حكمًا مسبقًا على الجمهور بأنهم يتشاركون معه المبادئ والأفكار نفسها.

كما أنّ الطريق مازال طويلًا أمامهم وسيسلكونه سويًا، حتى لو كان هناك العديد من المواطنين الذين يشكون في العدالة التي يتبعها الرئيس فهو يقول بطريقة أو بأخرى، هذا الطريق هو الطريق الأمثل للجميع، وهو مسلك النجاة والخلاص والعبور من الظلام إلى النور. ويجب على الجميع أن يتبعوه دون تفكير فهو يفكر في مصلحة الشعب أولًا وأخيرًا وليست له مساعٍ أخرى.

جدول رقم (12): ضمائر الغائب للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| their birth | ولادتهم |
| their gifts | هداياهم |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| their idealism | مثاليتهم |
| their humanity | إنسانيتهم |

أما ضمائر الجمع للغائب استخدمت على نحوٍ قليل جدًا بمعدل أربع مرات فقط في الخطاب للتعبير عن الأمريكيين أو المواطنيين الذين لا يتماشون فكريًا مع الرئيس وطموحاته وأفكاره حول الواقع الأمريكي.

مثال: While many of our citizens prosper, others doubt the promise, even the justice, of our own country.

نرى في المثال السابق، أن هناك مجموعة من الشعب يشكون في الوعد الأمريكي ببناء دولة تسودها الديمقراطية والعدالة والإنسانية بسبب عدة ظروف خاصة بهم، ترجع إما للتعليم الفاشل الذين تلقوه، أو بسبب أمور متعلقة بولادتهم؛ الأمر الذي يجعلهم محدودي الطموح ولا يفكرون بعقلية الشعب المتحضر المدني، الذي من الواضح أنه يسير في طريق واحدة حسب مايدعو إليه الرئيس المنتخب.

جدول رقم (13): ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| I begin | أبدأ |
| I thank | أشكر |
| I am honored | يشرفني |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| before me | قبلي |
| I will work | سأعمل |
| I know | أعرف |
| I can pledge | يمكنني التعهد |
| I will live | سأعيش |
| I will bring | سوف أحضر |
| I ask | أسأل |

أما المثير للاهتمام من وجهة نظري في الخطابات ذات الطابع السياسي، والموجهة على نحوٍ مباشر لشريحة كبيرة من الناس، والتي تهدف بطبيعة الحال أن يتحدّث الخطيب عن خططه الشخصية وأفكاره التي تمثله، أن تفتقر لضمير المتكلم المفرد الذي يستخدم عادةً للتعبير عن الذات، والإفصاح عما يجول بداخل المرء. فالرئيس الأمريكي السابق جورج بوش استخدم ضمير المتكلم للمفرد في عدة مواضع في الخطاب، بمعدل عشر مرات تقريبًا، وكلها اقترنت بأفعال تدل على أنه سيعمل وسيحاول في سبيل بلده وشعبه، كما هو واضح في الجدول السابق.

كما وجدتْ هذه الضمائر عند تعبيره عن الشعور بالشرف والتواضع لوجوده معهم في تلك اللحظة التاريخية التي مرّ بها العديد من القادة الأمريكيين من قبله، بالإضافة إلى استخدام الضمير أنا عند توجيه الشكر لمن سبقه في الحكم وللجمهور دلالة على أنّ الشكر حقيقي وصادق ويمثل الرئيس وحده لا غير.

مثال: As I begin, I thank President Clinton for his service to our nation.

And I thank Vice President Gore for a contest conducted with spirit and ended with grace.

جدول رقم (14): ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| my solemn pledge | تعهدي الرسمي |
| my convictions | قناعاتي |
| my fellow citizens | إخواني المواطنين |

استخدم ضمير المتكلم المفرد للملكية (my) في ثلاثة مواضع فقط، وهو نوع من الذكاء عند انتقاء الضمائر ضمن الخطاب، فالجمهور لا يحبّ أن يستمع لخطيب يتحدث عن أفكاره وإنجازاته ومايمتلك من قناعات دون أن يشعر أنه مشترك في هذه الأمور بطريقةٍ أو بأخرى.

مثال:

And this is my solemn pledge: I will work to build a single nation of justice and opportunity.

كما نرى في المثال السابق، استخدم الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الضميرالدال على المتكلم المفرد للملكية، عند حديثه عن تعهده الرسمي بمحاولة بناء أمة واحدة، مشتركة في العدالة ولديها قدر متساوٍ من الفرص على جميع الأصعدة.

جدول رقم (15): ضمائر المخاطب المفرد للملكية في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| your comfort | راحتك |
| your nation | أمتك |
| your neighbor | جارك |

جدول رقم (16): ضمائر المخاطب للمفرد في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| What you do | ما تفعله |
| I ask you | أسألك |

جدول رقم (17): ضمائر المخاطب للجمع في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| God bless you all | بارك الله فيكم جميعا |

من المثير للاهتمام نُدرة استخدام ضمائر المخاطب سواء للمفرد أو للجمع ضمن خطابٍ موجهٍ لجمهور واسعٍ، بمعدل ستة ضمائر فقط في الخطاب كاملًا. وهذا برأيي الشخصي أحد أقوى أشكال التلاعب اللفظي في الخطاب، ومحاولة تحويل التركيز نحو تمثّلٍ دون آخر، فالخطيب لا يلقي خطابه لجمعٍ غفيرٍ على نحوٍ مباشر، بل كأنه يعقد جلسةً عائليَّةً مع أفرادِ أسرته مستخدمًا ضمير

المتكلم للجماعة بصورة أكبر نسبيًا. كما رأينا خلال التحليلات والإحصاءات المتعلقة بهذا الجانب. فقد اسْتُخْدِمَ ضمير المخاطب للجمع بمعدل مرة واحدة في نهاية الخطاب متمثلة بشكر الجمهور وتمني الخير والرحمة والبركة لهم من الله. مثال: God bless you all, and God bless America

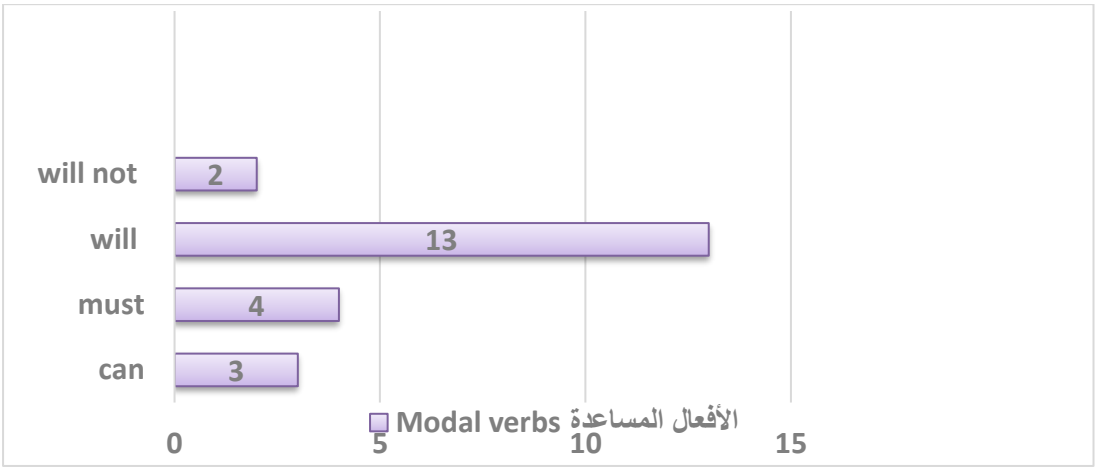


الشكل رقم (10): الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

احتوى خطاب التنصيب الخاص بالرئيس الأمريكي السابق جورج بوش 22 فعلًا مساعدًا، سُبقتْ غالبيتها بضمير الجماعة نحن، باستثناء أربعة أفعال اقترنت بضمير المتكلم ( أنا)، وكانت النسبة الأكبر من الأفعال تدور حول الاحتمالية والوعود المستقبلية لإنجاز كل ماهو في سبيل التحسين والتطوير لنهضة المجتمع الأمريكي، ومحاولة الرئيس إرسال الأوامر للشعب بصورةٍ غير مباشرة لمعرفة قدرتهم على القيام بأمور معينة هو في الحقيقة يلقيها على عاتقهم بشكلٍ كاملٍ، ولكن لتخفيف الأمر وجعل وقعه أسهل على النفس استخدم ( سوف نقوم بـ ) بدلًا من ( يجب أن نقوم

بـ) في أغلب الأحيان، فيخيّل للسامعين أنَّ لهم كامل الحرية المطلقة في الاختيار فيما إذا كانوا سيقومون بما يُطلبْ منهم أم لا، فكلها عبارة عن احتماليات وأمور ستنجز في المستقبل القريب وإن فشلوا في ذلك فهذا الفشل كان متوقعًا بشكلٍ مسبقْ عندما يتعلّق الأمر بالاحتمالات فلا شيء مضمون.

جدول رقم (18): الأفعال المساعدة في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| We will not see | لن نرى |
| We will not pass | لن نمر |
| We must live up | يجب أن نرتقي |
| We must follow | يجب أن نتبع |
| We must choose | يجب أن نختار |
| We must show | يجب أن نظهر |
| We will lose | سنخسر |
| We will reclaim | سوف نستعيد |
| We will reform | سوف نصلح |
| We will reduce | سوف نقلل |
| We will build | سوف نبني |
| We will confront | سنواجه |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| We will defend | سندافع |
| We will show | سوف نعرض |
| We will meet | سنلتقي |
| We will speak | سنتحدث |
| We can agree | يمكننا أن نتفق |
| We can listen | يمكننا الاستماع |
| I will work | سأعمل |
| I will live | سأعيش |
| I will bring | سوف أحضر |
| I can pledge | يمكنني التعهد |

كما يظهر في الجدول المرفق أعلاه، الأفعال التي اقترنت بالفعل المساعد Will الدال على الاحتمالية والقدرة على القيام بأمر معين في المستقبل، تمثّلت في: المواجهة، الإصلاح، الاتّباع، البناء وغيرها، التي من الممكن بنسبة كبيرة ألا تتحقق فهي مجرد احتمالات يمكن أن تحدث ويمكن أن تصبح هباءً منثورًا ومجرد وعود واهية.

أما الأفعال التي سبقت الفعل المساعد الدّال على الإجبار والإلزام Must التي وُجدت بشكل أقل مقارنة بغيرها، كانت تدور حول: حتمية العيش والاستمرار، حتمية اتباع الرئيس والمسؤول وحتمية أخذ القرار وقلة استخدام مثل هذا النوع من الأفعال الدالة على الإجبار تجاه الجمهور أعدها حركة ذكية من قِبل المتحدث، حيث إنّ استخدامه لصيغة الأمر بشكل مباشر يمكن أن

تخلق وسطًا غير وديٍّ على الإطلاق بين المتحدث والمستمع، كما من الممكن أن يشعر المستمع بالنفور تجاه جملة الأوامر التي تنهال عليه في خطاب من المفترض أنه وسيلة لتقوية الروابط بين الرئيس والمواطنين لا العكس.

من ناحيةٍ أخرى، عندما يأتي الأمر للحديث عن الاتفاق حول موضوع ما والاستماع لبعضهم البعض،استخدم المتحدث الفعل المساعدCan للدلالة على وجود الإمكانية والاستطاعة فيما يتعلق بهذا الأمر، ربما يحصل وربما لا.

## ثانيًا: خطب الوداع

## خطاب وداع بيل كلينتون

يتكون خطاب الوداع الخاص بالرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون من 1109 كلمة، احتوى الخطاب نسبة قليلة من الضمائر مقارنة بعدد الكلمات تبعًا لسياق إلقاء الخطاب الزماني والمكاني، فهو برأيي لا يحتاج الكثير من الجهد لتمثيل ذاته والآخرين على نحوٍ معين ومدروس كما هو الحال في خطب التنصيب، التي تفرض على المتكلم أن ينتبه لكل كلمة يقولها وكل ضمير يستخدمه، فقد يؤثر على مسار فترة توليه للرئاسة سلبًا أو إيجابًا أما في الوداع فأرى الأمر مجرد تقليد معين جرت عليه العادة.

وعليه، جاءت الضمائر بمعدل 85 ضميرًا فقط، 62 منها ضمائر للجمع و23 منها ضمائر للمفرد. وهو مالم نجده في خطب التنصيب، حيث كانت الضمائر الدالة على المفرد شبه نادرة الوجود في خُطب التنصيب، بينما تكثر في خُطب الوداع وتظهر بشكل أفضل. كما لوحظ قلة استخدام ضمير المتكلم نحن(We) مقارنة بالخطب السابقة أي خطب التنصيب، وانتقال الخطيب لاستخدام الضمير أنا (I) واستخدامه لضمير الملكية للجمع (Our) على نحوٍ أكبر.

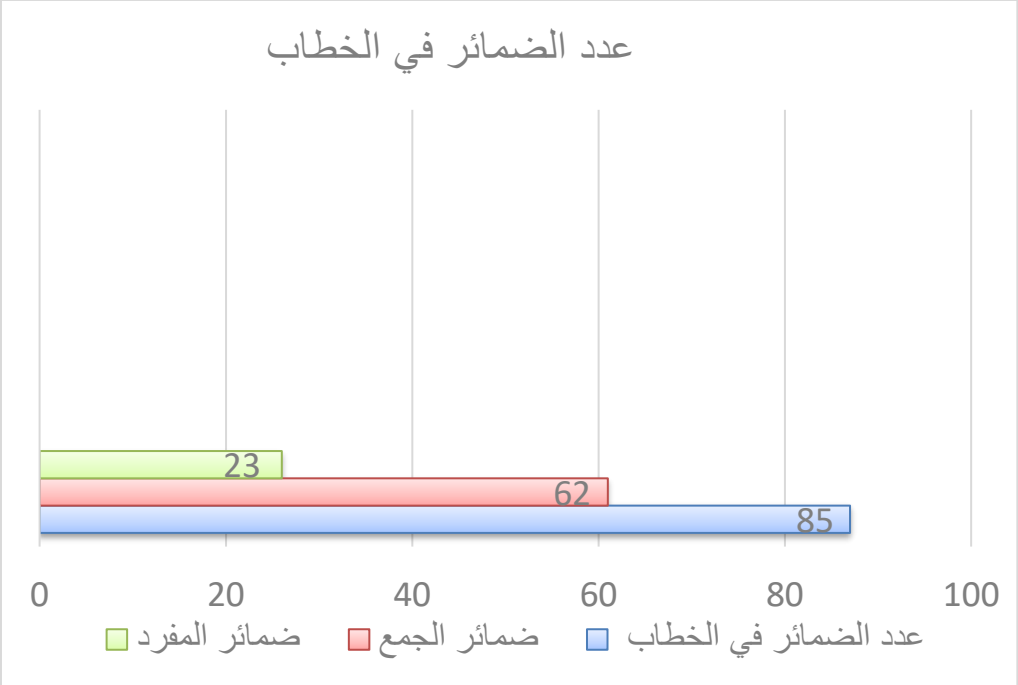


الشكل رقم (11): عدد الضمائر في خطاب وداع كلينتون

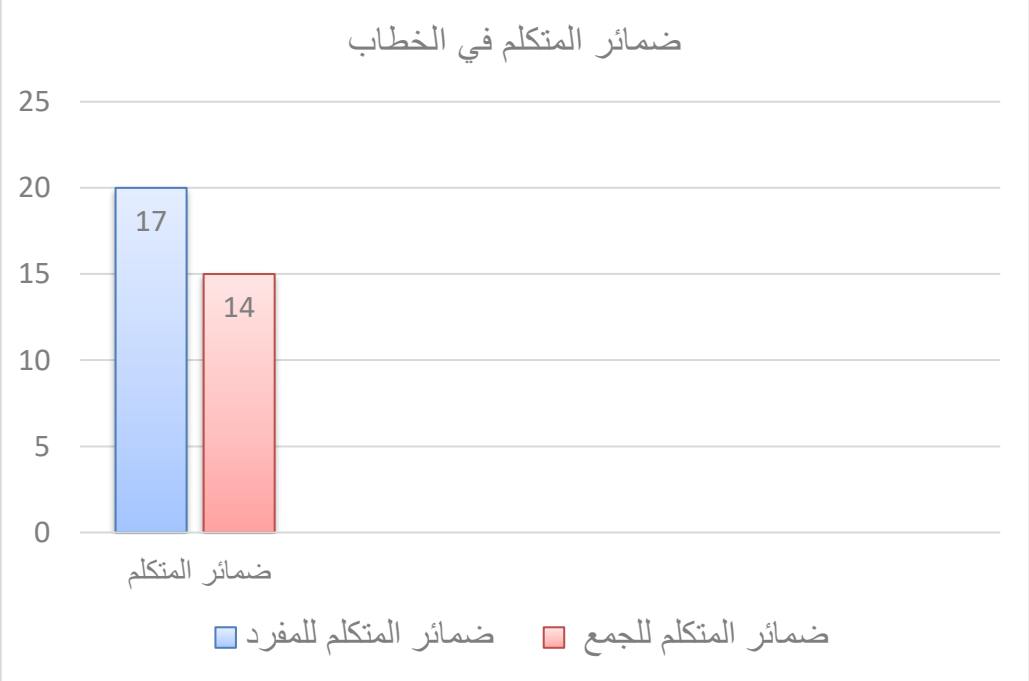


الشكل رقم (12): عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب وداع كلينتون

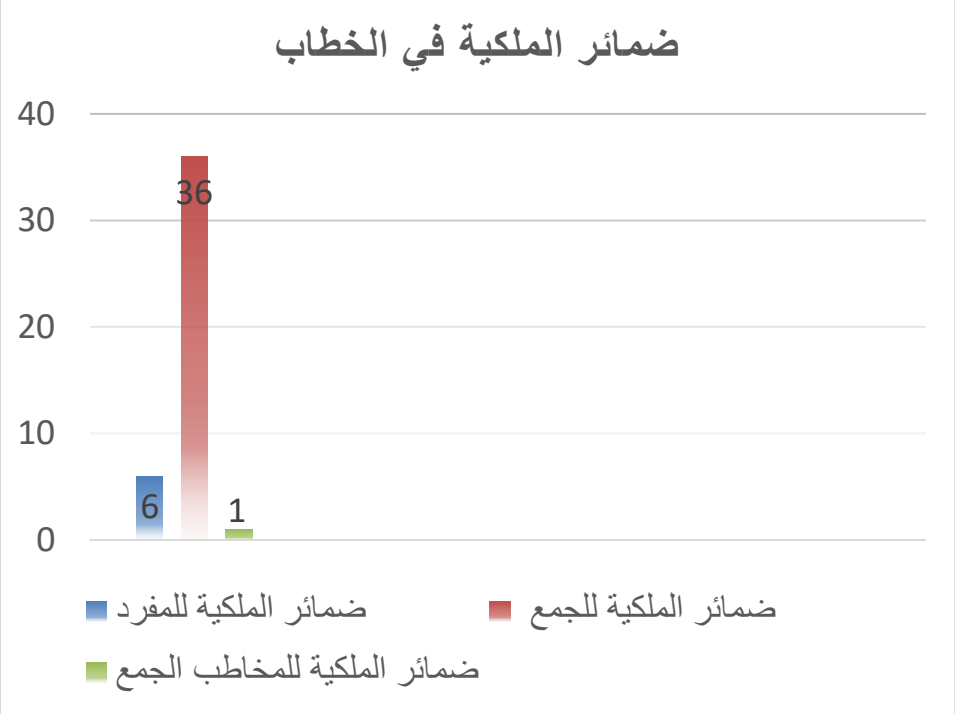


الشكل رقم (13): عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب وداع كلينتون

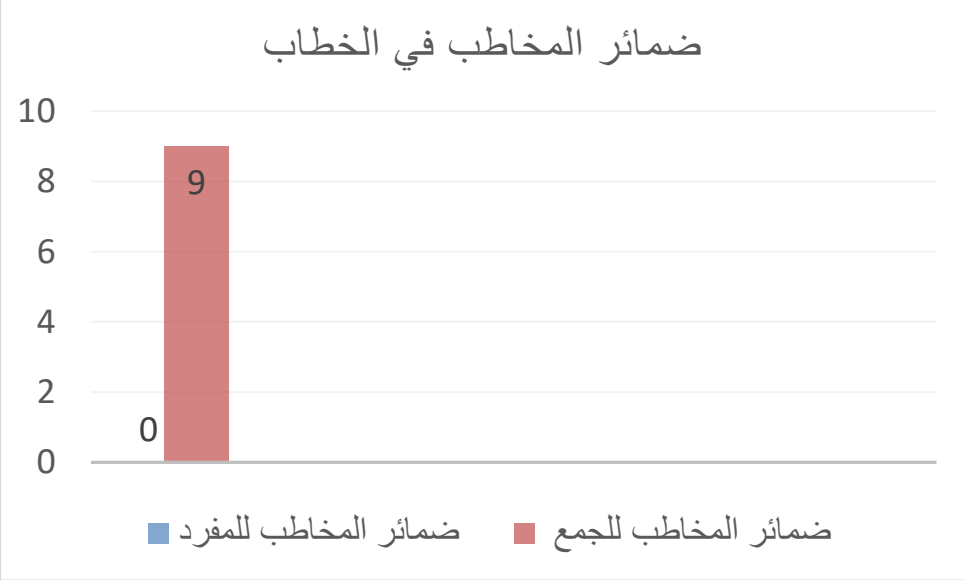


الشكل رقم (14): عدد ضمائر المخاطب للمفرد والجمع في خطاب وداع كلينتون

جدول رقم (19): عدد ضمائر المتكلم للجمع في خطاب وداع كلينتون

| الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| We have turned | لقد تحولنا |
| We have been able to | لقد تمكنا من |
| We choose | نختار |
| We can pay down | يمكننا أن ندفع |
| We want | نريد |
| We must assume | يجب أن نفترض |
| We achieve | نحن نحقق |
| We must embrace | يجب أن نحتضن |
| We must remember | يجب أن نتذكر |
| We weave | نحن ننسج |
| We become | نصبح |
| We must work harder | يجب أن نعمل بجد أكبر |
| We must treat | يجب أن نعالج |

مما يلاحظ في خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، انخفاض نسبة استخدام ضمير الجمع للمتكلم بمعدل 14 ضميرًا فقط من أصل85 ضميرًا في الخطاب كاملًا، وهو أمر منطقي للغاية حسب رأيي؛ لأنَّ تلك الفترة المتمثلة بادعاء حمل الجميع للمسؤولية المشتركة وإحساسهم بأنهم عائلة واحدة يتشاركون الهموم والأفكار والأعمال قد ولتْ وانتهت، وهو الآن في

سياق مختلف تمامًا يستدعي عدم المبالغة في استخدام مثل هذا الضمير، فهو يغادر وحده ولكن الشعب باقٍ وسيكمل مسيرته التي أنجز فيها إنجازات مبهرة جنبًا إلى جنب مع الشعب الأمريكي التي ساهمت في تشكيل دولة أمريكية أقرب إلى المثالية تقود العالم في الإنسانية والحرية والازدهار.

مثال:

If we want the world to embody our shared values, then we must assume a shared responsibility.

في المثال السابق، يستخدم الرئيس السابق بيل كلينتون ضمير المتكلم للجماعة في أكثر من موضع، للحديث عن الحتمية في تحمل المسؤولية المشتركة، إذا ما أراد الشعب الأمريكي أن يقود الجميع ويتمثل العالم قيمهم المشتركة التي تشكل أمريكا المثالية.

جدول رقم (20): عدد ضمائر الملكية للجمع في خطاب وداع كلينتون

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Our nation | أمتنا |
| Our social fabric | نسيجنا الاجتماعي |
| Our families | عائلاتنا |
| Our people | موظفونا |
| Our dreams | أحلامنا |
| Our enduring values | قيمنا الدائمة |
| Our economy | اقتصادنا |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Our schools | مدارسنا |
| Our air | هواءنا |
| Our food | طعامنا |
| Our precious land | أرضنا الثمينة |
| Our future | مستقبلنا |
| Our record | سجلنا |
| Our last four budgets | ميزانياتنا الأربع الأخيرة |
| Our national debt | ديننا الوطني |
| Our big challenges | تحدياتنا الكبيرة |
| Our alliances | تحالفاتنا |
| Our own people | شعبنا |
| Our indifference | لامبالاتنا |
| Our times | عصرنا |
| Our shared values | قيمنا المشتركة |
| Our values | قيمنا |
| Our aims | أهدافنا |
| Our allies | حلفاؤنا |
| Our coat of many colours | معطفنا من العديد من الألوان |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Our common values | قيمنا المشتركة |
| Our common humanity | إنسانيتنا المشتركة |
| Our differences | اختلافاتنا |
| Our hearts | قلوبنا |
| Our laws | قوانيننا |
| Our country | بلدنا |
| Our founders' dreams | أحلام مؤسسينا |
| Our very best to the next president | أفضل ما لدينا للرئيس القادم |

أما النسبة الغالبة للضمائر كانت من نصيب ضمير الجمع للملكية (Our) بمعدل 36 ضميرًا، كما هو مبين في الجدول السابق، كانت الضمائر مقترنة بأسماء تتعلق بالدلالة على المشاركة التامة في القيم، الوقت، القلوب، الإنسانية، الأهداف، الحلفاء، الأحلام وغيرها.

مثال :

As we become ever more diverse, we must work harder to unite around our common values and our common humanity.

في المثال السابق يتحدّث كلينتون في لحظة وداعه للجمهور عن أنهم الآن أكثر تنوعًا من أي وقتٍ مضى، ويجب أن يعملوا من بعده على المحافظة على ماقدّمه طيلة فترة توليه للرئاسة، وما غرسه من قيم يتشاركونها جميعًا، فاستخدم ضمير الجمع للملكية للدلالة على أنّ الجميع يمتلكون نفس المبادئ والأفكار والقيم، ويتشاركونها داخل قلوبهم وقوانينهم، وهي الطريقة الوحيدة للتغلب

على أي خلافات ممكن أن تطرأ عليهم في المستقبل، وفي هذا إشارة إلى أنّ الرئيس الأمريكي السابق يسعى لترك بصمة واضحة في تاريخ الشعب الأمريكي حتى عند مغادرته للبيت الأبيض، عن طريق وضع بروتوكول مخصص للتعامل مع الخلافات والأزمات، الذي يتمثل بتبني نفس منظومة القيم نفسها التي يحملها الرئيس والشعب في نفس الوقت.

جدول رقم (21): عدد ضمائر الغائب للجمع في خطاب وداع كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| their race | عرقهم |
| their families | أسرهم |

أما عندما يتم ذكر الآخر غير المرغوب بالتصريح عنهم باعتبارهم إما أعداء أو أقليات لا يجب ذكرهم على نحوٍ صريحٍ في مثل هذه المحافل السياسية المهمة، تم استخدام ضمير الغائب للجمع بمعدل مرتين فقط في الخطاب كاملًا.

مثال:

We must treat all our people with fairness and dignity, regardless of their race, religion, gender, or sexual orientation.

في المثال السابق، يستخدم ضمير الغائب للجمع للحديث عن الوافدين إلى أمريكا، حيث يدعو المتكلم الشعب إلى ضرورة معاملتهم بشكل جيد بغض النظر عن أصلهم وعرقهم وميولهم الجنسية أو وقت وصولهم لبلدهم. وهو هنا يقسم الشعب إلى قسمين: الأمريكين، والوافدين إلى أمريكا من أعراق مختلفة وميول مختلفة وأجناس مختلفة فهم ليسوا سواسية ضمنيًا ولكن هذا لا يظهر على العلن فالجميع يعيش تحت مظلة أمريكا الديمقراطية والإنسانية في محاولة السعي للوصول نحو

الاتحاد والوحدة التي كانا يحلمان بها مؤسسو أمريكا السابقون. ولكني هنا أتعجب من استخدامه لضمير الجماعة المتكلم عند الحديث عن الوافدين في بداية الأمر وعن ضرورة معاملتهم بشكل جيد، وهي مهمة الرئيس ومن يضع القوانين في المرتبة الأولى، ومن يقسم الحقوق والواجبات في الدولة لكل أفراد المجتمع، وليست مهمة الشعب الذي يتلقى الأوامر ويوجهه أناس بخيوط خفية من وراء الكواليس ويتحكمون بصنع القرارات في الدولة، وعليه يصبح الأمر تلقائيًا عندما يتعايش الجميع في بيئة يسودها العدل والمساواة سيتعامل الشعب مع بعضهم بسلام ولطف.

جدول رقم (22): عدد ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب وداع كلينتون

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| I am profoundly grateful | أنا ممتن للغاية |
| I'm grateful to | أنا ممتن لـ |
| I have done | لقد فعلت |
| I have made | لقد صنعت |
| I have taken | لقد أخذت |
| I have proposed | لقد اقترحت |
| I have tried | لقد حاولت |
| I have steered | لقد وجهت |
| I have sought to give | لقد سعيت إلى العطاء |
| I'm very grateful | أنا ممتن جدًا |

| الترجمة | الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له |
|---|---|
| أريد | I want to |
| انضممت | I join |
| سأغادر | I will leave |
| وصلت | I arrived |
| آمل | I hope |
| لن أحمل أبدًا | I will never hold |
| سوف أرتدي | I will wear |

كثرت ضمائر المتكلم المفرد في الخطاب على عكس خطب التنصيب، فجاءت بما يعادل 17 ضميرًا كما هو مبين في الجدول السابق، وقد استخدم مثل هذا النوع من الضمائر بسبب مناسبة سياق الخطاب الزماني والمكاني له، فهو خطاب وداع الرئيس للشعب، من المنطقي أن يتحدث الخطيب عن ذاته بصيغة المتكلم المفرد، ليعطي شيئًا من الخصوصية لكلامه. أما المعاني التي اقترنت بضمير المتكلم ( أنا ) معظمها تحمل دلالة الشكر والامتنان والفخر والثقة والسعي نحو العطاء ومحاولة التغيير والتوجيه وغيرها.

مثال :

for me, I'll leave the Presidency more idealistic, more full of hope than the day I arrived.

جدول رقم (23): عدد ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب وداع كلينتون

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| My fellow citizens | إخواني المواطنين |
| My last opportunity | فرصتي الأخيرة |
| My Cabinet Secretaries | أمناء مجلس الوزراء |
| My course | الدورة التدريبية الخاصة بي |
| My days | أيامي |
| My days of service | أيام خدمتي |

تضمن الخطاب ستة ضمائر للمتكلم المفرد الملكية، وقد استخدمت في عدّة مواضع عند حديث الرئيس السابق بيل كلينتون عما يتعلق بأيامه الأخيرة في الرئاسة، والإشارة إلى أنَّ هذه اللحظة أي لحظة إلقاء خطاب الوداع، هي بمثابة فرصته الأخيرة، استخدم ضمير المتكلم المفرد للملكية my وفي هذا إشارة واضحة إلى أنه وحده من كان متمركزًا في الحكم وهو وحده من سيترك تلك الأيام خلفه، فأين المسؤولية المشتركة والخطط الجماعية التي كان يتغنى بها، والتي ليست مسؤوليته وحده بل يتقاسمها على نحوٍ متساوٍ مع الشعب. فكل هذا الكلام أصبح منعدم القيمة عندما انتهت فترة انتخابه الرئاسية.

مثال:

My fellow citizens, tonight is my last opportunity to speak to you from the Oval Office as your President.

في المثال السابق، يبدأ الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون حديثه بنداء الشعب الأمريكي بمصطلح ( إخواني المواطنين) لجذب انتباه المستمعين، وإعطاء الخطاب طابعًا من الحميمية والودّ، وقد استخدم ضمير المتكلم للملكية المفرد لتوضيح تبعية الشعب التامة للرئيس وكأنهم أحد ممتلكاته. كما يستخدم الضمير ذاته للتعبير عن أنّ هذا الخطاب عبارة عن فرصته الأخيرة للتحدث مع شعبه.

جدول رقم (24): عدد ضمائر المخاطب الجمع للملكية في خطاب وداع كلينتون

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Your President | رئيسكم |

أما ضمير المخاطب الجمع للملكية Yourجاء مرة واحدة فقط في مقدمة الخطاب للتعبير عن أنّ الرئيس ملك للشعب فكان يخاطبهم بقوله الليلة هي فرصتي الأخيرة كرئيسكم، وكأنه يشير إلى أنّه في هذا المنصب من أجل الشعب ومن أجل تحقيق مصالحهم فقط.

مثال:

tonight, is my last opportunity to speak to you from the Oval Office as your President.

جدول رقم (25): عدد ضمائر المخاطب للجمع في خطاب وداع كلينتون

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Thank you | شكرًا لكم |

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| God bless you | يرحمكم الله |
| I want to leave you | أريد أن أترككم |
| You the American people | أنتم الشعب الأمريكي |
| You have made | لقد قمتم بعمل |
| To work for you | للعمل من أجلكم |
| With you | معكم |
| Grateful to you | ممتن لكم |
| Speak to you | التحدث إليكم |

استخدم الرئيس السابق بيل كلينتون ضمير المخاطب للجمع بمعدل تسع مرات فقط في الخطاب، والذي من المتوقع حسب رأيي أن يستخدم بصورةٍ كبيرةٍ عند إلقاء أي خطبة لجمهور واسع، ولكن الأمر يسير على نحوٍ معاكس في خطابات السياسة الأمريكية، فالكلام المباشر والتركيز نحو الجمهور ليست الطريقة المتبعة في مثل هذا النوع من الخطابات، وقد ارتبط ضمير المخاطب للجمع بأفعال وأسماء تحمل دلالة الامتنان والشكر للشعب، والفخر بهم وبإنجازاتهم على مدار فترة توليه الرئاسة.

مثال:

You have made our social fabric stronger, our families healthier and safer, our people more prosperous.

في المثال السابق يشيد الرئيس كلينتون بإنجازات الشعب الأمريكي، حيث ساهموا بجعل المجتمع أكثر أمانًا وأكثر صحة وازدهارًا. كما يوجه لهم الشكر بصورةٍ مباشرةٍ، وهو مايستدعي استخدام ضمير المخاطب للجمع على وجه التحديد، فسياق الكلام يستدعي التركيز نحو المستمع وإعطائه شعور بقيمته العالية عند المتحدث.

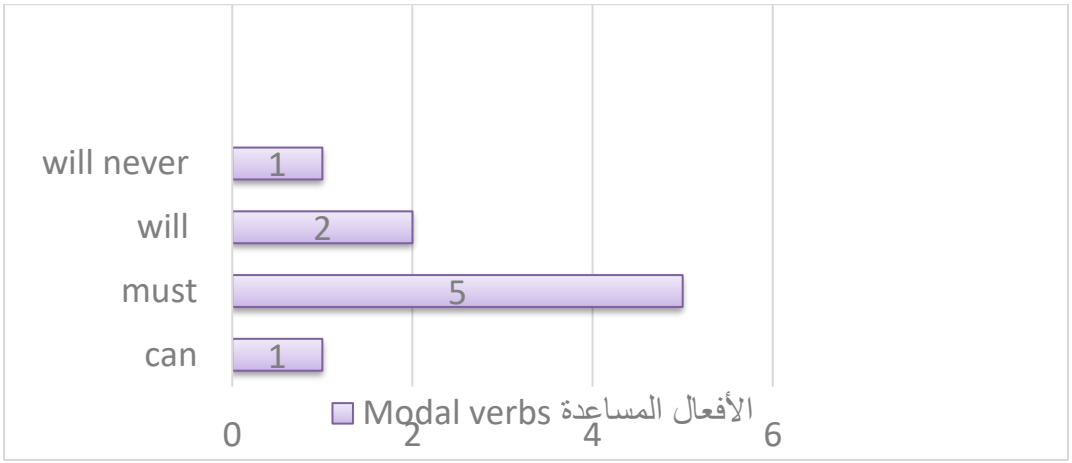


الشكل رقم (15): عدد الأفعال المساعدة في خطاب وداع كلينتون

جدول رقم (26): الأفعال المساعدة في خطاب وداع كلينتون

| الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| I will wear | سوف أرتدي |
| I will never hold | لن أحمل أبدا |
| I will leave | سأغادر |
| We can pay down | يمكننا أن ندفع |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| We must assume | يجب أن نفترض |
| We must embrace | يجب أن نحتضن |
| We must remember | يجب أن نتذكر |
| We must work harder | يجب أن نعمل بجد أكبر |
| We must treat | يجب أن نعالج |

احتوى خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون مايعادل تسعة أفعال مساعدة فقط نظرًا لقصر الخطاب مقارنةً بخطب التنصيب، وكانت معظم الأفعال مسبوقة بضمير الجماعة للمتكلم We – نحن – إلا في ثلاث حالات جاء الفعل المساعد مسبوقًا بضمير المتكلم للمفرد ) I – أنا –، كما أنّ الأفعال المساعدة التي غلبت على الخطاب كانت الأفعال الدالة على صيغة الإلزام والإجبار، مع قلة وجود الأفعال الدالة على الوعود المستقبلية والتطلع للأمام، وهو مايتناسب مع سياق الخطاب ووقت إلقائه، حيث إنّ الرئيس يلقي كلماته الأخيرة للجمهور، ولن يخاف من أن يوجه له أي أفعال تحتوي صيغة الأمر أو الإجبار على شيء معين، كما هو الحال في خطب التنصيب، التي يراعي فيها الخطيب قدر الإمكان نفسية المستمعين عند استخدام الأفعال المساعدة الدالة على الإلزام والحتمية، التي تمنع أي مجال للنقاش والرفض، كما أنّ طبيعة الأفعال التي لحقت الأفعال المساعدة كانت كلها تحمل الدلالة ذاتها تقريبًا، وهي دعوة الجمهور بأن يعمل جاهدًا كي يحافظ على ما أنجزه الرئيس السابق خلال فترة توليه الرئاسة، وهنا نجد الرئيس يذكر مآثره وإنجازاته بصورةٍ غير مباشرة للجمهور، كما يدعو الشعب الأمريكي لإكمال مسيرة القيادة في العالم وكأنه يشير إلى أنّ فترة حكمه كانت الزمن الذهبي ليس لأمريكا فحسب، بل للعالم بأسره، وهو

مايضمنه غالبًا الرؤساء الأمريكيون في خطاباتهم بشكل خفيّ من ناحية تقدّم أمريكا على باقي الدول وأنها يجب أن تكون دائمًا في الصدارة في الحكم والمثل العليا والإنسانية والديمقراطية وغيرها، وإقرار منهم بأنّ أمريكا هي الملاذ الآمن لكلّ من يقصد الأمن والتطور والسلام والحرية.

## خطاب وداع جورج دبليو بوش

يتكون خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق من 1864 كلمة، وتضمن مجموعة متنوعة من الضمائر بما يعادل 123 ضميرًا. انقسمت إلى 82 ضميرًا للجمع، و41 ضميرًا للمفرد. أما ضمائر الجمع فالأعداد تقريبًا كانت متقاربة بين ضمائر المتكلم(WE) والملكية(OUR) بفارق بسيط مع استخدام أفعال بدلالات ومعانٍ متعددة لإعطاء شعور للمستمعين بأنهم مازالوا عائلة واحدة وينتمون إلى بعضهم البعض.

واستخدم ضمير المتكلم(I) (أنا) 32 مرة في الخطاب وهو مالم يحدث في الخطب السابقة التي دُرِسَتْ حيث دائمًا ماكان هذا الضمير قليل الظهور والاستخدام من قبل المتحدث. فما هي الأسباب التي دفعت الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش لاستخدام هذا الضمير بكثرة في خطابه، هل كان يرى أنه الأفضل لتمثيل ذاته أن يتحدث بصيغة المفرد حتى يكون أكثر مدعاة للتصديق من قبل الجمهور، أم أنه نوع من النرجسية والاغترار بالنفس بعد أن استمر في الرئاسة لمدة ثماني سنوات متتالية؟

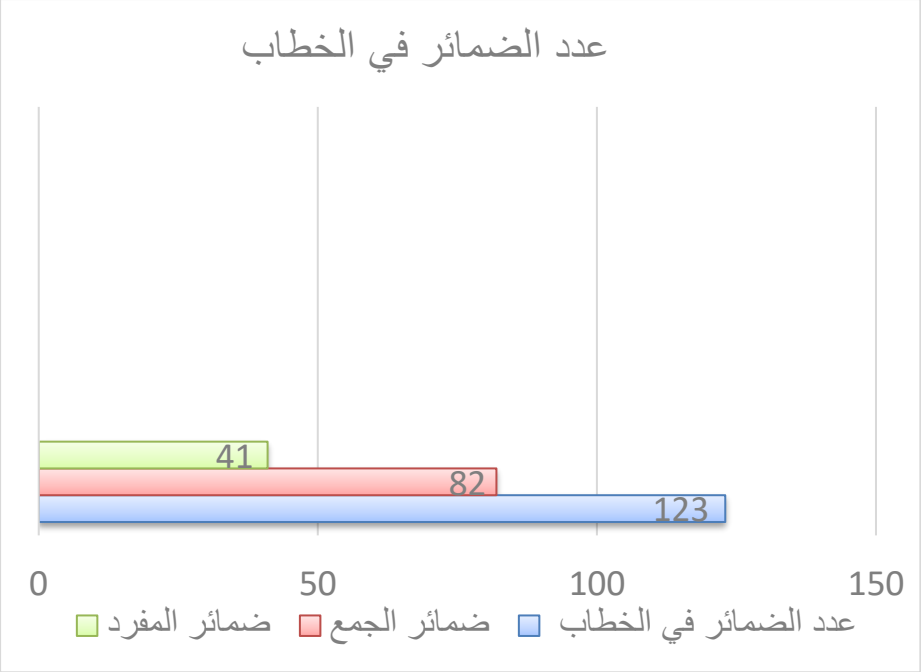


الشكل رقم (16): عدد الضمائر في خطاب وداع جورج دبليو بوش

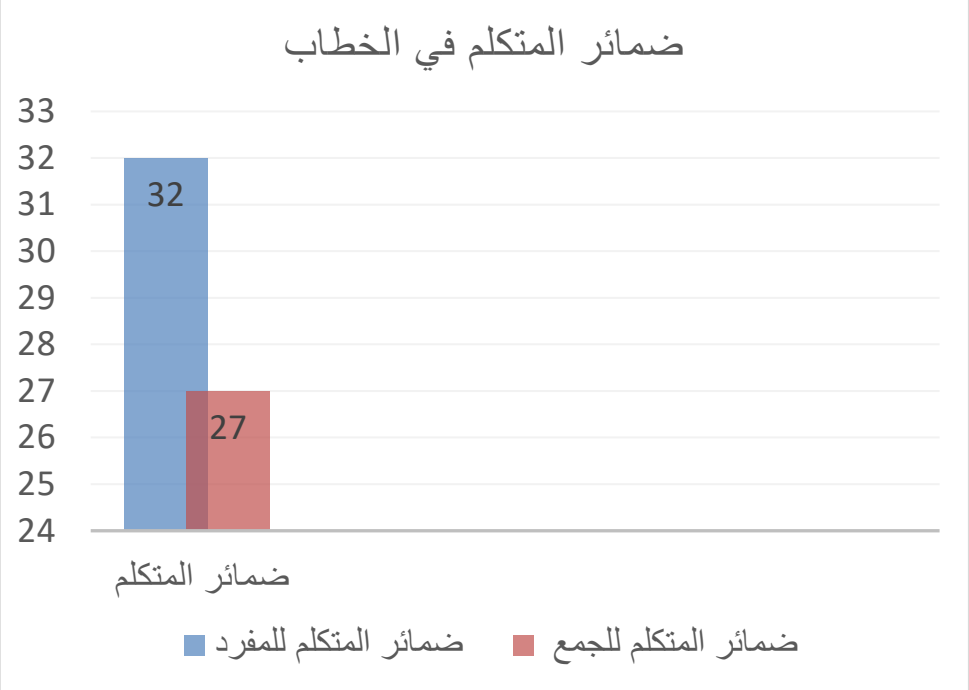


الشكل رقم (17): عدد ضمائر المتكلم للمفرد والجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش

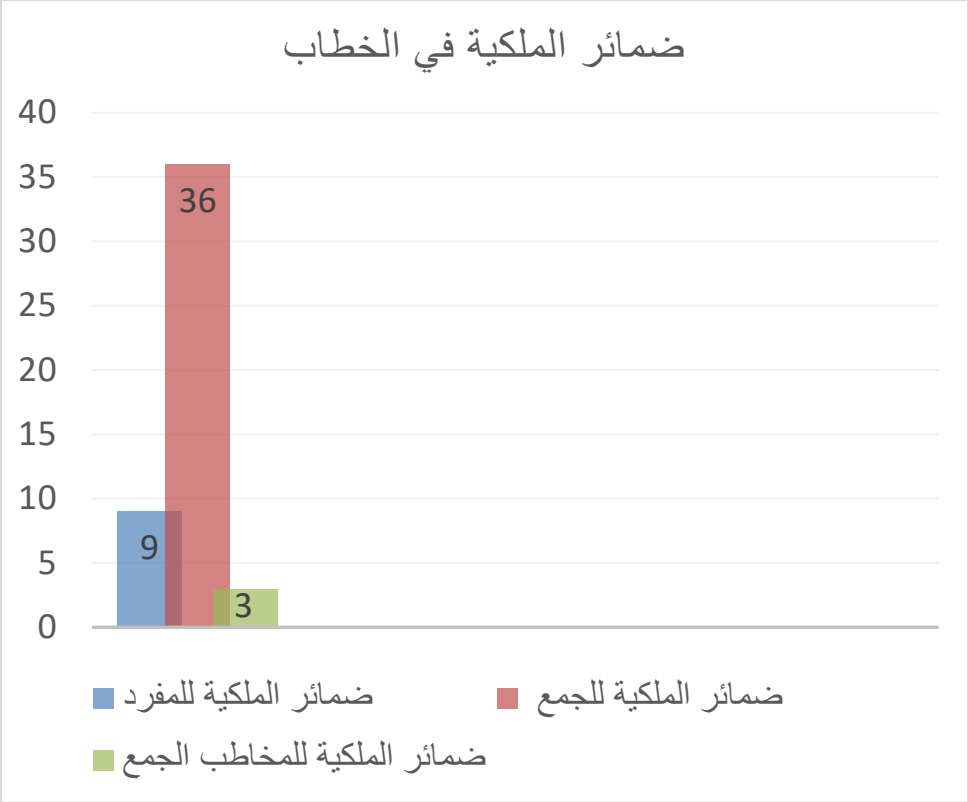


الشكل رقم (18): عدد ضمائر الملكية للمفرد والجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش

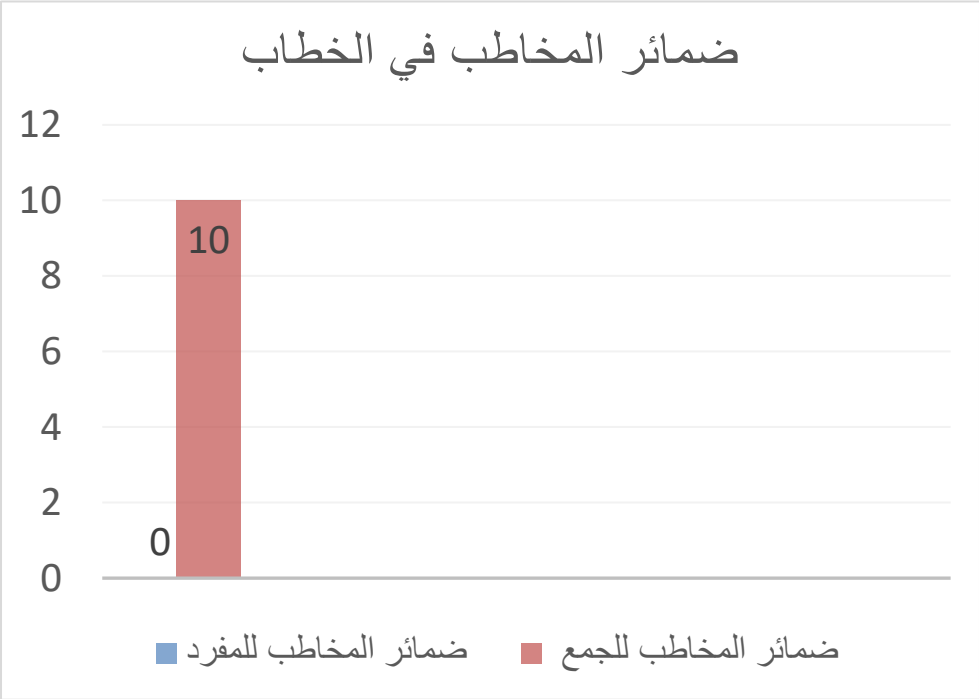


الشكل رقم (19): عدد ضمائر المخاطب للمفرد والجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش

جدول رقم (27): ضمائر المتكلم للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| we have traveled | لقد سافرنا |
| We have taken the fight | لقد خضنا المعركة |
| We are standing | نحن نقف |
| We have also strived | لقد سعينا أيضا |
| We rose to meet | نهضنا للقاء |
| We took decisive | اتخذنا إجراءات حاسمة |
| We had not acted | لم نتصرف |
| We will restore | سنقوم باستعادة |
| We will show | سوف نعرض |
| We have been given | لقد أعطينا |
| We must meet | يجب أن نلتقي |
| We must resist | يجب أن نقاوم |
| We must keep | يجب أن نحافظ على |
| We must never let down | يجب ألا نخذل أبدا |
| We must continue | يجب أن نستمر |
| We must reject | يجب أن نرفض |
| We address | نحن نعالج |

| الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| We cannot foresee | لا يمكننا التنبؤ |
| We must always be willing to act | يجب أن نكون دائما على استعداد للعمل |
| We lift | نحن نرفع |
| We see | نحن نرى |
| We see it | نحن نرى ذلك |
| We have seen | لقد رأينا |
| We see | نحن نرى |
| We see the best | نحن نرى الأفضل |
| We have faced | لقد واجهنا |
| We love | نحن نحب |

جدول رقم (28): ضمائر الملكية للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Our nation | أمتنا |
| Our founding | تأسيسنا |
| Our land | أرضنا |
| Our whole nation | أمتنا كلها |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Our wonderful daughters | بناتنا الرائعات |
| To our nation | إلى أمتنا |
| Our nation | أمتنا |
| Our side | جانبنا |
| Our soil | تربتنا |
| Our nation | أمتنا |
| Our men and women | رجالنا ونسائنا |
| Our troops | قواتنا |
| Our nation | أمتنا |
| Our citizens | مواطنونا |
| Our country | بلدنا |
| Our veterans | قدامى المحاربين لدينا |
| Our prosperity | ازدهارنا |
| Our economy | اقتصادنا |
| Our county | مقاطعتنا |
| Our course | دورتنا |
| Our nation | أمتنا |
| Our people | شعبنا |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Our enemies | أعداؤنا |
| Our resolve | عزمنا |
| Our guard | حارسنا |
| Our moral clarity | وضوحنا الأخلاقي |
| Our eyes | أعيننا |
| Our people | شعبنا |
| Our country | بلدنا |
| Our people | شعبنا |
| Our ideals | مثلنا العليا |
| Our country | بلدنا |
| Our people | شعبنا |
| Our next president | رئيسنا القادم |
| Our wonderful country | بلدنا الرائع |

كما هو واضح من الجداول والإحصاءات أعلاه، كثر استخدام ضمائر الجمع للمتكلم والملكية في الخطاب، مع العلم أنه خطاب وداعٍ يجدر بالمتحدث أن يمثل ذاته فقط، وأن يتحدث عن إنجازاته الشخصية وخططه المستقبلية بعد مغادرة البيت الأبيض على سبيل المثال، وأن يجدد قائمة الوعود التي سردها في خطاب التنصيب ؛ ليرى والشعب معًا هل تمكن من الإيفاء بوعوده؟

لكنّ الأمر مختلفٌ في خطب السياسة الأمريكية، فالرئيس في أغلب لحظاته الخطابية وحتى في خطب الاستقالة والوداع، يحرص على إبقاء روابط الأسرة التي جهد في تشكيلها أول مرة، وظل يبني عليها لعدّة أسباب مختلفة ومآرب في نفسه، فكانت ضمائر الجمع في الخطاب ضعف عدد ضمائر المفرد بمقدار 82 ضميرًا للجمع إلى 41 ضميرًا للمفرد فقط.

تضمن الخطاب ضمير الجمع للمتكلم 27 مرة في مواضع مختلفة من الخطاب فلا تكاد تمر جملة إلا وتضمنت واحدًا من هذه الضمائر للحديث عن ماتم إنجازه طوال فترة توليه للرئاسة، وكيف ساهم في جعل أمريكا بلدًا يسوده الأمن والأمان والسلام، وكيف نجح في التصدي للإرهاب بعد الهجمات التي تعرضت لها أمريكا والتي خلّفت أثرًا سيئًا في ذاكرة الشعب الأمريكي، فالرئيس يسعى دائمًا للتخلص من المسؤولية الملقاة عليه تجاه هذا الأمر، فنرى أنه يشرك الجميع معه في محاولة الدفاع عن الوطن والتكاتف ضد أي هجوم من الممكن أن يحدث من قبل الإرهابيين الذين يتربصون بأمريكا دون وجود أسباب جوهرية لذلك. فاستخدم الخطيب أفعالًا متنوعة كلها تدور حول الفكرة ذاتها عن الرئيس والشعب الأمريكي تخطوا جميع الأزمات وواجهوا المعركة ضد الأعداء بجهود مشتركة معًا.

مثال:

We have faced, we must always be willing to act, we must reject, we have taken the fight, we have also strived.

وكان الأكثر استخدامًا هو الضمير الدال على الجمع للملكيةOur بمقدار 36 ضميرًا، ارتبطت بأسماء تحمل معاني مختلفة ولكنها من أجل نفس الغرض، وكلها تدور في الحقل الدلالي نفسه الذي يعبّر عن ( البلد – الشعب – الأمة) ومايرتبط بهذه الكلمات من مصالح، وأهداف، وأعداء وحلفاء وغيرها. والغرض من ذلك هو الحديث عن كل الأشياء على نحوٍ مشترك مع الجمهور،

فهم جميعًا يمتلكون نفس الأرض، والمبادئ، والقيم التي ساهمت في تشكيل المجتمع الأمريكي المثالي، الذي يقود العالم في الإنسانية والديمقراطية.

جدول رقم (29): ضمائر الغائب للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Their two beautiful girls | فتاتيهما الجميلتين |
| Their finances | مواردهم المالية |
| Their plots | مؤامراتهم |
| Their families | أسرهم |
| Their lives | حياتهم |
| Their defence | دفاعهم |

أما عند الحديث عن الطرف الآخر الذي لا يجب تسليط الضوء عليهم، استخدم ضمير الغائب للجمع their بمعدل ست مرات فقط، للحديث عن المؤامرات التي تحاك ضد أمريكا من الجهات الخارجية، أو للحديث عن الأقليات في المجتمع التي تشعر بالقمع واليأس، حيث يشير إلى أنَّ مسؤوليتهم جميعًا الدفاع عن هؤلاء الأشخاص للنهوض بقضية السلام.

مثال:

This nation must continue to speak out for justice and truth. We must always be willing to act in their defence—and to advance the cause of peace.

جدول رقم (30): ضمائر المتكلم للمفرد في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| I have asked | لقد سألت |
| I join | انضممت |
| I am filled with gratitude | أنا ممتلئ بالامتنان |
| I thank | أشكر |
| I thank you | أشكركم |
| I thank you | أشكركم |
| I have witnessed | لقد شهدت |
| I addressed | خاطبت |
| I remember | أتذكر |
| I remember | أتذكر |
| I remember | أتذكر |
| I still carry | ما زلت أحمل |
| I never did | لم أفعل ذلك أبدًا |
| I vowed to do | تعهدت بالقيام به |
| I have cherished | لقد اعتز |
| I have experienced | لقد اختبرت |
| I would do | أود أن أفعل |

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| I have followed | لقد تابعت |
| I thought | أنا اعتقدت |
| I have made | لقد صنعت |
| I hope | آمل |
| I was willing | كنت على استعداد |
| I have often spoken | لقد تحدثت كثيرًا |
| I leave | أغادر |
| I share | أشارك |
| I have confidence | لدي ثقة |
| I know | أعرف |
| I have invited | لقد دعوت |
| I met | التقيت |
| I have been inspired | لقد ألهمتني |
| I have been blessed | لقد أنعم الله علي |
| I will always be honoured | سأتشرف دائمًا |

أما ضمير المفرد للمتكلم فقد كان ظاهرًا في خطاب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، بمعدل 32 ضميرًا للمتكلم للمفرد نسبة إلى ضمير المتكلم للجمع الذي جاء 27 مرة فقط. بالرجوع إلى الجدول السابق أعلاه ارتبط الضمير (أنا) بالحقل الدلالي للأفعال الدالة على الشكر، الامتنان،

الاعتزاز، الثقة والفخر. كما استخدم الضمير للتعبير عن لحظة المغادرة للرئاسة حيث سيغادر وحده وسيأتي من يحل محله بطبيعة الحال، فاستخدام مثل هذا الضمير للحديث عن انتهاء رحلته كان منطقيًا بشكل كبير.

مثال:

As I leave the house he occupied two centuries ago, I share that optimism.

جدول رقم (31): ضمائر المتكلم المفرد للملكية في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| My honor | شرفي |
| My administration | إدارتي |
| My life | حياتي |
| My parents | والدي |
| My spirits | معنوياتي |
| My thoughts | أفكاري |
| My power | قوتي |
| My conscience | ضميري |
| My fellow Americans | إخواني الأمريكيين |

أما ضمير المتكلم المفرد للملكية(my) وُجد في الخطاب بمعدل تسع مرات. وقد استخدمه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش للتعبير عن كل مايتعلق بأموره الخاصة وأفكاره ومعنوياته وضميره

وحياته. كما استخدمه عندما أراد مناداة الشعب الأمريكي ليعبر عن تبعية الشعب له بشكل أو بآخر.

مثال:

My fellow Americans, for the final time: good night. May God bless this house and our next President.

جدول رقم (32): ضمائر المخاطب الجمع للملكية في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Your President | رئيسكم |
| Your President | رئيسكم |
| Your commander in chief | قائدكم العام |

أما ضمير المخاطب الجمع للملكية ورد في الخطاب ثلاث مرات فقط ليعبّر الرئيس السابق عن سلطته وسيادته التامة على الشعب، بقوله رئيسكم وقائدكم العام، فالمعنى الظاهر لغويًا هو أنه ملك للشعب ويعمل من أجلهم، لكن المعنى الخفي يكمن في وضع مسافة بينه وبين الشعب، فهو الرئيس والقائد وهو المتحكم في الدولة وفي اتخاذ القرارات وغيرها، وينسب لنفسه كل الصفات التي تحملها هذه الشخصية القيادية.

مثال:

There has been no higher honour than serving as your Commander-in-Chief.

في المثال السابق يوضح الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، أنه لا يوجد شيء يدعو للفخر والتشريف أكثر من كونه يقدّم بصفته القائد العام للشعب الأمريكي. فالضمير المستخدم هنا بغرض الملكية هو بعيد تمامًا برأيي عن هذا المعنى، ويدّل على أنّ الرئيس كان يسعى لرسم حدود بينه وبين الآخرين عن طريق التصريح الواضح والصريح بأنه هو القائد وأنّ لا بدّ للشعب أن يظهروا التبعية والولاء لقائدهم بطبيعة الحال.

جدول رقم (33): ضمائر المخاطب للجمع في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير + الفعل/ الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| Chosen by you | من اختياركم |
| Trust you have given to me | الثقة التي منحتموني إياها |
| I thank you | أشكركم |
| I addressed you | لقد خاطبتكم |
| America owes you | أمريكا مدينة لكم |
| You may not agree | قد لا توافقون |
| You can agree | يمكنكم أن توافقوا |
| Spoken to you | تحدثت إليكم |
| God bless you | بارك الله فيكم |
| Thank you | شكرًا لكم |

كما وُجد ضمير المخاطب للجمع you ضمن الخطاب بمعدل عشر مرات فقط. استخدمه الخطيب عندما أراد التحدث مباشرةً مع الجمهور لجذب انتباهه للكلام، والغرض كان توضيح مدى

سعادته بالثقة التي منحها إياه الشعب وتوجيه الشكر لهم وبيان كم أنّ أمريكا مدينة لهم على كل ماقدّموه لها، وهو حقيقة يضع نفسه موضع الدولة وكأنه يتشارك المنزلة هو وأمريكا، فمن غير الممكن أن تشعر أمريكا بالامتنان وبأنها مدينة للشعب إذا أردنا التفكير منطقيًا، بل القصد أنه يمثل أمريكا وهو يشعر بأنه مدين للشعب في كل ماقدموه تجاه وطنهم ولكنه لا يريد أن يصرّح بذلك بشكل شخصي.

مثال: America owes you a debt of gratitude. And to all our men and women in uniform listening tonight: There has been no higher honour than serving as your Commander-in-Chief.

**الأفعال المساعدة Modal Verbs**

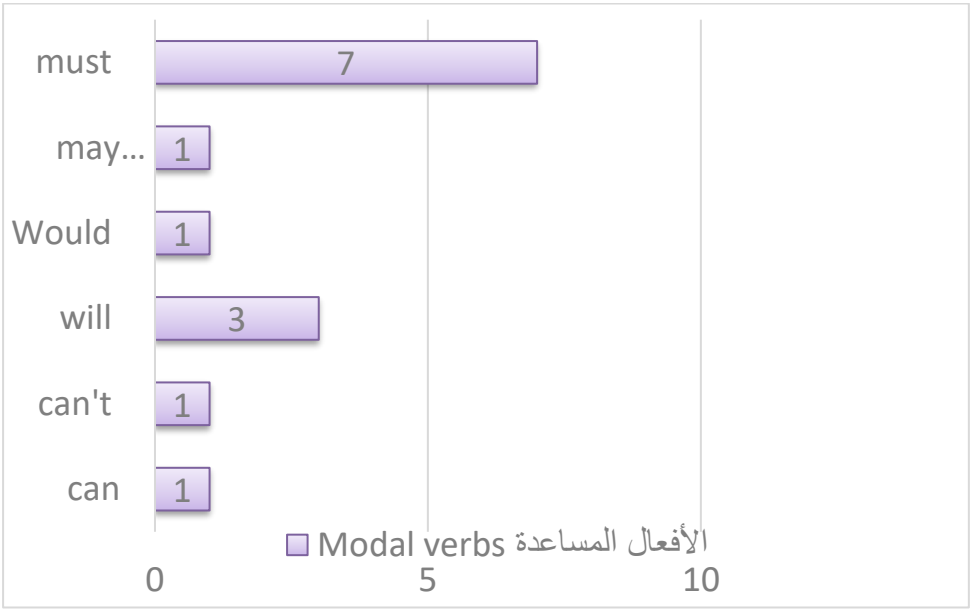


الشكل رقم (20): عدد الأفعال المساعدة في خطاب وداع جورج دبليو بوش

جدول رقم (34): الأفعال المساعدة في خطاب وداع جورج دبليو بوش

| الضمير+ الفعل / الاسم المصاحب له | الترجمة |
|---|---|
| You can agree | يمكنك أن توافق |
| You may not agree | قد لا توافق |
| I will always be honored | سأتشرف دائمًا |
| I would do | أود أن أفعل |
| We must always be willing | يجب أن نكون دائما على استعداد |
| We cannot foresee | لا يمكننا التنبؤ |
| We must reject | يجب أن نرفض |
| We must continue | يجب أن نستمر |
| We must never let down | يجب ألا نخذل أبدا |
| We must keep | يجب أن نحافظ على |
| We must resist | يجب أن نقاوم |
| We must meet | يجب أن نلتقي |
| We will show | سوف نعرض |
| We will restore | سنقوم باستعادة |

تضمن خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش مجموعة من الأفعال المساعدة بما يعادل 14 فعلًا. أما الفعل السائد بينها هو الفعل (must) الدال على الإجبار والحتمية والإلزام، الذي جاء مقترنًا بضمير الجمع للمتكلم we.وقد استُخدِمَ بمعدل 7 مرات في الخطاب مع أفعال

ارتبطت بالدلالات الآتية: المقاومة، عدم الخذلان، الاستمرارية، والمحافظة على ماتم إنجازه وغيرها.

مثال:

we have been given solemn responsibilities, and we must meet them. We must resist complacency ….

في المثال السابق استُخدم الفعل المساعد must أربع مرات في سياق حديث الرئيس عن كيفية التصرف في المستقبل تجاه الإرهاب، ويدّعي أنّ أمريكا أصبحت أكثر أمانًا خلال فترة توليه الرئاسة بعد الهجمات التي تعرضت لها، وهو يوضح أنّ المسؤولية تقع على الجميع بصورةٍ متساويةٍ وهم جميعًا مشتركون في التصدي للإرهاب والمحافظة على السلام والأمان ويجب عليهم أخذ حذرهم تجاه أي تهديد خارجي من قبل الأعداء الذين يتربصون لهم ولأمريكا، والذي من المفترض أنها مسؤولية الرئيس والجهاز الأمني بالدرجة الأولى،أن يدافعا عن الشعب وأن يتصديا للإرهاب!.

أما الأفعال المساعدة المتعلقة بالزمن والدالة على المستقبل والوعود المستقبلية مثل: will، أو التفكير فيما يمكن إنجازه في الماضي بطريقةٍ مختلفة مثل: would كانت شبه معدومة، وقد استخدمتْ ضمن الخطاب مايقارب أربع مرات فقط.

مثال:

All Americans are in this together. And together, with determination and hard work, we will restore our economy to the path of growth.

في المثال السابق استُعمل الفعل المساعد will متبوعًا بالأفعال ( سنسترجع – سنري) للحديث عن ماسينجزه هو والشعب في المستقبل، وكيف سيعيدون اقتصاد دولة أمريكا إلى مساره الصحيح بالعمل الجاد والمستمر والتصميم، سيرى العالم مرونة النظام الأمريكي في دعم الأعمال الحرة.

ولكنني أرى أنّ هذا الكلام مبالغ به في سياق الخطاب؛ فالرئيس يلقي كلماته الأخيرة للجمهور، وهو يغادر وينهي فترة توليه الرئاسة، فمن الأولى ألا يتحدث عن أمور سيتم إنجازها في المستقبل، ويترك هذا الأمر للرئيس القادم من بعده.

مثال:

I have experienced setbacks. There are things I would do differently if given the chance. Yet I've always acted with the best interests of our country in mind.

يتحدث الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عما إذا أتيحت له الفرصة مرة أخرى فقد كان ليتصرف على نحوٍ مختلف، ويشير إلى أنه تعرّض إلى عدّة انتكاسات كانت هي السبب في أي خطأ قام به إن وجد طبعًا. وقد استخدم الفعل المساعد would مسبوقًا بضمير المتكلم (I) – أنا – للتعبير عن هذا الأمر.

كما يبين للشعب أنه اتخذَ كل القرارات التي تصبّ في مصلحة بلادهم، حتى لو كانت هناك بعض المآخذ على قراراته من قبل الشعب الأمريكي، وإن كان الشعب لا يوافق على ماجاء فيها؛ فهي بجميع الحالات الأنسب والأسلم للدولة.

# الفصل الثالث: العلاقات النصيّة ( التناص)

## 3.1 مفهوم التناص

أرى أنّ العملية الإبداعية لا تخلق من العدم، بل هي عبارة عن محاكاة لأعمال سابقة تشكّل روابط وصلات بما أنتجه المبدعون والكتّاب من قبل، وقد تظهر هذه الصلات على نحوٍ واضح أو بشكل خفيّ، من خلال التفاعل إما مع موضوعات تم الخوض فيها، أو عن طريق تشارك أساليب لغوية وغير لغوية مشتركة بين جمهرة الكتّاب والأدباء ومنتجي الخطاب.

وبناءً عليه ظهرت الحاجة لوجود مايعرف بالتناص لتوضيح هذه العلاقات بين النصوص والأعمال الأدبية وغير الأدبية بشكل عام تحت مسمى واضح، فالتناص لغةً "هو مصطلح مترجم لكلمة (**Intertextualite**)، وهي عبارة عن كلمة مركّبة من **Inter** و**textualite** والتي ترجمت إلى التناص والتداخل النصي أو التفاعل النصيّ "[40].

"يعتبر التناص من المفاهيم النقدية التي تنتمي إلى مرحلة مابعد البنيوية، وقد تباينت التعريفات التي تناولت مفهوم التناص، حيث أدرجه البعض تحت إطار الشعرية التكوينية، والبعض الآخر ضمه لإطار جمالية التلقي، وقد اعتبره بعض الدارسين من مكونات لسانيات الخطاب التي تتحكم في نصية النص"[41].

"ومن منطلق الخاصية التفاعلية للغة التي لاحظها اللغوي الشهير فرديناند دسوسير، من ناحية أنّ الكلمة لا تكون وحدها،جاء ميخائيل باختين ليؤكد على الطابع الحواري للنصوص الأدبية، وقد بنت الباحثة جوليا كريستيفا على هذه الإشارات تنظيرها لمفهوم التناص في النظرية النقدية الحديثة،

---

[40] بقشى، عبد القادر، "التناص في الخطاب النقدي والبلاغي – دراسة نظرية وتطبيقية"، ص16 – 17.

[41] مرجع سابق، بقشى، عبد القادر، "التناص في الخطاب النقدي والبلاغي – دراسة نظرية وتطبيقية"، ص17 – 18.

من خلال مانشرته في أبحاثها التي كتبتها في الفترة مابين سنة 1966 و1967م في مجلتي تل كيل وكريتك، والتي قامت بإعادة نشرها في كتبها المختلفة مثل: كتاب نص الرواية وكتاب سيميوتيك، وفي مقدمة كتاب باختين المعنون بدستوفسكي"[42].

"يندرج مفهوم التناص عند جوليا كريستيفا ضمن مايُعرف بالإنتاجية النصية، التي تعتبر التناص مرتبطًا بالنص المولّد الذي يُعنى بكيفية توالد النصوص، وخلقها وفق عمل مبني على عمل سابق، حيث أننا نجد عددًا من الألفاظ التي أخذت من نصوص أخرى تتقاطع وتتفاعل معها."[43].

"ويعتبر جيرار جنيت التناص على أنه بمثابة حضور متزامن بين نصين، أو عدة نصوص، وبمعنى آخر هو الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر بواسطة السرقة، والاستشهاد، وبعد ذلك تأتي مرحلة التلميح"[44].

ويُعرف التناص بالمعنى الاصطلاحي على أنه: " عبارة عن بنية نصيّة ما مأخوذة من بنية نصية سابقة، تدخل معها في علاقة وتبدو كأنها جزء من تلك العلاقة، وقد عبّر عنه بمصطلحات مختلفة منها: التفاعل النصي، التناصية، المتناصة والنصوصية"[45]. وفي تعريفٍ آخر يعرّف التناص على أنّه: " فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة ممتصًا لها، وبتصييرها منسجمة مع فضاء بنائه ومع مقاصده، محولًا لها بتمطيطها أو تكثيفها بقصد مناقضة خصائصها أو دلالتها"[46].

---

[42] المرجع السابق، ص18.

[43] نفسه، ص19.

[44] نفسه، ص22.

[45] إلياس حديد، حسيب، "المتعالقات النصيّة"، 2011م. اطّلع عليه بتاريخ 2022/9/15م.

[46] مفتاح، محمد، "تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 1992م، ص121.

## 3.2: أهمية التناص في الخطاب السياسي

يُعدّ استخدام التناص عامةً في الخطاب، دلالة على قدرة الخطيب على استحضار النصوص السابقة، ووضعها في سياق جديد لتتناسب مع الخطبة وموضوعاتها، " فالتناص غالبًا مايكون مقصودًا وفعّالًا، هدفه إعادة بنية الخطاب وصياغة شروط سياق تلقيه ليتماهى قدر المستطاع مع نصوص أقوى، لا يجوز عليها النقد أو الاختلاف مثل ماهو الحال في النصوص القرآنية والكتب المقدّسة، فتصبح عملية التناص عبارة عن عملية إعادة بناء للسياق الخطابي تستهدف بشكل خفي الاستفادة من القوة الإقناعية والسلطوية لتداول النص المصدر"[47].

"وتكمن أهمية التناص في اشتماله على وظائف نقدية وآليات مختلفة تساعد الدارسين في التمييز بين النصوص المتفاعلة والمتحاورة، مثال: الوظيفة التحويلية والدلالية، إذ أنّ التناص لا يتعلق بإعادة إنتاج النص المقتبس بحالته الأولى فقط، بل بتحويله ونقله وتبديله"[48] وهو ما أراه عملية منطقية تحت إطار التناص، فلا يمكن للباحث أن يقتبس النص دون أن يدرج فيه تعديلات تتناسب ونصه المكتوب، وتتماشى مع الأفكار التي يريد أن يوصلها للقارئ، أما الاقتباس أو التضمين الحرفي المباشر دون تغيير برأيي يظهر بشكل أكبر عند الاقتباس من النصوص الدينية والكتب المقدسة، التي لا يمكن للمبدع أن يحول ويبدّل فيها، بل ينقلها كما هي بما يتناسب مع السياق المدرجة فيه دون المساس ببنيتها الأصلية.

"فالتناص الديني في الخطاب يُعدّ أحد أقوى التجليات الخطابية، لاسيّما في الخطاب السياسي، التي تسهم في بناء جزء من الصورة الذهنية للخطيب عند الجمهور، ومن الطبيعي أن يُعلي

---

[47] عبد اللطيف، عماد، " تحليل الخطاب السياسي، البلاغة، السلطة، المقاومة"، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2020م، ص277.

[48] مرجع سابق، بقشى، عبد القادر، "التناص في الخطاب النقدي والبلاغي – دراسة نظرية وتطبيقية"، ص23 – 24.

الجمهور من ذوي المرجعية الدينية من قيمة الخطاب المتضمن لتناص ديني وذخيرة خطابية دينية؛ لأنّ الخطيب يتماهى في نظر الجمهور مع الصورة المثلى للحاكم أو الرئيس في هيئته وكلامه، واعتماده على معجم لغوي وذخيرة خطابية مماثلة للذخيرة الخطابية لدى المتلقين، ولأنه يقوم باستعمال صيغٍ وطقوسٍ للحديث يألفونها وتطابق ما يعرفونه في سياق الخطاب الديني"[49]. كما يعبّر استخدام التناص في الخطاب من وجهة نظري، عن ثقافة الخطيب وكثرة اطلاعه، وهو مايسهم في تشكيل صورة ذهنية عن الخطيب لدى الجمهور، على أنه الشخصية القارئة المثقفة الذكية.

## 3.3 الجزء التطبيقي

### أولًا: خطاب تنصيب بيل كلينتون

يظهر التناص في الخطاب في عدّة أشكال سآتي على ذكرها مع الأمثلة، وكما نعلم أنّ العمل الأدبي والنصوص لا تخلق من العدم، يتجلى هذا المبدأ في نص الخطاب الخاص بالرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، حيث يتقاطع الخطاب تارةً مع النص الديني الذي يستخدم تعابير معينة تعطي دلالة دينية للنص وتجعله أدعى للتصديق وأكثر تأثيرًا على المتلقين ذوي المرجعية الدينية، وتارةً أخرى مع الخطاب التاريخي ذي الطابع السياسي عن طريق استحضار بعض الشخصيات السياسية داخل النص التي عرفها الشعب وأحبها في فترة من الفترات. وتجدر الإشارة إلى أنّ الخطاب يتقاطع مع النصوص الأخرى من الناحية الشكلية باستخدام ألفاظ لغوية معينة، وقلّتْ فيه الاقتباسات الحرفيّة على نحوٍ واضحٍ حتى أنها اقتصرت على اقتباس حرفيّ واحد فقط، وهو مايعطي الخطاب قوة أكثر برأيي، إذ من غير المنطقي أن يتضمن الخطاب العديد من

[49] المرجع السابق نفسه، ص281.

الاقتباسات الحرفية المضمنة فيه، وكأنه خطاب مرجعي جاء الرئيس ليلقيه على الجمهور ويسرد مافيه من أمور يعرفها المستمعون فقط.

أ- **التناص مع الخطاب الديني**

كان التناص مع الخطاب الديني يظهر بصورةٍ واضحةٍ في الخطاب، من خلال اقتباس حرفي من الكتاب المقدّس تضمنه الخطاب، والذي يترك دلالة واضحة على مآرب الرئيس وسعيه لإنشاء صلات قوية مع الأشخاص ذوي المرجعية الدينية، عن طريق ربط كلامه بنصوص لا يمكن المساس بها ولا يمكن نقدها، وهي أدعى للتصديق والترسيخ في الأذهان.

**مثال 1:**

يعدّ استحضار النصوص من الكتاب المقدس أمرًا ذا أهمية كبيرة لدى الشعب الأمريكي، فيذكر مقتبسًا القول الآتي: " ولا نملّ في عمل الخير، لأننا سنحصد في الوقت المناسب، إن لم نغمَ" يستشهد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون بالاقتباس السابق، في دعوة منه للشعب الأمريكي بالتمسك بالعمل الجيد، ومواصلة الجد والاجتهاد حتى تصل الدولة إلى الوضع المرجو من قبل الجميع على كافة الأصعدة، وعدم التسرع، والتحلي بالصبر مستقبلًا لحصاد ثمار أعمالهم، فالاقتباس السابق يعبّر عن ضرورة استمرارية العمل والصبر لرؤية نتائجه ويجدر الإشارة إلى أنّ هذا الاقتباس هو الاقتباس الحرفي الوحيد في الخطاب. وعندما يستخدم الخطيب مثل هذه الاقتباسات يكون كلامه أدعى للتصديق والترسيخ في ذهن المستمعين، ويقوم بربطهم ربطًا مباشرة بعقيدتهم التي يؤمنون بها ويعيدهم إلى مرجعيتهم الدينية التي تحثهم على العمل والاجتهاد والتفاني في إنجاز المهام والصبر عليها.

**مثال 2:**

تضمن الخطاب مصطلح إخواني المواطنين الأمريكيين، كنوع من أنواع التعابير التي تتضمنها الخطابات الدينية عادةً، وفي هذا بيان لصلة الأخوة التي يحاول أن يظهرها بينه وبين الشعب، وتقوم على مبدأ أنّ الله خلق جميع الناس وهم إخوة في الدين، لا تفرقهم سوى أعمالهم.

وقد استخدم هذا المصطلح مايقارب ست مرات في الخطاب بشكلين مختلفين مرة يقول my fellow Americans وأخرى يقول My fellow citizens للتعبير عن رابطة الأخوة التي تجمع بين الرئيس والشعب الأمريكي.

**مثال 3:**

كما يختم الخطاب بالدعاء للشعب الأمريكي والمستمعين، بأن يحفظهم الله ويبارك بهم، وهذا تأكيد منه على وجود الطابع الديني لديه، وإشارة إلى أنّ مايربطه بالشعب الأمريكي علاقة قوية متينة أكثر من مجرد علاقة حاكم بشعبه، تجعله يدعو لهم ويطلب من الله أن يباركهم دائمًا فنجده يقول في نهاية كلامه: شكرًا لكم، حفظكم الله. ومايوازيها من الجمل التي يستخدمها الرؤوساء لإنهاء خطاباتهم في مختلف المناسبات سواء الرسمية وغير الرسمية، لا سيما عند الحديث إلى الشعب مباشرةَ.

**ب – التناص مع الخطاب التاريخي السياسي**

يظهر التقاطع هنا مع الخطاب التاريخي والسياسي خاصة، من خلال استحضار الخطيب لأسماء شخصيات تاريخية سياسية معروفة لدى شريحة المتلقين، وشخصيات كان لها تأثيرها السياسي القوي على مدار عقود طويلة، وأسهمت نوعًا ما في تأسيس أحزاب سياسية قادت الحركة السلطوية في أمريكا، وأثرت في تركيبة المجتمع ككل.

**مثال 1:**

**"في خطابه الافتتاحي الأول، حذر توماس جيفرسون من تشابك التحالفات. لكن في عصرنا، لا تستطيع أمريكا ولا يجب عليها أن تنأى بنفسها عن العالم. إذا أردنا أن يجسد العالم قيمنا المشتركة، فعلينا أن نتحمل مسؤولية مشتركة".**

في المثال السابق، يستحضر الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون من أقوال الرئيس السابق توماس جيفرسون، أحد أهم السياسيين المؤثرين في التاريخ الأمريكي، والمدافع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، " يعدّ توماس جيفرسون مؤسس مايعرف بالحركة الديمقراطية الجيفرسونية في الفترة الممتدة مابين العام 1790م والعام 1820، وكان هذا المصطلح يستخدم للإشارة إلى الحزب الديمقراطي – الجمهوري الذي تأسس من أجل معارضة الحزب الفيدرالي، كما استمرت ديمقراطية جيفرسون كعنصر من عناصر الحزب الديمقراطي في أوائل القرن العشرين"[50]. وهو مايدعو الرئيس للاستشهاد بأقواله بما أنه ينتمي للحزب الديمقراطي ويتشارك معه الأفكار والمبادئ الأساسية، وهو مايدعو الشعب للاقتناع بكلامه المؤكد على كلام جيفرسون في الدعوة للديمقراطية والإنسانية.

ففي الاقتباس السابق يشير الرئيس الأمريكي السابق كلينتون، أنه للمحافظة على أسس الأمة يجب الدعوة للتغيير الجذري من فترة لأخرى. ونرى أنّ اختيار هذه الشخصية له دلالة كبيرة على تشارك الرئيس نفس الأفكار معها، والدفاع عن القضايا التي كان يدافع عنها توماس جيفرسون، وهو ما يعرفه الشعب تمام المعرفة ممن عاصروا توماس جيفرسون وقرأوا عن إنجازاته وحياته السياسية، فعند حمل أفكار هذه الشخصية ضمن الخطاب والاستشهاد بها، دلالة على أنه سيسير على خطاها وسينهج نهجها في فترة توليه الرئاسة.

---

[50] Wood, The American revolution, p.100.

## ثانيًا: خطاب وداع بيل كلينتون

أ- **التناص مع الخطاب الديني**

قلّ التناص مع الخطاب الديني في خطاب وداع بيل كلينتون على نحوٍ واضح، يعود هذا الأمر من وجهة نظري إلى تأثر الرئيس الأمريكي السابق بالحزب الديمقراطي، ويتبلور هذا في توجهات الرئيس السابق كلينتون، من ناحية دعمه للأقليات الدينية وغيرها فلا يمكن أن يستغل جانب الدين هنا عندما يخاطب شريحة كبيرة من الناس تنتمي لدين معين، بالتالي سيهمش فئات دينية أخرى، ويشرّع عدّة قضايا لا تتناسب مع العديد من الأشخاص ذوي المرجعية الدينية مثل: الإجهاض ودعم زواج المثليين وغيرها، وهو مالا يتناسب مع أيديولوجية الحزب الديمقراطي في أمريكا. مع العلم أنّ هذا الأمر لم يتحقق في خطاب تنصيبه فقد كان بحاجة لكسب تأييد المواطنين عند تسلمه الرئاسة، وشاهدناه يقتبس من الكتاب المقدس بشكل حرفيٍّ لدعم كلامه.

**مثال 1:**

**"في السنوات المقبلة، لن أشغل منصبًا أعلى أو عهدًا أكثر قداسة من منصب رئيس الولايات المتحدة."**

في المثال السابق، يستخدم الرئيس السابق كلينتون تعبيرات ذات دلالة دينية يضيفها لشخصية الرئيس، فيكسبها صفة القداسة، وهو هنا يلحق بالمنصب كل ماتعنيه القداسة من معنى وكل مايتبعها من صفات، فالقديس لا بدّ أنه يتمتع بصفات وميزات تجعله مختلفًا عن الجميع، وتجعله إنسانًا خارقًا يحمل كل صفات الخير، ويجب على الجميع أن يتبعه لا محالة في كل خطوةٍ يخطوها. وهو هنا يشير إلى أنَّ الرئيس هنا بمثابة رجل الدين فلا فرق بين الاثنين على الإطلاق.

**مثال 2:**

**" شكرا لك. بارك الله فيك، وبارك الله في أمريكا".**

أما في المثال السابق، فيختتم الرئيس السابق بيل كلينتون، خطاب وداعه بشكر الجمهور والدعاء لهم ولأمريكا كما جرت العادة في مثل هذه الخطب المناسباتية، وكأنه بات تقليدًا أن يختم الرئيس كلامه بعبارة دينية تحمل الدعاء وطلب المباركة والرحمة من الله وغيرها.

**ب-التناص مع الخطاب التاريخي السياسي**

**مثال 1:**

**"في خطابه الافتتاحي الأول، حذر توماس جيفرسون من تشابك التحالفات. لكن في عصرنا، لا تستطيع أمريكا ولا يجب عليها أن تنأى بنفسها عن العالم. إذا أردنا أن يجسد العالم قيمنا المشتركة، فعلينا أن نتحمل مسؤولية مشتركة".**

يلاحظ في خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق خلوه من الاقتباسات الحرفية تمامًا، إلا في موضع واحد كما في المثال السابق، حيث يذكر بشكل تلميحي ما يحذر منه الرئيس السابق توماس جيفرسون في خطابه الافتتاحي في مسألة التحالفات المشتركة، والتي لم تعد سارية في وقت تحدثه الحالي، حيث يجب على أمريكا أن تتحالف مع الأطراف المختلفة، ويجب أن لا تنفصل عن العالم. وقد سبق الحديث عن أهمية ودلالة اختيار شخصية توماس جيفرسون في الخطاب السياسي لمكانته المهمة لدى الشعب الأمريكي، ولانتماء الرئيس للحزب الذي أسسه جيفرسون.

**مثال 2: "إذا كانت حروب القرن العشرين، وخاصة تلك الأخيرة في كوسوفو والبوسنة، قد علمتنا أي شيء، فهو أننا نحقق أهدافنا بالدفاع عن قيمنا وقيادة قوى الحرية والسلام.".**

في المثال السابق، يقوم الرئيس السابق باستحضار ذاكرة الحروب ومايصحبها من وقائع وأحداث لربطها بالواقع الذي كي يزدهر ويصبح مكانًا آمنًا، وكي لا يحدث لهم مثلما حدث للشعوب الأخرى في الحروب في كوسوفو والبوسنة، يجب عليهم أن يقفوا مع الرئيس في تحالفاته مع الآخرين ودعمه حتى الرمق الأخير، فهذا كله في مصلحة الشعب وفي سبيل الحفاظ على الحرية والسلام.

**ت-التناص مع الخطاب الاقتصادي**

يغلب على الخطاب طابع الخطاب الاقتصادي، فنجد في هذا الجانب نوعًا من التضفير الخطابي في الخطاب، فقد كان الخطاب مليئًا بالإحصائيات والأرقام التي يستخدمها الرئيس ليؤكد كلامه في حديثه عن الأمور المتعلقة بالعمل ونسب البطالة والوظائف وتملك المنازل، والديون الوطنية التي سدّدتْ، ووصول الجريمة لأدنى مستوياتها في عهده. وفي هذا كله إشادة بإنجازاته طوال فترة توليه الرئاسة، واستخدامه للإحصائيات والأرقام تجعل من كلامه أكثر ثقة، ويصبح الكلام واقعيًا أكثر من مجرد كلمات مصفوفة، فالإنسان بطبيعته يحتاج للإثباتات والدلائل ليصدّق ويقتنع بما يسمعه.

**مثال 1: "بالعمل معًا، كان أداء أمريكا جيدا. يحطم اقتصادنا الأرقام القياسية مع أكثر من 22 مليون وظيفة جديدة، وهو أدنى معدل بطالة منذ 30 عامًا، وأعلى نسبة ملكية للمنازل على الإطلاق، وأطول توسع في التاريخ. عائلاتنا ومجتمعاتنا أقوى. خمسة وثلاثون مليون أمريكي استخدموا قانون إجازة الأسرة".**

**مثال 2: "أكثر من 3 ملايين طفل لديهم تأمين صحي الآن، وتم انتشال أكثر من 7 ملايين أميركي من براثن الفقر. الدخل آخذ في الارتفاع في جميع المجالات".**

**مثال 3: "من خلال ميزانياتنا الأربع الأخيرة، قمنا بتحويل العجز القياسي إلى فوائض قياسية، وتمكنا من سداد 600 مليار دولار من ديوننا الوطنية – على المسار الصحيح لنكون خالية من الديون بحلول نهاية العقد للمرة الأولى منذ عام 1835 إن الاستمرار في هذا المسار سيجلب معدلات فائدة أقل ".**

في الأمثلة السابقة نجد الرئيس السابق بيل كلينتون يتحدث في خطاب وداعه للشعب الأمريكي، عمّا قدّمه من إنجازات خلال فترة توليه الرئاسة، في مجال مكافحة الفقر والبطالة، والحصول على وظائف جيدة، والتشجيع على التعليم وتقديمه للطلاب، ومساعيه في رفع الدخل والوارد الأمريكي، وكانت غالبيتها مصحوبة بأرقام وإحصائيات تؤكد كلامه، حيث لا مجال للنقد والتكذيب من قبل المستمعين.

## ثالثًا: خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

أ- **التناص مع الخطاب التاريخي السياسي**

لم يتضمن الخطاب الكثير من التناصات الحرفيّة، وهو مالوحظ أيضًا في خطاب تنصيب بيل كلينتون، إلا أنّ هناك أسماء سياسية تاريخية تكررت في كلتا الخطبتين مثل: توماس جيفرسون، ويبدو أنّ استحضار مثل هذه الشخصيات السياسية، في مثل هذه الخُطب المناسباتية يعطي الخطبة بعدًا واقعيًا أكثر في رأيي، ويجعل كلام الخطيب يحمل طابعًا أكثر مصداقية، لأنّ هذه الشخصيات عرفها الشعب الأمريكي وأحبها في وقت من الأوقات، وباتت رمزًا من رموز التاريخ الأمريكي.

**مثال 1:** عندما يقترب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش من نهاية خطابه الافتتاحي، يؤكد كلامه السابق كله في الخطاب، بعد أن انتهى تقريبًا من سرد المشاكل التي تعاني منها الدولة، والتي سيعمل على إيجاد الحلول لها، منها التعليم، الرعاية الطبية، الضرائب، والتصدي لأسلحة الدمار الشامل وغيرها، باستشهاد من شخصية سياسية أمريكية معروفة، وهو حاكم ولاية فيرجينيا السابق (جون بيج)، الذي قام بإرسال رسالة إلى مؤسس الحزب الجمهوري – الديمقراطي توماس جيفرسون، بعد إعلان الاستقلال يخبره فيها بسؤال حول مايحدث، وعن اعتقاده بأنّ هناك ملاكًا

يوجه العاصفة في إشارة للأوضاع الأمريكية الصعبة والتي تجاوزوها بالعمل المستمر الدؤوب، وفي هذا الاقتباس دعوة للشعب الأمريكي بأنهم لا محالة سيتخطون كل المصاعب، وأنه لا بدّ من يد خفية ترعاهم، وتخفف عنهم المصاعب، وتقودهم لبرّ الأمان وتجعلهم يتجاوزون كافة المشاكل. كما أنّ جون بيج نشط في الحزب الديمقراطي – الجمهوري الذي أصبح فيما بعد يسمى بالحزب الجمهوري، وهو الحزب الذي ينتمي له الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش.

**مثال 2:**

في المثال السابق، يواصل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، الحديث عن مرور الكثير من الوقت منذ تسلّم توماس جيفرسون الرئاسة، ويشير إلى تغير الأوضاع وتراكم السنوات، ولكنّه يعرف المواضيع التي ركِّزَ عليها في مثل هذا اليوم، أي يوم التنصيب، وكلها تدور حول قصة أمريكا التي تتحلى بالشجاعة وتحلم بالكرامة، وهنا يشير إلى أنه يتشارك مع جيفرسون الأفكار والأحلام والمبادئ ذاتها، ولا يوجد أي تغيير. كما يجدر الإشارة إلى تكرر استحضار توماس جيفرسون وأقواله ومعتقداته في خطب التنصيب والوداع على حدٍّ سواء، وهذا يشير إلى مدى تأثر الخطيب أولًا بهذه الشخصية، ومعرفته المسبقة بمكانة هذه الشخصية لدى الجمهور.

**ب-التناص مع الخطاب الديني**

غلبَ الطابع الديني على خطاب التنصيب في أكثر من موضع على نحوٍ واضح، بدءًا من المقدمة انتهاءً بالخاتمة، واختلفت أشكال التناص بين الاقتباس الحرفي، واستخدام مصطلحات ورموز دينية يدعم بها كلامه.

**مثال 1:** عندما قال الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في مقدمة الخطاب: " **إن الانتقال السلمي للسلطة نادر في التاريخ، لكنه شائع في بلدننا بقسَمٍ بسيط نؤكد التقاليد القديمة، ونبدأ بدايات جديدة**".

في المثال السابق نجده يبدأ كلامه بقسم وعهد يؤكد فيه كل ماسيقوله بعده، ويجعل الشعب متيقنًا تمامًا من كل شيء سيسمعه لاحقًا، إذ من غير الممكن أن يكذب المتكلم بعد أن أقسم أمام الجميع على أنه سينهج نهج من سبقوه، وسيسير على تقاليدهم القديمة وخطاهم. وهنا يستخدم البدء بالقسم لمعرفته المسبقة برمزية القسم العظيمة عند الأشخاص ذوي المرجعية الدينية.

**مثال 2:** يقول الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش: " **بعض الحاجات والأذى عميقة، لدرجة أنها لن تستجيب إلا للمسة المرشد أو صلاة القس، الكنيسة والجمعيات الخيرية والكنيس والمسجد، تضفي على مجتمعاتنا إنسانيتها، وسيكون لها مكانة مشرّفة في خططنا وقوانيننا**". ويأتي هذا القول بعد الانتهاء من الحديث عن كل القضايا المهمة التي تخص الدولة والشعب مثل: الفقر العميق، المعاناة، انتشار السجون، المخاطر التي تحيط بأمريكا، أسلحة الدمار الشامل، التعليم والمدارس، الحقوق المدنية، والصحة العامة. في إشارة منه أنّ بعض الأمور والقضايا لا يستطيع الإنسان العادي أن يقوم بحلّها، بل تحتاج لرجل دين أو قسيس كي يتم الأمر، وهنا يخاطب أيضًا الجانب الديني لدى المستمعين، فإذا فشل في معالجة القضايا السابقة، فهذا الأمر يرجع إلى أنه بشر عادي طبيعي لا يملك مزايا خاصة، أو معجزات كتلك التي يمتلكها رجال الدين والقسيسين في اعتقاده.

كما يأتي على ذكر مكونات المجتمع المدني والتي تشكل أمريكا الإنسانية، والتي تأخذ موقعًا مهمًا جدًا في قوانين وخطط الرئيس أثناء توليه السلطة، ألا وهي المساجد، الكنائس، والجمعيات

الخيرية. في إشارة كبيرة منه إلى حرية الدين في أمريكا وتجانس الأديان وكأنهم جميعًا مجتمعًا واحدًا تسوده المحبة والألفة، وبهذا الأمر يكسب جماهيرية أكبر لدى الجمهور من ذوي المرجعيات الدينية المختلفة، ويؤكد على قيم أمريكا العليا القائمة على المُثل والحرية والإنسانية والعدل والمساواة.

**مثال 3:** بعد انتهاء حديثه عن المصلحة العامة التي تنبع من المسؤولية المشتركة، وتصب لصالح المصلحة الخاصة الشخصية على حدٍّ سواء، يتبع الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش كلامه باقتباس لقديس دون أن يصرّح باسمه يقول: " **أحيانًا في الحياة، نحن مدعوون للقيام بأشياء عظيمة، ولكن كما قال أحد قديسي عصرنا، فإننا مدعوون كل يوم للقيام بأشياء صغيرة بحب كبير**".

يقتبس القول السابق في إشارة منه موجهة للشعب، أنهم يجب عليهم العمل جميعًا مهما كانت الإسهامات صغيرة، فجميعها ستكلل بالنجاح إذا صنعت بحبٍ وتفانٍ.

كما يختتم الخطاب كالعادة بالدعاء للشعب ولأمريكا بأن يحفظهم الله ويبارك بهم، كنوع من التناص مع الخطاب الديني الذي غالبًا ماينتهي بالدعاء للمستمعين والجميع بشكل عام.

**مثال 4:** " **إيماننا الديمقراطي، هو أكثر من عقيدة بلدنا**"

**مثال 5:** "**الهجر والإساءة ليسا من أعمال الله، إنما فشل الحب**"

في الأمثلة السابقة التي كانت موجودة بشكل متفرق في الخطاب، كان الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش، يحاول أن يعطي خطابه طابعًا دينيًا في كثير من الأحيان، باستخدام عبارات ذات دلالة دينية، أو ألفاظ تشير إلى أنّ الرئيس والشعب الأمريكي معًا، يؤمنون بعقيدة توحدهم وتجعل منهم أمة متماسكة، ويجب عليهم أن يحافظوا على هذا التماسك والترابط حتى لا

يتزعزع إيمانهم. فهو هنا يستخدم الدين والإيمان والعقيدة الثابتة لدى الجمهور في سبيل كسب تعاطفهم وتأييدهم في كل مايريد أن يقوله.

## رابعًا: خطاب وداع جورج دبليو بوش

مما يلاحظ قلة التناص بشكل واضح في خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش، واقتصر الخطاب على اقتباس حرفيٍّ واحد سأدرجه تباعًا بشكل تفصيلي.

أ- **التناص مع الخطاب التاريخي السياسي**

**مثال 1: "كتب الرئيس توماس جيفرسون ذات مرة: "أحب أحلام المستقبل أفضل من تاريخ الماضي."** يعدّ هذا الاقتباس هو الاقتباس الحرفيّ الوحيد في الخطاب، وهو من أقوال توماس جيفرسون مؤسس الحزب الديمقراطي الجمهوري، وهو الأمر الذي بات واضحًا أهمية هذه الشخصية لدى الرئيسين الأمريكيين كلينتون وبوش من كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي على حدٍّ سواء، حتى كان حاضرًا في الخطابات الأربعة كلها.

جاء هذا الاقتباس بعد أن أنهى الرئيس السابق حديثه عن التحديّات التي كانت تواجهه وتواجه أمريكا، وحديثه عن الأزمة الكبرى التي مرّت بها أمريكا أثناء هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وهو يشير إلى أنه لا يجب التطلع للماضي، والتفكير بالتاريخ والأمور التي انقضت، بل يجب التطلع للمستقبل والتفكير به وبما سينجز، مع العلم أنّ فترة رئاسته لم تكن بالفترة الذهبية إن صح التعبير فهو يسعى كي يزيل التركيز عنها وعما حدث خلال إمساكه لزمام الأمور، ويدعو الجمهور للتركيز نحو الأمام، نحو المستقبل الجديد، مثلما فعل توماس جيفرسون تمامًا.

ب-**التناص مع حكايات ذات طابع خاص**

في هذا النوع من التناص، لا يوجد تناص حرفي مع نص من النصوص، إنما يقوم الخطيب باستدعاء حكايات بعينها، يغزل هو نسيجها لتتلاءم مع نهج الخطاب، ومايسعى لإقناع الجمهور

به عن طريق شخصيات هذه الحكايات عن طريق تصويرها بصورة معينة وقد تكرر هذا التناص أكثر من مرة في الخطاب وكانت فكرته تدور حول موضوع واحد تقريبًا، وهو الحصول على الدعم والتأييد في قراره المتعلق بالحرب التي شنّها على العراق. كما يستدعي شخصية المواطن الأمريكي الحق، ويصوره على أنه بطل الأبطال وهو المضحي المتفاني الذي يؤيد قرارات الرئيس في كل مايراه سيصب في مصلحة الدولة، حتى لو كان قرارًا بالحرب على العراق مثلًا أو غيرها من البلدان، وهنا يوجه رسالة واضحة للشعب الأمريكي حول كيف يجب أن يكون المواطن الأمريكي الحقيقي.

**مثال 1: "ترى شخصية أمريكا في الدكتور توني ريكاسنر، المدير الذي افتتح مدرسة تشارتر جديدة من أنقاض إعصار كاترينا. نراه في جوليو مدينا، وهو سجين سابق يقود برنامجًا دينيًا لمساعدة السجناء على العودة إلى المجتمع".**

في المثال السابق، يحدّد الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش الصورة التي يجب أن يكون عليها المواطن الأمريكي، عن طريق استحضاره لشخصيات لها إسهامات في المجتمع على حدِّ تعبيره، كالدكتور توني ريكاسنر وجوليو مدينا السجين السابق، وأرى الأمر غريبًا حقًا كيف يمكن لسجين سابق أن يكون هو الشخصية القدوة، والشخصية المثال التي تمثل صورة أمريكا؟ كما أنه أعطاه صفات الرجل الطيب الذي يعمل على مساعدة من حوله؛ ليصبحوا أشخاص فاعلين في المجتمع، عن طريق تفعيل برنامج ديني يساعده في تمكين السجناء بأن يعودوا للحياة الطبيعية والمجتمع من جديد.

**مثال 2: " نرى شخصية أمريكا في بيل كريسوف – جراح من كاليفورنيا. وقد ضحى ابنه ناثان – أحد أفراد مشاة البحرية – بحياته في العراق..."**

أما الجزء الأكبر من التلميع وتسليط الضوء في الخطاب كان من نصيب بيل كريسوف، الشخصية المثالية التي تحدّث عنها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في المثال السابق، وقد نسب إليه صفات عديدة هي في ذهنه مايجب أن تكون عليه الشخصية الأمريكية الحقيقية، كالتضحية، والعطاء، وبذل النفس، والسعي نحو المشاركة في أي حرب يخوضها الرئيس، والتركيز في هذه الحكاية على حرب العراق بشكل كبير، كي يدفع الشعب الأمريكي للتصديق والتسليم التّام بأنَ قراره في خوض هذه الحرب كان القرار الأسلم، وهاهو يقصّ حكاياتٍ لشخصياتٍ بذلت كل مالديها في سبيل تأييد هذا القرار ودعمه، ويؤكد بعد ذلك مساعيه من وراء هذا التناص المستخدم في الفقرة التي تأتي لاحقًا والذي يهدف منها إلى حصرٍ من يستحق أن يسمّى مواطنًا أمريكيًا تبعًا لتأييده لقرار الرئيس في خوض الحرب من عدمه في قوله: " **في مواطنين مثل هؤلاء، نرى أفضل ما في بلدنا – المرونة والتفاؤل، والاهتمام والقوة** ".

# الفصل الرابع: الثيمات

## 4.1: مفهوم الثيمات

كلمة الثيمات هي كلمة مترجمة عن المصطلح الأجنبي **Theme** وهي عبارة عن "اسم يعبّر عن موضوع للنقاش أو للخطاب أو للتأمل أو التأليف مثال: كانت الحاجة إلى السلام العالمي موضوع الاجتماع"[51] وقد تأتي بمعنى " فكرة موحّدة أو مهيمنة"[52] بذلك تكون الثيمة هي الفكرة المهيمنة على الخطاب، أو الموضوع البارز فيه الذي تم تناوله بكثرة.

يقوم هذا المبحث بشكل رئيسي على تحديد الخطوط الأساسية العريضة في الخطاب، إن صح التعبير من ناحية الموضوعات، بناءً على القراءة المكثفة الفاحصة للخُطبْ، وتقسيم الموضوعات ودرجة أهميتها ضمن سياق الخطاب، عن طريق تقسيم الخطاب إلى موضوعات وإدراج الأمثلة تحت كل موضوع في جداول، والتعليق عليها.

بالإضافة إلى الوقوف على المفردات، ونسبة تكرار مفردات معينة مقارنة بمفردات أخرى، ومحاولة حصر لأكثر الكلمات شيوعًا في مثل هذه الخُطب المناسباتية السياسية شديدة الأهمية. وبعد ذلك العمل على إجراء المقارنات بين الخطب الأربعة من ناحية الموضوعات الأكثر شيوعًا، والتي تكررت في الخطب كلها في محاولة للوصول إلى النتائج.

---

[51] انظر: بتصرّف Theme Definition & Meaning | Dictionary.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/10/3م.

[52] المرجع السابق نفسه.

## 4.2: الجزء التطبيقي

## أولًا: خطاب تنصيب بيل كلينتون

تضمّن خطاب تنصيب الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون ستة موضوعات رئيسة، شكّلت محتوى الخطاب، بعضها شغل حيّزًا كبيرًا من مساحة الخطاب، والبعض الآخر تواجد بشكل قليل جدًا. وقد تنوعت الموضوعات بشكل واضح في الخطاب، بين الحديث عن كل من السياسة الداخلية والخارجية لأمريكا، الأزمات والمشكلات الداخلية التي عانت أو قد تعاني منها أمريكا، الحروب والأعداء والحلفاء، وتجديد أمريكا بيد الشعب والقائد معًا، مع إعطاء لمحة دينية في آخر الخطاب تكاد لا تظهر لولا أنه استعمل اقتباسًا حرفيًّا من الكتاب المقدّس وهو ليدعم كلامه ويؤكده، لا للحديث عن الدين بصورةٍ خاصة.

**أ- تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية**

كان الجزء الأكبر من الخطاب يدور حول كيفية تمثيل أمريكا، وكيفية أن يكون المواطن مواطنًا أمريكيًا حقيقيًا، فكان الرئيس يتحدث عن المثل العليا التي تمثل أمريكا، والقيم التي تشكل الهُوية الأمريكية بشكل عام، حتى باتت أمريكا هي الدولة النموذج والمقياس في المساواة والعدل والحرية لبقية الدول والعالم أجمع.

جدول رقم (35): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (تمثيل أمريكا)

| **تمثيل أمريكا** |
| --- |
| في أقدم ديمقراطية في العالم |
| يجب على كل جيل من الأمريكيين تحديد معنى أن تكون أميركيًا |

| تمثيل أمريكا |
| --- |
| العالم الذي نتمسك بمثلنا العليا من أجله، والذي اقترضنا كوكبنا منه، والذي نتحمل تجاهه مسؤولية مقدسة. يجب أن نفعل ما تفعله أمريكا على أفضل وجه: تقديم المزيد من الفرص للجميع والمطالبة بمزيد من المسؤولية من الجميع |
| آمالنا وقلوبنا وأيدينا مع أولئك في كل قارة الذين يبنون الديمقراطية والحرية. قضيتهم هي قضية أمريكا. |
| اليوم نقوم بأكثر من الاحتفال بأمريكا. نحن نعيد تكريس أنفسنا لفكرة أمريكا ذاتها، وهي فكرة ولدت في الثورة وتجددت خلال قرنين من التحدي. فكرة خففت من معرفة أنه، ولكن من أجل القدر، قد نكون نحن المحظوظين والمؤسفين بعضنا البعض ؛ فكرة شجعتها العقيدة التي يمكن لأمتنا أن تستدعي من تنوعها الذي لا يعد ولا يحصى أعمق مقياس للوحدة ؛ فكرة مشبعة بالاقتناع بأن رحلة أمريكا البطولية الطويلة يجب أن تمضي إلى الأعلى إلى الأبد. |

في الجدول السابق، نرى كيف حاول الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أن يمثِّل أمريكا بشتى الطرق، فتارةً يعبّر عنها بأنها أقدم ديمقراطية في العالم، وأنه متعاطف مع الجميع من البلدان الأخرى ممن يحاولون أن يصبحوا مثل أمريكا في التقدّم والتطور والازدهار، فبات شغلهم الشاغل وقضيتهم الأولى هي أمريكا.

كما أنه كان طوال الوقت ينسب صفات عديدة لأمريكا، ويصف رحلتها بالرحلة البطولية التي تعبّر عن أعمق وأعظم مقياس للوحدة على الرغم من التنوع الثقافي والاجتماعي والديني الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهذا من وجهة نظري أمرٌ مبالغ به فلا يمكن صرف النظر عن العنصرية الموجودة في أمريكا تجاه الأعراق والأجناس والتحيّز الديني نحو أقليّة دون أخرى، فلا يمكن أن تكون أمريكا بهذه الصورة المثالية التي يتحدّث عنها، ولكنه كان يعمل جاهدًا طول الخطاب لتلميع صورة أمريكا، وتقديمها على أنّها دولة الحرية والمساواة، وأنها بمثابة حلم لكل مواطن أن يكون أمريكيَا، وأن ينتمي لهذه الدولة العظيمة.

جدول رقم (36): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (القيم الأمريكية)

| **القيم الأمريكية** |
| --- |
| الحياة |
| الحرية |
| السعي وراء السعادة |
| الطاقة |
| الأمل |
| الإيمان |
| الانضباط |
| الديمقراطية |

استخدم الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون ضمن خطاب تنصيبه، العديد من الكلمات التي تمثّل القيم الأمريكية التي تعبّر عن أمريكا بشكل واضحٍ حسب وجهة نظره، كما هي مدرجة في الجدول السابق. فأمريكا تعني الحياة، الحرية، السعي وراء السعادة، الطاقة، الأمل، الإيمان، الانضباط والديمقراطية. وقد جاءت متفرقة على طول الخطاب، حتى لا ينسى المستمعون هذه القيم ومايعنيه أن يكونوا مواطنين أمريكيين.

**ب-تجديد أمريكا**

اشتمل الخطاب بنسبة كبيرة على مايُعرْف بآلية التجديد، والدعوة للنهضة بأمريكا ونقلها نقلة نوعيّة جديدة، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (37): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (تجديد أمريكا)

| **تجديد أمريكا** |
| --- |
| يجب ألا تكون ديمقراطيتنا موضع حسد العالم فحسب، بل يجب أن تكون محرك تجديدنا. لا حرج في أمريكا لا يمكن علاجه بما هو حق مع أمريكا. ولذا نتعهد اليوم بإنهاء عصر الجمود والانحراف، وقد بدأ موسم جديد من التجديد الأمريكي. |
| لتجديد أمريكا، يجب أن نتحلى بالجرأة. يجب علينا أن نفعل ما لم يفعله جيل من قبل. يجب أن نستثمر أكثر في شعبنا، وفي وظائفهم، وفي مستقبلهم، وفي نفس الوقت نقطع ديوننا الضخمة. ويجب أن نفعل ذلك في عالم يجب أن نتنافس فيه على كل فرصة. لن تكون سهلة. سوف يتطلب التضحية |
| لقد حان الوقت لكسر العادة السيئة المتمثلة في توقع شيء مقابل لا شيء من حكومتنا أو من بعضنا البعض. دعونا نتحمل جميعًا المزيد من المسؤولية ليس فقط تجاه أنفسنا وعائلاتنا ولكن تجاه مجتمعاتنا وبلدنا. |

| تجديد أمريكا |
| --- |
| لتجديد أمريكا، يجب علينا تنشيط ديمقراطيتنا. |
| وفي هذه المدينة اليوم هناك أناس يريدون أن يفعلوا ما هو أفضل. ولذا أقول لكم جميعًا هنا: دعونا نعقد العزم على إصلاح سياستنا حتى لا تعود السلطة والامتياز يصرخان بصوت الشعب. دعونا نضع الميزة الشخصية جانبًا حتى نشعر بالألم ونرى وعد أمريكا. |
| لتجديد أمريكا، يجب أن نواجه التحديات في الخارج وكذلك في الداخل. |
| بينما تعيد أمريكا البناء في الداخل، لن نتجنب التحديات ولن نفشل في اغتنام فرص هذا العالم الجديد. مع أصدقائنا وحلفائنا، سنعمل على تشكيل التغيير |
| رفاقي الأمريكيون، أنتم أيضًا، يجب أن تلعبوا دوركم في تجديدنا. أتحدى جيلًا جديدًا من الشباب الأمريكيين لموسم الخدمة: العمل وفقًا لمثاليتك من خلال مساعدة الأطفال المضطربين، والحفاظ على رفقة المحتاجين، وإعادة الاتصال بمجتمعاتنا الممزقة. |
| نحن نعيد تكريس أنفسنا لفكرة أمريكا ذاتها، وهي فكرة ولدت في الثورة وتجددت خلال قرنين من التحدي. فكرة خففت من معرفة أنه، ولكن من أجل القدر، قد نكون نحن المحظوظين والمؤسفين بعضنا البعض. |

| تجديد أمريكا |
| --- |
| وهكذا، يا رفاقي الأمريكيين، ونحن نقف على حافة القرن الحادي والعشرين، دعونا نبدأ من جديد بالطاقة والأمل، بالإيمان والانضباط. ودعونا نعمل حتى ينتهي عملنا. |

كما هو موضح في الجدول أعلاه، نرى الأمثلة متعددة ومختلفة وجاءت على نحوٍ مكثف في الخطاب، حيث أفرد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون مساحة كبيرة في خطابه بما يعادل عشر مرات تقريبًا، للحديث عن خطته في تجديد وتطوير أمريكا.

وكان طوال الوقت وفي أغلب الأحيان يؤكد أنّ هذه المهمة العظيمة لا يمكن أن تتحقق بجهود الرئيس وحده، بل هي نتاج لتكاتف الشعب مع بعضهم البعض، واتباعهم لتعليمات الرئيس بشكل افتراضي، والتمسك بالقيم والمُثل العليا التي تشكل دولة أمريكا مثل الطاقة والأمل والإيمان والانضباط، حتى يتحقق سويةً العهد الجديد لأمريكا، بعيدًا عن المخاطر والتحديّات التي كانت تواجهها.

كما يدعو بطريقة غير مباشرة إلى تحمل المسؤولية المشتركة، والخدمة الإلزامية للشباب في المجتمع تحت مسمى التطوع والعمل الإنساني؛ عن طريق مساعدة المحتاجين والمتضررين، وإصلاح السياسة الداخلية، ودعم السياسة الخارجية التي يتبنّاها الرئيس في العلاقات مع الحلفاء والعالم ككل؛ رغبةً في التجديد المنتظر الذي يسعى له الجميع. ومن وجهة نظري عندما يتحدث بهذا الكم الكبير عن التجديد في خطاب يعدُّ قصيرًا بعض الشيء، يحمل للجمهور فكرة أنه هو الخلاص وطوق النجاة الذي سيحمل أمريكا وشعبها إلى برِّ الأمان، فهو سيعمل على تجديد كل شيء بفضل العمل المشترك بين الشعب وبينه.

**ت- الأزمات والمشاكل الداخلية**

جدول رقم (38): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (الأزمات والمشكلات الداخلية)

| الأزمات والمشكلات الداخلية |
| --- |
| لقد نشأنا في ازدهار منقطع النظير، ورثنا اقتصادًا لا يزال الأقوى في العالم، لكنه أضعف بفعل فشل الأعمال، وركود الأجور، وزيادة عدم المساواة، والانقسامات العميقة بين شعبنا. |
| عندما يعمل معظم الناس بجهد أكبر مقابل أقل ؛ عندما لا يستطيع الآخرون العمل على الإطلاق؛ عندما تدمر تكلفة الرعاية الصحية الأسر وتهدد بإفلاس مؤسساتنا الكبيرة والصغيرة ؛ عندما يسلب الخوف من الجريمة المواطنين الملتزمين بالقانون حريتهم ؛ وعندما لا يستطيع ملايين الأطفال الفقراء حتى تخيل الحياة التي ندعوهم لقيادتها، فإننا لم نغير صديقنا. |
| لقد انجرفنا. وقد أدى هذا الانجراف إلى تآكل مواردنا، وتقسيم اقتصادنا، وزعزعة ثقتنا. |
| يجب أن نستثمر أكثر في شعبنا، وفي وظائفهم، وفي مستقبلهم، وفي نفس الوقت نقطع ديوننا الضخمة. |
| الاقتصاد العالمي، البيئة العالمية، أزمة الإيدز العالمية، سباق التسلح العالمي: تؤثر علينا جميعًا. اليوم، مع مرور النظام القديم، أصبح العالم الجديد أكثر حرية ولكنه أقل استقرارًا. |
| لقد أدى انهيار الشيوعية إلى ظهور عداءات قديمة ومخاطر جديدة. |

في سبيل التجديد الذي كان يتغنّى به الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في خطابه الافتتاحي، كان لابدّ أن يسلط الضوء على التحديات والأزمات الداخلية التي تواجه أمريكا، والتي تشكل عائقًا كبيرًا أمام التطور والازدهار الذي يدعو إليه، وقد تكرر الحديث عن الأزمات والتحديات بمعدل ست مرات في الخطاب تقريبًا كما هو موضح في الجدول السابق.

كانت المشاكل التي ركز عليها الرئيس الأمريكي السابق كلينتون متنوعة في عدّة جوانب: اقتصادية، اجتماعية، وسياسية، مثل: ركود الأجور، زيادة عدم المساواة، الانقسامات العميقة، العمل الكثير مقابل أجور متدنية، تكلفة العلاج والرعاية الصحية المرتفعة، ارتفاع معدّل الجريمة، الفقر، تآكل الموارد وتقسيم الاقتصاد.

كما كان هناك إشارة لبعض التحديات العالمية التي تشكل أزمات حقيقية لأمريكا مثل: الاقتصاد العالمي وتأثيراته، أزمة الإيدز، سباق التسلح العالمي، وانهيار الشيوعية، هذه التحديات كلها ساهمت في زعزعة الاستقرار وظهور عداءات قديمة ومخاطر جديدة تحيط بالجميع، لكن بطبيعة الحال بفضل الشعب الأمريكي وتحمله للمسؤولية الواقعة على عاتقه كما يقول؛ سيستطيعون تجاوز كل هذه الأزمات والمصاعب جنبًا إلى جنب.

وفي كل هذا محاولة منه لإظهار أمريكا في أسوأ حالاتها قبل أن يتسلّم السلطة، وأن كل ماسيفعله لاحقًا سيعيد المجد والتقدّم لها، وفي حال فشله في إنجاز هذا الأمر فهو مهّد لهذه النتيجة سلفًا بوضع كل التحديات الخطيرة والمشاكل الجسيمة التي تعاني منها البلاد نصب أعين الشعب الأمريكي، وشارك همومه مع الشعب بكل صراحة.

**ث-السياسة الخارجية**

جدول رقم (39): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (السياسة الخارجية)

| **السياسة الخارجية** |
| --- |
| نحن نكسب رزقنا في أمريكا اليوم في المنافسة السلمية مع الناس في جميع أنحاء الأرض. |
| يجب أن نواجه التحديات في الخارج وكذلك في الداخل. لم يعد هناك تقسيم واضح بين ما هو أجنبي وما هو محلي. |

| السياسة الخارجية |
| --- |
| من الواضح أن أمريكا يجب أن تستمر في قيادة العالم الذي فعلنا الكثير من أجله. |
| لن نتجنب التحديات ولن نفشل في اغتنام فرص هذا العالم الجديد. مع أصدقائنا وحلفائنا، سنعمل على تشكيل التغيير، لئلا يبتلعنا. عندما يتم تحدي مصالحنا الحيوية أو عندما يتم تحدي إرادة وضمير المجتمع الدولي، سنعمل بالدبلوماسية السلمية كلما أمكن ذلك، وبقوة عند الضرورة. |

بالنسبة لموضوع السياسة الخارجية، فالحديث عنها في الخطاب كان محدودًا بعض الشيء، بما يعادل أربع مرات تقريبًا كما هو موضح في الجدول السابق، وجلّ الأمر كان يدور حول مركزية واحدة، وهي المنافسة السلمية مع الآخرين، وقيادة أمريكا للعالم. أي أنّ هناك منافسة وتحديّات ولكنها كلها تكتسب طابع السلميّة والصداقة على حدّ تعبيره، وقد أشار هنا إلى فكرة العولمة، وتحول العالم إلى قرية صغيرة فلم يعد هناك أي فرق بين العالمي والمحلي، فالكل يجب أن يتبع الدول العظمى، ويسير على خطاها فهي التي تمثل العالم. وهو مايعيدنا بالأصل إلى الفكرة الأساسية وهو كيفية تمثيله لأمريكا ومحاولة تلميع وتنميق المظهر العام لها، فهي الدولة العظيمة المحبّة للجميع، ويظهرها بمظهر مبالغ به كثيرًا، لا يمثلها أفضل تمثيل من وجهة نظري.

جدول رقم (40): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (الكلمات المفتاحية)

| الكلمات المفتاحية | عدد التكرار |
| --- | --- |
| World | 20 |
| Americans | 10 |

| الكلمات المفتاحية | عدد التكرار |
|---|---|
| America | 5 |
| Nation | 5 |
| Power | 5 |
| Democracy | 4 |
| Responsibilities | 4 |
| Economy | 3 |
| Freedom | 3 |
| Peaceful | 2 |
| War | 2 |
| Revolution | 2 |
| Politics | 1 |
| Diplomacy | 1 |

جدول رقم (41): الثيمات في خطاب تنصيب كلينتون (كلمات متعلقة بأمريكا)

| كلمات من مقطعين أو ثلاثة مقاطع متعلقة بأمريكا | عدد التكرار |
|---|---|
| To renew America | 3 |
| American renewal | 2 |
| America’s independence | 1 |

| كلمات من مقطعين أو ثلاثة مقاطع متعلقة بأمريكا | عدد التكرار |
|---|---|
| America’s ideals | 1 |
| America’s journey | 1 |
| America’s cause | 1 |
| American people | 1 |

## ثانيًا: خطاب وداع بيل كلينتون

### أ- مدح الذات والإنجازات الشخصية

مما يُلاحظ في خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، التركيز على مدح الذات، وذكر الإنجازات التي قام بها خلال فترة رئاسته في شتى المجالات، من تحسين للاقتصاد والتجارة ورفع مستوى التعليم، ومكافحة الجريمة، ورفع جودة الطعام والشراب، وتنقية الهواء على حدّ تعبيره، فكأنما استغل هذا الخطاب ليمجّد إنجازاته العظيمة كرئيس وقائد للولايات المتحدة الأمريكية، وليصرح للجميع أنّ أمريكا عاشت أكثر فتراتها ازدهارًا وتقدمًا في عهده.

وكان الخطاب من وجهة نظري يحمل رسائلَ مضمرة للشعب الأمريكي من الرئيس كلينتون، تفيد بأنَّ كل قرارٍ اتخذه كان هو القرار الأنسب والأصح وكان في سبيل مصلحة أمريكا والشعب فقط، وهو بهذه الطريقة لا يترك للجمهور أي باب من أبواب المساءلة والنقد له، لأنه أيضًا كان يتبع كلامه بإحصائيات وأرقام تزيد من مصداقية مايقول حتى وإن كان يسلط الضوء على ذاته فقط فبهذه الطريقة يغلق أي باب من أبواب التشكيك فيه وبفترة رئاسته كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

في الجدول الآتي أدرجتُ الأمثلة التي يظهر فيها افتخار الرئيس السابق كلينتون بنفسه وبإنجازاته والتي سيطرت على الخطاب بنسبة كبيرة جدًا، حتى باتت هي الثيمة المهيمنة على الخطاب برأيي.

جدول رقم (42): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (مدح الذات)

| **مدح الذات** |
| --- |
| هذه الليلة هي فرصتي الأخيرة للتحدث إليكم من المكتب البيضاوي بصفتي رئيسكم. أنا ممتن للغاية لكم لمنحي شرف الخدمة مرتين، والعمل معكم ولكم لإعداد أمتنا للقرن الحادي والعشرين. |
| في كل العمل الذي قمت به كرئيس – كل قرار اتخذته، وكل إجراء تنفيذي اتخذته، وكل مشروع قانون اقترحته ووقعته – حاولت إعطاء جميع الأمريكيين الأدوات والشروط لبناء مستقبل أحلامنا في مجتمع جيد يتمتع باقتصاد قوي وبيئة أنظف وعالم أكثر حرية وأمانًا وازدهارًا. |
| لقد وجهت مسيرتي من خلال قيمنا الثابتة: الفرصة للجميع، والمسؤولية من الجميع، ومجتمع من جميع الأمريكيين. لقد سعيت لمنح أمريكا نوعًا جديدًا من الحكومات، أصغر، وأكثر حداثة، وأكثر فاعلية، مليئة بالأفكار والسياسات المناسبة لهذا الوقت الجديد، مع التركيز دائمًا على الناس أولاً، والتركيز دائمًا على المستقبل. |
| مدارسنا أفضل. أدت المعايير الأعلى والمساءلة الأكبر والاستثمارات الأكبر إلى درجات اختبار أعلى ومعدلات تخرج أعلى. |
| الدخل آخذ في الارتفاع في جميع المجالات. الهواء والماء لدينا أنظف. طعامنا ومياه الشرب لدينا أكثر أمانًا. وقد تم الحفاظ على المزيد من أراضينا الثمينة في الولايات المتحدة القارية أكثر من أي وقت مضى خلال 100 عام. |

| مدح الذات |
| --- |
| كانت أمريكا قوة من أجل السلام والازدهار في كل ركن من أركان المعمورة. أنا ممتن جدًا لأنني قادر على تسليم زمام القيادة إلى رئيس جديد مع أمريكا في مثل هذا الموقف القوي لمواجهة تحديات المستقبل. |
| في هذه اللحظة الرائعة من التاريخ، يعيش المزيد من الناس في حرية أكثر من أي وقت مضى. تحالفاتنا أقوى من أي وقت مضى. ينظر الناس في جميع أنحاء العالم إلى أمريكا على أنها قوة من أجل السلام والازدهار والحرية والأمن. |
| بالنسبة لي، سأترك الرئاسة أكثر مثالية، ومليئة بالأمل أكثر من اليوم الذي وصلت فيه، وأكثر ثقة من أي وقت مضى بأن أفضل أيام أمريكا تنتظرنا. |
| لن أشغل منصبًا أعلى أو عهدًا أكثر قداسة من منصب رئيس الولايات المتحدة. |

**ب-الحديث عن المستقبل**

جدول رقم (43): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (الحديث عن المستقبل)

| الحديث عن المستقبل |
| --- |
| الليلة أريد أن أترك لكم ثلاث أفكار حول مستقبلنا. أولاً، يجب أن تحتفظ أمريكا بسجل مسؤوليتنا المالية. |
| إن الاستمرار في هذا المسار سيجلب معدلات فائدة أقل، والمزيد من الازدهار، وفرصة لمواجهة تحدياتنا الكبيرة. إذا اخترنا بحكمة، يمكننا سداد الديون، والتعامل مع تقاعد جيل طفرة المواليد، والاستثمار أكثر في مستقبلنا، وتقديم إعفاء ضريبي. |

| الحديث عن المستقبل |
| --- |
| يجب أن نعمل بجدية أكبر لنتحد حول قيمنا المشتركة وإنسانيتنا المشتركة. يجب أن نعمل بجدية أكبر للتغلب على خلافاتنا، في قلوبنا وفي قوانيننا. يجب أن نتعامل مع جميع أفراد شعبنا بإنصاف وكرامة، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو جنسهم أو توجههم الجنسي، وبغض النظر عن وقت وصولهم إلى بلدنا – نتحرك دائمًا نحو اتحاد أكثر كمالًا لأحلام مؤسسينا. |

تضمن خطاب وداع الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، نصائح وتوجيهات للشعب الأمريكي في المستقبل كي يحافظوا على الازدهار والتطور الذي شهدته أمريكا في فترة توليه السلطة، كما هو موضح في الجدول السابق أعلاه، جاءت على ثلاث مراحل فشملت جوانب متعددة مثل الأمور الاقتصادية التي شغلت حيّزًا كبيرًا في الخطاب، وكان أغلب الأوقات يشرح للجمهور أهم الإنجازات التي حققها على الصعيد الاقتصادي، فكان لا بدّ أن يترك لهم مجموعة من النصائح لكي يحافظوا على الاقتصاد الأمريكي، وليبقى مستقرًا ويدفعوا به نحو القمة.

كما يدعو الرئيس السابق كلينتون الشعب الامريكي، إلى تبنّي سياسة المسؤولية المشتركة في كل شيء، بغض النظر عن الاختلافات الموجودة بينهم سواءً من الجانب الديني، أو العرقي، أو الجنسي؛ بهدف إكمال مسيرة من سبقوه من حكّام ومؤسسين لأمريكا، وهو هنا يعتبر نفسه واحدًا من هؤلاء المؤسسين الذي أعطى للولايات المتحدة الأمريكية فترة ذهبية، تميزت بالاستقرار والمساواة والحرية والرخاء الاقتصادي وغيرها.

**ج- تمثيل أمريكا**

جدول رقم (44): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (تمثيل أمريكا)

| **تمثيل أمريكا** |
| --- |
| كانت أمريكا قوة من أجل السلام والازدهار في كل ركن من أركان المعمورة. أنا ممتن جدًا لأنني قادر على تسليم زمام القيادة إلى رئيس جديد مع أمريكا في مثل هذا الموقف القوي لمواجهة تحديات المستقبل. |
| لا تستطيع أمريكا ولا يجب عليها أن تنأى بنفسها عن العالم. إذا أردنا أن يجسد العالم قيمنا المشتركة، فعلينا أن نتحمل مسؤولية مشتركة. |
| يجب أن نتذكر أن أمريكا لا تستطيع أن تقود العالم ما لم ننسج هنا في الداخل خيوط معطفنا متعدد الألوان في نسيج أمريكا الواحدة. مع ازدياد تنوعنا من أي وقت مضى، يجب أن نعمل بجدية أكبر لنتحد حول قيمنا المشتركة وإنسانيتنا المشتركة. |

في الجدول السابق تعبّر الأمثلة عن شكل أمريكا في ذهن الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، وكيف يصوّرها للشعب الأمريكي والعالم أجمع، وتأكيده على أنّ أمريكا يجب أن تقود العالم ككل، فهي الدولة القوية التي توفر كل سبل الراحة والحرية والإنسانية لمواطنيها، ولسكان البلدان الأخرى أيضًا إذا ما رغبوا بالهجرة إليها، كما أنها تشكل قوة حقيقية بعد أن تسلّم هو الحكم فيها، بالإضافة إلى تأكيده على ضرورة ترسيخ فكرة ارتباط أمريكا بالقيم والمثل وكأنها المدينة الفاضلة. وهي ذات الأفكار التي كانت حاضرة بقوة في خطاب التنصيب وكان يؤكدها مرارًا ويسعى إلى جعلها فكر مترسخ في عقول المواطنين الأمريكيين.

**ح- الاقتصاد العالمي**

جدول رقم (45): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (الاقتصاد العالمي)

| **الاقتصاد العالمي** |
| --- |
| يمنح الاقتصاد العالمي المزيد من شعبنا والمليارات حول العالم فرصة للعمل والعيش وتربية أسرهم بكرامة. لكن قوى التكامل التي أوجدت هذه الفرص الجيدة تجعلنا أيضًا أكثر عرضة لقوى الدمار العالمية والإرهاب والجريمة المنظمة والاتجار بالمخدرات وانتشار الأسلحة الفتاكة والأمراض وتدهور البيئة العالمية. |
| لم يسد توسع التجارة الفجوة تمامًا بين أولئك الذين يعيشون في طليعة الاقتصاد العالمي والمليارات حول العالم الذين يعيشون على حافة البقاء على قيد الحياة. هذه الفجوة العالمية تتطلب أكثر من التعاطف. يتطلب العمل. إن الفقر العالمي هو برميل بارود يمكن أن يشعله لامبالاتنا. |
| يجب أن نتبنى بجرأة وحزم واجب القيادة – الوقوف مع حلفائنا قولًا وفعلًا ووضع وجه إنساني على الاقتصاد العالمي، بحيث تعود التجارة الموسعة بالفائدة على جميع الشعوب في جميع الدول، وترفع الأرواح والآمال في جميع أنحاء العالم. |

خصص الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في خطاب وداعه، مساحة جيدة لترسيخ فكرة العولمة، وقيادة أمريكا للعالم، كما هو موضح في الجدول السابق أعلاه، وركزّ هذه المرّة على الاقتصاد العالمي، وكيف يمكن له أن يعود بالفائدة ليس على أمريكا فقط، بل على العالم بأسره.

كما يظهر لديه هنا جانب من إيديولوجية الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه، وسعيه إلى إنهاء فكرة التحكم برؤوس الأموال، ودعم المشاريع الحرة والتجارة العالمية الموسعة، التي ليست

حكرًا على الطبقات العليا فقط ممن يملكون الأموال، ويجب على الجميع على حدّ تعبيره التكاتف معًا لينهض ويزدهر اقتصاد أمريكا الذي يقود الاقتصاد العالمي ويأتي في مقدّمته.

جدول رقم (46): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (الكلمات المفتاحية)

| الكلمات المفتاحية | عدد التكرار |
|---|---|
| World | 10 |
| America | 8 |
| Americans | 6 |
| President | 6 |
| Future | 5 |
| Strong | 5 |
| Values | 4 |
| Freedom | 4 |
| Peace | 3 |

جدول رقم (47): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (كلمات متعلقة بأمريكا)

| كلمات من مقطعين متعلقة بأمريكا | عدد التكرار |
|---|---|
| American people | 1 |
| American renewal | 1 |
| America’s security | 1 |
| America’s best days | 1 |

جدول رقم (48): الثيمات في خطاب وداع كلينتون (كلمات متعلقة بالعولمة)

| كلمات من مقطعين متعلقة بالعولمة | عدد التكرار |
|---|---|
| Global economy | 3 |
| Global forces | 1 |
| Global environment | 1 |
| Global gap | 1 |
| Global poverty | 1 |

## ثالثًا: خطاب تنصيب جورج دبليو بوش

تضمن خطاب تنصيب الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش، ثلاثة محاور رئيسية شكلت الخطوط العريضة للخطاب ككل، متمثلة في الحديث عن تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية بنسبة كبيرة، والتحديات والأزمات التي تواجهها أمريكا، بالإضافة إلى السياسات الداخلية للرئيس والحكومة معًا، بالإضافة إلى الإنجازات أو الحلول التي سيقوم الرئيس بإنجازها في المستقبل.

يُلاحظ غياب الجانب الاقتصادي على نحوٍ واضح فلا يوجد حديث عن الميزانيات والديون والأجور وغيرها من الأمور، ويرجع هذا الأمر من وجهة نظري إلى الفترة التي تسلّم فيها الرئاسة بعد الرئيس كلينتون، التي كانت تمتاز بالرخاء الاقتصادي والتطور الذي واكب عهد الرئيس كلينتون، فلم تكن هناك مشاكل اقتصادية كبيرة لدرجة أن يفرد لها مساحة خاصة في الخطاب.

أما الجانب الديني فقد تناوله بشكل بسيط في فقرة تبين موقفه من الديانات والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع من الديانات والمعتقدات المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية عندما قال الآتي: " الكنيسة والجمعيات الخيرية والكنيس والمسجد تضفي على مجتمعاتنا إنسانيتها، وسيكون لها مكانة مشرفة في خططنا وفي قوانيننا." وأرى هذا يدخل ضمن التعريف بسياساته داخل الدولة تجاه المجتمع المدني فيما يتعلق بالتعايش مع الأديان، وفي الوقت ذاته لتمثيل أمريكا العادلة، الدولة الأفضل للعيش بحرية وسلام.

**أ- تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية**

جدول رقم (49): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية)

| **تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية** |
| --- |
| إنها قصة عالم جديد أصبح صديقًا ومحررًا للقديم، قصة مجتمع عبيد أصبح خادمًا للحرية، قصة قوة دخلت العالم للحماية |
| إنها القصة الأمريكية – قصة أناس معيبين وغير معصومين، متحدين عبر الأجيال بمُثُل عظيمة ودائمة. |
| إن أعظم هذه المُثل هو الوعد الأمريكي المنكشف بأن كل شخص ينتمي، وأن الجميع يستحق فرصة، وأنه لم يولد أي شخص تافه. |
| كان إيمان أمريكا بالحرية والديمقراطية صخرة في بحر هائج. الآن هو بذرة على الريح، متجذرة في أمم كثيرة. |
| لم توحد أمريكا قط بالدم أو بالولادة أو بالتربة. نحن ملزمون بالمثل العليا التي تخرجنا عن خلفياتنا، وترفعنا فوق اهتماماتنا وتعلمنا ماذا يعني أن نكون مواطنين. يجب تعليم كل طفل هذه |

| تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية |
| --- |
| المبادئ. يجب على كل مواطن أن يدعمها. وكل مهاجر، من خلال اعتناقه لهذه المثل، يجعل بلدنا أكثر، وليس أقل، أميركيًا. |
| أمريكا، في أفضل حالاتها، تطابق الالتزام بالمبادئ مع الاهتمام بالحضارة |
| إذا كانت بلادنا لا تقود قضية الحرية، فلن تقاد |
| أمريكا، في أفضل حالاتها، شجاعة |
| تظل أمريكا منخرطة في العالم عن طريق التاريخ والاختيار، وتشكل توازن القوى الذي يدعم الحرية. |
| أمريكا، في أفضل حالاتها، عطوفة |
| أمريكا، في أفضل حالاتها، مكان يتم فيه تقدير المسؤولية الشخصية وتوقعها. |

شغلَ الحديث عن أمريكا والقصة الأمريكية والوعد الأمريكي مساحة كبيرة في الخطاب، كما هو واضح من خلال الجدول أعلاه، فقد كان جورج دبليو بوش طوال الوقت يتغنّى بالقيم الأمريكية، ويرسم لأمريكا الشخصية التي يجب أن يراها العالم عامة والشعب الأمريكي بشكل خاص، فوصفها بالعطف والشجاعة والالتزام بالمسؤولية، فهي الدولة التي يجب أن تقود العالم لما تتمتع به من قيم إنسانية وديمقراطية، وأنّ جميع سكانها ومواطنيها يحظون بنفس القدر من الحقوق فالجميع متساوون في أمريكا.

**ب-التحديّات والأزمات والحديث عن المستقبل**

جدول رقم (50): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (التحديات والأزمات والحديث عن المستقبل)

| التحديّات والأزمات والحديث عن المستقبل |
| --- |
| معًا، سوف نستعيد المدارس الأمريكية، قبل أن يودي الجهل واللامبالاة بحياة المزيد من الشباب. |
| سنصلح الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية، ونجني أطفالنا من الصراعات التي لدينا القدرة على منعها. |
| وسنخفض الضرائب لاستعادة زخم اقتصادنا ومكافأة جهود ومشاريع الأمريكيين العاملين. |
| سنبني دفاعاتنا بما يتجاوز التحدي، لئلا يستدعي الضعف التحدي. |
| سوف نتصدى لأسلحة الدمار الشامل حتى يجنبنا قرن جديد ويلات جديدة. |
| وانتشار السجون، مهما كان ضروريًا، ليس بديلاً عن الأمل والنظام في أرواحنا. |
| حيثما توجد معاناة، هناك واجب. الأمريكيون المحتاجون ليسوا غرباء، فهم مواطنون، وليسوا مشاكل، لكنهم أولويات. وكلنا يتضاءل عندما يكون أي شخص ميؤوسًا منه. |

بناءً على الجدول السابق، خصص الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش حيّزًا في خطاب تنصيبه للحديث عن الأمور التي يسعى لتحقيقها خلال فترة رئاسته، منها الارتقاء بالتعليم والمدارس، تخفيض الضرائب، والسعي نحو نشر الأمل والنظام للحد من انتشار السجون وغيرها، والمثير للأمر الحديث عن التصدي لأسلحة الدمار الشامل وهو مالم يحدث على الإطلاق، فرأينا الهجمات الإرهابية التي حدثت، والحروب التي قامت في عهده حتى عدّت فترة رئاسته الأسوأ في

تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. كما أنه عندما استلم المنصب من بيل كلينتون كان الاقتصاد في أفضل مستوياته وقد كان يتحدث عن الإنجازات دون أن تكون ملامسة للواقع بشكل فعلي من وجهة نظري.

**ت-السياسات الأمريكية الخارجية والداخلية**

جدول رقم (51): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (السياسات الأمريكية)

| **السياسات الأمريكية** |
| --- |
| سندافع عن حلفائنا ومصالحنا. سوف نظهر الهدف دون غطرسة. سنواجه العدوان وسوء النية بعزم وقوة. ولجميع الأمم، سنتحدث عن القيم التي ولدت أمتنا. |
| لقد كانت شجاعتنا الوطنية واضحة في أوقات الكساد والحرب، عندما كان الدفاع عن الأخطار المشتركة يحدد مصلحتنا المشتركة. الآن يجب أن نختار ما إذا كان مثال آبائنا وأمهاتنا سوف يلهمنا أو يديننا. يجب أن نتحلى بالشجاعة في زمن البركة من خلال مواجهة المشاكل بدلاً من نقلها إلى الأجيال القادمة. |
| يجب أن نرقى إلى مستوى الدعوة التي نشاركها. الكياسة ليست تكتيكًا أو شعورًا. إنه الاختيار الحازم للثقة على السخرية، اختيار المجتمع على الفوضى. وهذا الالتزام، إذا حافظنا عليه، هو وسيلة لتحقيق الإنجاز المشترك. |
| يتطلب المجتمع المدني من كل منا حسن النية والاحترام والتعامل العادل والتسامح. |

| السياسات الأمريكية |
| --- |
| سندافع عن حلفائنا ومصالحنا. سوف نظهر الهدف دون غطرسة. سنواجه العدوان وسوء النية بعزم وقوة. ولجميع الأمم، سنتحدث عن القيم التي ولدت أمتنا. |
| اليوم، نؤكد التزامًا جديدًا للوفاء بوعد أمتنا من خلال الكياسة والشجاعة والرحمة والشخصية. |
| وحدتنا، اتحادنا، عمل جاد يقوم به القادة والمواطنون في كل جيل. وهذا تعهدي الرسمي: سأعمل على بناء أمة واحدة تسودها الفرص والعدل. أعلم أن هذا في متناول أيدينا لأننا نسترشد بقوة أكبر من أنفسنا تجعلنا متساوين في صورته. ونحن واثقون من المبادئ التي توحدنا وتقودنا إلى الأمام. |
| سأعيش وأقود وفقًا لهذه المبادئ: لتعزيز قناعاتي بكياسة، ومتابعة المصلحة العامة بشجاعة، والتحدث من أجل مزيد من العدالة والرحمة، والدعوة إلى المسؤولية ومحاولة عيشها أيضًا. |
| لا نتعب أبدًا ولا نستسلم أبدًا ولا ننتهي أبدًا، نجدد هذا الهدف اليوم، لجعل بلدنا أكثر عدلاً وكرمًا، وللتأكيد على كرامة حياتنا وكل حياة. |

أما عند الحديث عن السياسات الأمريكية أو بالأحرى سياسات حكومته على وجه التحديد، يعيد مرة أخرى التغني بالقيم الأمريكية المزعومة، وأنه يجب أن يعامل الجميع بالرحمة والتسامح والعدل وتحميل المسؤولية للجميع بشكل متساوٍ، والدفاع عن مصالح أمريكا ومصالح حلفائها،

ولكن نستنتج من حرب العراق وأفغانستان بعد ذلك أنّ كل ماتحدّث عنه ماهو إلا شعارات تقليدية تقال في حفل التنصيب فقط، ولكن الواقع مختلف تمامًا. وقد أخذ هذا الموضوع نهجًا كلاسيكيًا في خطب التنصيب يتحدث عنه الرئيس بشكل دوري لتلميع صورة أمريكا أمام العالم وأمام الشعب الأمريكي.

جدول رقم (52): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (الكلمات المفتاحية)

| الكلمات المفتاحية | عدد التكرار |
|---|---|
| Country | 9 |
| Work | 5 |
| Freedom | 5 |
| Nation | 5 |
| Power | 4 |
| Duty | 4 |
| World | 3 |
| Strong | 2 |
| Democracy | 2 |
| Values | 2 |
| Economy | 2 |
| Problems | 2 |
| Politics | 1 |

جدول رقم (53): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (كلمات متعلقة بأمريكا)

| كلمات متعلقة بأمريكا | عدد التكرار |
|---|---|
| America | 8 |
| Americans | 6 |
| America’s leaders | 1 |
| America’s faith | 1 |
| America’s schools | 1 |
| American story | 1 |
| American promise | 1 |
| American conscience | 1 |

## رابعًا: خطاب وداع جورج دبليو بوش

تضمن خطاب وداع الرئيس السابق جورج دبليو بوش، عدّة موضوعات تمثلت في الحديث عن هجمات 11 سبتمبر والتصدي للإرهاب، بالإضافة إلى تمثيل أمريكا وحرب العراق، كما تحدّث عن التحديات الخارجية والانتكاسات التي تعرض لها على حد تعبيره، والإنجازات الشخصية التي قام بها طوال فترة توليه الرئاسة. من وجهة نظري، أرى الخطاب مجدولًا ليقدّم تبريرات للشعب إزاء الفترة السيئة التي عاشتها أمريكا وعاصرها الشعب الأمريكي بقيادته، والهزائم والخسائر في الأرواح والأموال التي تعرضوا لها من جراء قرارات أشبه ماتكون بالقرارات التعسفية مثل الحرب على العراق

على سبيل المثال، والهجمات الإرهابية التي استفتح بها عهده الرئاسي، بالإضافة إلى حالة الركود الاقتصادي التي تعرضت لها الولايات المتحدة.

أ- **هجمات 11 سبتمبر والتصدي للإرهاب**

جدول رقم (54): الثيمات في خطاب وداع جورج دبليو بوش (هجمات 11 سبتمبر والتصدي للإرهاب)

| **هجمات 11 سبتمبر والتصدي للإرهاب** |
| --- |
| هذا المساء، تعود أفكاري إلى أول ليلة خاطبت فيها من هذا المنزل – 11 سبتمبر 2001. في ذلك الصباح، قتل الإرهابيون ما يقرب من 3000 شخص في أسوأ هجوم على أمريكا منذ بيرل هاربور. أتذكر أنني وقفت تحت أنقاض مركز التجارة العالمي بعد ثلاثة أيام، محاطًا برجال الإنقاذ الذين كانوا يعملون على مدار الساعة. أتذكر حديثي مع الأرواح الشجاعة الذين هاجموا الأرواح المليئة بالدخان في البنتاغون، وإلى الأزواج والزوجات الذين أصبح أحباؤهم أبطالًا على متن الرحلة 93. أتذكر أرلين هوارد، التي أعطتني درع شرطة ابنها الذي سقط لتذكير بكل ذلك فقد. وما زلت أحمل شارته. |
| مع مرور السنين، تمكن معظم الأمريكيين من العودة إلى الحياة كما كانت قبل 11 سبتمبر. لكني لم أفعل. كنت أتلقى كل صباح إحاطة عن التهديدات التي يتعرض لها أمتنا. لقد تعهدت ببذل كل ما في وسعي للحفاظ على سلامتنا. |
| على مدى السنوات السبع الماضية، تم إنشاء وزارة جديدة للأمن الداخلي. لقد تغير الجيش ومجتمع المخابرات ومكتب التحقيقات الفيدرالي. أمتنا مجهزة بأدوات جديدة لمراقبة تحركات الإرهابيين وتجميد أموالهم وتفكيك مؤامراتهم. ومع وجود حلفاء أقوياء إلى جانبنا، فقد نقلنا |

| هجمات 11 سبتمبر والتصدي للإرهاب |
| --- |
| المعركة إلى الإرهابيين ومن يدعمهم. لقد تحولت أفغانستان من دولة تؤوي طالبان القاعدة وترجم النساء في الشوارع إلى ديمقراطية شابة تحارب الإرهاب وتشجع الفتيات على الذهاب إلى المدرسة. |
| لقد مرت أمريكا أكثر من سبع سنوات دون هجوم إرهابي آخر على أرضنا. هذا تكريم لأولئك الذين يكدحون ليلاً ونهارًا للحفاظ على سلامتنا – ضباط إنفاذ القانون، ومحللو الاستخبارات، وموظفو الأمن الداخلي والدبلوماسيون، ورجال ونساء القوات المسلحة للولايات المتحدة. |
| تنعم أمتنا بوجود مواطنين تطوعوا للدفاع عنا في وقت الخطر هذا. لقد كنت أعتز بلقاء هؤلاء الوطنيين غير الأنانيين وعائلاتهم. وأمريكا مدينة لكم بدين الامتنان. وإلى جميع رجالنا ونسائنا الذين يرتدون الزي العسكري يستمعون الليلة: لم يكن هناك شرف أعلى من العمل كقائد أعلى للقوات المسلحة. |
| المعارك التي تخوضها قواتنا هي جزء من صراع أوسع بين نظامين مختلفين بشكل كبير. تحت أحدهما، تطالب مجموعة صغيرة من المتعصبين بالطاعة الكاملة لأيديولوجية قمعية، وتحكم على النساء بالخضوع، وتوقع على غير المؤمنين بارتكاب جرائم قتل. النظام الآخر يقوم على الاقتناع بأن الحرية هي هبة الله القدير الشاملة، وأن الحرية والعدالة تنير طريق السلام. |
| هذا هو الإيمان الذي ولد أمتنا. وعلى المدى الطويل، فإن تعزيز هذا الاعتقاد هو الطريقة العملية الوحيدة لحماية مواطنينا. عندما يعيش الناس في حرية، فإنهم لا يختارون عن |

| هجمات 11 سبتمبر والتصدي للإرهاب |
| --- |
| طيب خاطر القادة الذين ينخرطون في حملات الإرهاب. عندما يكون لدى الناس أمل في المستقبل، فلن يتنازلوا عن حياتهم للعنف والتطرف |
| في حين أن أمتنا أصبحت أكثر أمانًا مما كانت عليه قبل سبع سنوات، فإن أخطر تهديد لشعبنا لا يزال هجومًا إرهابيًا آخر. أعداؤنا صبورون ومصممون على الضرب مرة أخرى. لم تفعل أمريكا شيئًا لتسعى إلى هذا الصراع أو تستحقه. ولكن تم تكليفنا بمسؤوليات جسيمة وعلينا أن نفي بها. يجب أن نقاوم الرضا عن الذات. يجب أن نحافظ على عزمنا. ويجب ألا نتخلى عن حذرنا أبدًا. |

في الجدول السابق أعلاه، نجد الرئيس السابق جورج دبليو بوش، يتحدث عن هجمات 11 سبتمبر، وأنه مازال عالقًا هناك ولم يستطع تجاوز هذه الأزمة، وهو يستغل الفرصة ليقدّم الشكر لكل من ساهموا في الدفاع عن الوطن ضد الإرهاب، ويصوّر الحرب على أفغانستان بالانتصار الكبير، فقد تحولت من دولة ظالمة إرهابية تقتل الأبرياء من الرجال والنساء، إلى دولة ديمقراطية متحضرة تشجع الفتيات على التعليم على حدّ تعبيره.

هذا الأمر من وجهة نظري غير صحيح على الإطلاق، فلا يوجد أي مبرر للحرب والخسارات الفادحة التي تكبدها كل من الشعبين من المدنيين بحجة السعي نحو نشر السلام والديمقراطية والحرية، وهو الأمر نفسه الذي دائمًا مايكون في مقدمة الحجج الداعية للحروب والتدخل بالسياسات الداخلية للدول المستهدفة. فلا يمكن للحروب أن تحمل السلام والحرية تحت أي بند من البنود، لكنه كان يسعى طوال الوقت لدفع الشعب الأمريكي لتأييده في كل قراراته، وأنه قام بكل هذا من أجل الدفاع عنهم ومن أجل مصلحتهم الشخصية بالدرجة الأولى.

كما أنّه يشير إلى أنّ أمريكا لم تمر بأي هجوم إرهابي آخر طوال فترة سبع سنوات، بفضل الجهود التي قام بها وعمله على تنظيم السياسة الداخلية على أفضل شكل، وتنظيم أجهزة الأمن والاستخبارات وغيرها للتصدي للإرهاب. ولكنه يعود مرة أخرى ليخبر الشعب أنّ التهديدات مازالت مستمرة، والعدو يتربص بأمريكا دون أن تفعل أي شيء، ماذا عن حرب أفغانستان إذًا؟ ماذا عن حرب العراق؟ وقتل كل الأبرياء دون أي ذنب؟

أرى هنا أنه يبرر كل الأعمال السيئة الشنيعة التي قام بها؛ بحجة الدعوة إلى السلام وتمثل القيم الأمريكية، وأنّ أي تبعات لما فعله طوال فترة توليه السلطة هي شيء خارج عن إرادته ولا علاقة له به لا من قريب ولا من بعيد، فهو يحاول هنا أن يتخلص من المسؤولية كاملة في حال توالت الهجمات الإرهابية على أمريكا من بعد أن يترك الرئاسة.

وقد شغل هذا الموضوع مساحة كبيرة في الخطاب، كما أنه بدأ به بعد انتهائه من المقدمة مباشرةً، دلالة على أهمية هذا الموضوع ومحاولة التركيز عليه بشكل كبير. وهو يحاول من خلاله أن يلمّع صورته ويبرر قراراته ويكسب تعاطف الشعب الأمريكي مرة أخرى.

**ب-تمثيل أمريكا وحرب العراق**

جدول رقم (55): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (تمثيل أمريكا وحرب العراق)

| **تمثيل أمريكا وحرب العراق** |
| --- |
| لقد تحول العراق من دكتاتورية وحشية وعدو لدود لأمريكا إلى ديمقراطية عربية في قلب الشرق الأوسط وصديقة للولايات المتحدة. |

| تمثيل أمريكا وحرب العراق |
| --- |
| لذلك، في جميع أنحاء العالم، تعمل أمريكا على تعزيز الحرية الإنسانية وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية |
| وهذه الجمهورية العظيمة التي ولدت بمفردها في الحرية تقود العالم نحو عصر جديد تكون فيه الحرية لجميع الأمم. |
| في القرن الحادي والعشرين، يعتمد الأمن والازدهار في الداخل على توسع الحرية في الخارج. إذا لم تقود أمريكا قضية الحرية، فلن يتم قيادة هذه القضية. |
| قتل الأبرياء لدفع أيديولوجية أمر خاطئ في كل مرة وفي كل مكان. تحرير الناس من القهر واليأس حق أبدي. يجب أن تستمر هذه الأمة في الدفاع عن العدالة والحقيقة.<br>يجب أن نكون مستعدين دائمًا للتصرف في الدفاع عنهم – ولتعزيز قضية السلام. |
| أمريكا بلد فتية، مليئة بالحيوية، تنمو باستمرار وتجدد نفسها. وحتى في أصعب الأوقات، نرفع أعيننا إلى الأفق الواسع الذي ينتظرنا. |
| نرى شخصية أمريكا في الدكتور توني ريكاسنر، المدير الذي افتتح مدرسة تشارتر جديدة من أنقاض إعصار كاترينا. نراه في جوليو مدينا، وهو سجين سابق يقود برنامجًا دينيًا لمساعدة السجناء على العودة إلى المجتمع. لقد رأينا ذلك في الرقيب أول أوبري مكديد، الذي انطلق في كمين في العراق وأنقذ ثلاثة من زملائه من مشاة البحرية. |
| نرى شخصية أمريكا في بيل كريسوف – جراح من كاليفورنيا. وقد ضحى ابنه ناثان – أحد أفراد مشاة البحرية – بحياته في العراق. عندما التقيت بالدكتور كريسوف وعائلته، أبلغني ببعض الأخبار المفاجئة: أخبرني أنه يريد الانضمام إلى سلاح البحرية الطبي تكريما لابنه. كان هذا |

| تمثيل أمريكا وحرب العراق |
| --- |
| الرجل الطيب يبلغ من العمر 60 عامًا – 18 عامًا فوق الحد الأدنى للسن. ولكن تم منح التماسه للحصول على إعفاء، وعلى مدار العام الماضي تدرب في الطب في ساحة المعركة. اللفتنانت كوماندر كريسوف لا يمكن أن يكون هنا الليلة، لأنه سينتشر قريباً في العراق، حيث سيساعد في إنقاذ المحاربين الجرحى في أمريكا – ودعم إرث ابنه الذي سقط. |
| في مواطنين مثل هؤلاء، نرى أفضل ما في بلدنا – المرونة والتفاؤل، والاهتمام والقوة. تمنحني هذه الفضائل إيمانًا لا يتزعزع في أمريكا. لقد واجهنا الخطر والمحاكمة، وهناك المزيد في المستقبل. لكن بشجاعة شعبنا والثقة بمثلنا، لن تتعب هذه الأمة العظيمة ولن تتعثر ولن تفشل أبدًا. |

شكّل هذا الموضوع الجزء الأكبر من الخطاب بعد الحديث عن هجمات 11 سبتمبر كما هو موضح في الجدول السابق، وهو من أكثر المواضيع التي تتكرر دائمًا في خطب التنصيب والوداع الأمريكية، فقد سعى لتمثيل أمريكا على أنها دولة عظيمة، تتصف بالقوة والمرونة والتفاؤل والاهتمام، وأنها يجب أن تقود العالم وتنشر القيم الأمريكية فيه. ولكنه في هذه المرة يستخدم هذا التمثيل للولايات المتحدة الأمريكية ليكسب تأييد الشعب الأمريكي في قراره في الحرب على العراق، ويصرّح أن المواطنين الحقيقين الذين يمثلون شخصية أمريكا الحق، هم من ذهبوا للعراق وشاركوا في هذه الحرب، بهدف الدفاع عن قيمهم التي تشكل شخصيتهم كمواطنين أمريكيين، وأنّ أي شخص لا يدعم هذا القرار فهو تلقائيًا يخرج من دائرة المواطنين الأمريكين الصالحين.

**ث- التحديات الخارجية والانتكاسات**

جدول رقم (56): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (التحديات الخارجية)

| التحديات الخارجية والانتكاسات |
| --- |
| عندما ظهرت تحديات ازدهارنا، نهضنا لمواجهتها. في مواجهة احتمال حدوث انهيار مالي، اتخذنا إجراءات حاسمة لحماية اقتصادنا. هذه أوقات عصيبة للغاية بالنسبة للعائلات التي تعمل بجد، لكن الخسائر ستكون أسوأ بكثير إذا لم نتصرف. كل الأمريكيين في هذا معًا. ومع العزم والعمل الجاد، سنعيد اقتصادنا إلى طريق النمو. سوف نظهر للعالم مرة أخرى مرونة نظام المشاريع الحرة في أمريكا. |
| مثل كل من شغل هذا المنصب قبلي، لقد عانيت من انتكاسات. هناك أشياء كنت سأفعلها بشكل مختلف إذا أتيحت لي الفرصة. ومع ذلك، فقد تصرفت دائمًا مع مراعاة المصالح الفضلى لبلدنا. لقد اتبعت ضميري وفعلت ما اعتقدت أنه صواب. قد لا توافق على بعض القرارات الصعبة التي اتخذتها. لكن أتمنى أن توافق على أنني كنت على استعداد لاتخاذ القرارات الصعبة. |
| العقود المقبلة ستجلب المزيد من الخيارات الصعبة لبلدنا، وهناك بعض المبادئ التوجيهية التي ينبغي أن تشكل مسارنا. |
| في الوقت نفسه، يجب أن نواصل إشراك العالم بثقة وهدف واضح. في مواجهة التهديدات من الخارج، قد يكون من المغري البحث عن الراحة من خلال الانعطاف إلى الداخل. لكن يجب أن نرفض الانعزالية وما يرافقها من نزعة حمائية. التراجع وراء حدودنا لن يؤدي إلا إلى الخطر. |

| التحديات الخارجية والانتكاسات |
| --- |
| بينما نتصدى لهذه التحديات – وغيرها من التحديات التي لا نستطيع توقعها الليلة – يجب أن تحافظ أمريكا على وضوحها الأخلاقي. لقد تحدثت إليك كثيرًا عن الخير والشر، وهذا جعل البعض غير مريح. لكن الخير والشر موجودان في هذا العالم، ولا يمكن المساومة بينهما. |

بناءً على الجدول السابق نخلص إلى أنّ فترة رئاسة الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش مرّتْ بالعديد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد عبّر عنها بالانتكاسات ليخفف من وطأة الهزيمة التي وقع بها وجلبها للولايات المتحدة الأمريكية، فقال: " مثل كل من شغل هذا المنصب قبلي، لقد عانيت من انتكاسات. هناك أشياء كنت سأفعلها بشكل مختلف إذا أتيحت لي الفرصة. ومع ذلك، فقد تصرفت دائمًا مع مراعاة المصالح الفضلى لبلدنا. ". ويشير في الاقتباس السابق إلى أنَّ كل من شغلوا هذا المنصب قبله تعرّضوا للأمر نفسه ومرّوا بالعديد من الانتكاسات فهو شيء طبيعي للغاية.

وقد كان يحاول أن ينمق الأمر بطريقة ذكية فكان عندما يذكر التحديات والانتكاسات على حد قوله، يتبعها بالإنجازات الشخصية التي حاول أن يقوم بها أو نفذها بالفعل، ليبعد التركيز عن الخسائر التي تسبب بها سواء من ناحية الأرواح أو من الناحية الاقتصادية. كما يبين للشعب أنّ الأمر خارج عن سيطرته ولو أتيحت له الفرصة مرة أخرى لتصرف بطريقة مختلفة، وهو إن قام باتخاذ أي قرار يضع نصب عينيه مصلحة الشعب بالدرجة الأولى، ومايمليه عليه ضميره وما من شأنه خدمة القيم الأمريكية التي يتغنى بها فقط لا غير.

**ج- الإنجازات الشخصية**

جدول رقم (57): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (الإنجازات الشخصية)

| الإنجازات الشخصية |
| --- |
| نحن نقف مع المعارضين والديمقراطيات الشابة، ونقدم أدوية الإيدز للمرضى المحتضرين – لإعادة المرضى المحتضرين إلى الحياة، وتجنيب الأمهات والأطفال من الملاريا |
| لمدة ثماني سنوات، سعينا أيضًا إلى توسيع الفرص والأمل هنا في الوطن. في جميع أنحاء بلدنا، يرتقي الطلاب لتلبية معايير أعلى في المدارس العامة. فائدة جديدة للأدوية التي تصرف بوصفة طبية من ميديكير تجلب راحة البال لكبار السن والمعاقين. يدفع كل دافع ضرائب ضرائب دخل أقل. يجد المدمنون والمعاناة أملاً جديداً من خلال البرامج الدينية. حماية حياة الإنسان الضعيفة بشكل أفضل. |
| لقد تضاعف تقريبا تمويل قدامى المحاربين لدينا. الهواء والماء والأراضي في أمريكا أنظف بشكل يمكن قياسه. وتضم المحكمة الفيدرالية أعضاء جددًا حكماء مثل القاضي سام أليتو ورئيس القضاة جون روبرتس. |

لم تشغل الإنجازات الشخصية التي قام بها الرئيس السابق جورج دبليو بوش مساحة كبيرة في الخطاب، لأنه لم يقم بالإنجازات التي يجب الوقوف عليها والتحدث عنها مطولًا برأيي، ومثلما هو مبين في الجدول السابق، فجميع ماذكر من إنجازات متضمنة لكلمات تشير إلى النسبية والاحتمالية، مثل: " لقد تضاعف تقريبا تمويل قدامى المحاربين لدينا." والسعي نحو تحقيق التطور دون الوصول للمبتغى حرفيًا، وإعطاء الأمل للمرضى والسجناء وغيرهم ممن يعانون دون القيام بتغيير حقيقي فعلي.

جدول رقم (58): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (الكلمات المفتاحية)

| الكلمات المفتاحية | عدد التكرار |
|---|---|
| Country | 7 |
| Work | 3 |
| Freedom | 5 |
| Nation | 15 |
| democracy | 4 |
| Faith | 3 |
| World | 5 |
| Economy | 2 |
| president | 6 |
| Iraq | 4 |
| Afghanistan | 1 |
| Attack | 3 |
| Terrorists | 7 |

جدول رقم (59): الثيمات في خطاب تنصيب جورج دبليو بوش (كلمات متعلقة بأمريكا)

| كلمات متعلقة بأمريكا | عدد التكرار |
|---|---|
| America | 12 |

| كلمات متعلقة بأمريكا | عدد التكرار |
|---|---|
| America’s character | 3 |
| Americans | 3 |
| American people | 2 |
| America’s free enterprise system | 1 |
| America’s wounded warriors | 1 |
| American democracy | 1 |
| America’s air | 1 |

## مقارنة الموضوعات بين الخطب الأربعة

جدول رقم (60): الثيمات ( مقارنة بين الخطب الأربعة)

| خطاب تنصيب بيل كلينتون | خطاب تنصيب جورج دبليو بوش | خطاب وداع بيل كلينتون | خطاب وداع جورج دبليو بوش |
|---|---|---|---|
| تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية | تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية | مدح الذات والإنجازات الشخصية | هجمات 11 سبتمبر والتصدي للإرهاب |

| خطاب تنصيب بيل كلينتون | خطاب تنصيب جورج دبليو بوش | خطاب وداع بيل كلينتون | خطاب وداع جورج دبليو بوش |
|---|---|---|---|
| تجديد أمريكا | التحديات والأزمات | تمثيل أمريكا | تمثيل أمريكا وحرب العراق |
| الأزمات والمشاكل | السياسات الأمريكية الخارجية والداخلية | الاقتصاد العالمي | التحديات الخارجية والانتكاسات |
| السياسة الخارجية | الحديث عن المستقبل | الحديث عن المستقبل | الإنجازات الشخصية |

في الجدول السابق قمت بترتيب الموضوعات حسب ورودها في الخطب من الأكثر شيوعًا للأقل، وقد كان الموضوع المتكرر والأكثر شيوعًا في الخطب كلها هو تمثيل أمريكا والقيم الأمريكية، وعادة ما يبدأ الرئيس فيه وينتشر في الخطاب كاملًا حتى يبقى الجمهور متيقنًا لهذه الفكرة طوال مدة الخطاب، وكي لا تغيب عن ذهنه أبدًا. بالإضافة إلى بعض الموضوعات التي لا بدّ للخطب من هذا النوع أن تتضمنها حسبما رأيت، مثل: السياسات الأمريكية سواء الخارجية أو الداخلية، والإنجازات الشخصية وما قدّمه وما سوف يقدّمه للشعب في المستقبل، بالإضافة إلى التركيز بشكل كبير على الأزمات والتحديات التي يواجهها كل رئيس وتقديم الحلول المقترحة للتغلب على هذه التحديّات.

أما بالنسبة للموضوعات التي لم تتكرر وجاءت خاصة بخطاب بعينه، فهذا نتاجٌ لاختلاف السياق التي وردت فيه، وتبعًا لخصوصية كل خطاب وحتمية الحديث عن مواضيع دون أخرى لأهميتها مثل: حديث كلينتون عن الاقتصاد العالمي، نظرًا للنقلة النوعية التي أحدثها في اقتصاد أمريكا خلال فترة توليه الرئاسة، وهو مالا يمكن أن نجده في خطب الرئيس السابق جورج بوش، بسبب مرحلة الركود الاقتصادي التي كانت تمر بها أمريكا في عهده، بالإضافة لحديث جورج دبليو بوش عن هجمات سبتمبر التي شكلّت حدثًا فارقًا في التاريخ الأمريكي إن صح التعبير، ولا يجب عليه أن يتجاوز الأمر ويتغافل الحديث عنه.

# الخاتمة

شكلّت دراسات تحليل الخطاب حقلًا واسعًا للكشف عن العلاقة بين اللغة والسلطة، وماهية تكييف اللغة لخدمة السلطة والمصالح السياسية، لاسيما في خطب الرئاسة الأمريكية على نحوٍ عام وخطب التنصيب والوداع بشكل خاص، التي تستدعي شكلًا معينًا من أشكال التخاطب مع الجمهور لكسبْ أعلى قدرٍ ممكنٍ من التأييد والتأثير على عقول المستمعين بالأفكار والإيديولوجيات التي تخدم مصالح الرئيس وحملته الانتخابية بالدرجة الأولى.

بعد الدراسة التي أجريتها على مختارات من خطب الرئاسة الأمريكية توصلت إلى العديد من النتائج مرتبة حسب الفصول على النحو التالي:

أ- الفصل الأول/ سياقات إلقاء الخطب ودلالتها الرمزية

1- يؤدي الانتماء الحزبي للخطيب دورًا فاعلًا في عملية تشكيل الخطاب، ورسم محاوره الأساسية وبلورة الأفكار والموضوعات الجوهرية التي يدور حولها.

2- يستعرض الخطيب بشكل غير مباشر أهم توجهات الحزب الذي ينتمي إليه من عدّة نواحٍ تتمثل في: الجانب السياسي، الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي وغيرها.

3- يحظى مكان إلقاء الخطب بأهمية بالغة في تشكيل عامل تأثير قوي على الجمهور، ويضفي على الخطبة مزيدًا من الهالة السحرية؛ التي يسعى الرؤساء بشكل عام إلى تشكيلها أثناء الحملات الانتخابية التي تسبق فترة توليهم الرئاسة.

4- يتكرر غالبًا مكان إلقاء الخطب الرئاسية الأمريكية كتقليد من التقاليد المتعارف عليها لدى الشعب في مثل هذه الخطب المناسباتية.

ب-الفصل الثاني/ تمثيلات الذات والآخرين ( الضمائر – الصفات – الأفعال)

1- تعدّ الضمائر من أهم الوسائل اللغوية التي تسهم في تشكيل الخطاب في خطب الرئاسة الأمريكية، وقد استخدِمَتْ بكثرة على اختلاف أنواعها في محاولة لتمثيل ذات الخطيب بصورةٍ معينة؛ بهدف نجاح حملته الانتخابية المرسومة مسبقًا وإنجاز أهدافه السلطوية وإيديولوجيته المتبعة في الحكم.

2- شكلّت الضمائر واحدة من أكثر الوسائل والاستراتيجيات اللغوية المستخدمة في خطب التنصيب والوداع الأمريكية بقصد التلاعب والإدماج، وتسيير الخطاب نحو منحى معين يخدم مصالح الرئيس بالدرجة الأولى.

جدول رقم (61): مقارنة بين أعداد الضمائر وأنواعها في الخطب كلها

| نوع الخطاب | نوع الضمير | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| تنصيب بيل كلينتون | الجمع | 122 | %91 |
| تنصيب جورج بوش | الجمع | 138 | %85 |
| وداع بيل كلينتون | الجمع | 85 | %72 |
| وداع جورج بوش | الجمع | 123 | %66 |
| تنصيب بيل كلينتون | المفرد | 10 | %8 |
| تنصيب جورج بوش | المفرد | 20 | %14 |
| وداع بيل كلينتون | المفرد | 41 | %27 |
| وداع جورج بوش | المفرد | 23 | %33 |

3- مما يلاحظ حسب الجدول السابق ارتفاع نسب شيوع ضمائر الجمع في خطب الرئاسة الأمريكية، وفي خطب التنصيب بشكل خاص بنسبة 91% في خطاب تنصيب الرئيس السابق بيل كلينتون،

و85% في خطاب تنصيب الرئيس السابق جورج دبليو بوش. بينما تنخفض النسب تدريجيًا في خطب الوداع لتصل إلى مايعادل 72% و 66% من عدد الضمائر ككل.

4- أما ضمائر المفرد فكان استخدامها في خطب التنصيب شحيحًا إن صحّ التعبير بنسب لا تتجاوز 8% إلى 14%، وترتفع هذه النسب بشكل ملحوظ في خطب الوداع لتصل إلى مايقارب 27% و 33% من العدد الإجمالي للضمائر في الخطب.

5- يزداد معدل شيوع ضمائر المفرد في خطب الوداع، ويقلّ استخدامها على نحوٍ ملحوظ في خطب التنصيب تبعًا للوظائف التي يحملها الضمير المفرد، في تمثيل الذات والتحدّث عن الإنجازات الفردية عند الوداع وترك السلطة ومحاولة إرجاع الفضل كله للحاكم فقط.

6- تشهد خطب التنصيب ارتفاعًا واضحًا في عدد مرات استخدام ضمائر الجمع سواء للمتكلم أو للملكية، عند الحديث عن المسؤوليات الملقاة على عاتق الرئيس، والمهام الموكلة إليه، الذي يظهر جليًا محاولته إدماج الشعب معه أي الجمهور المستمع في تلك المسؤوليات بشكل خفيّ عن طريق استخدام هذه الضمائر.

7- استُعملت الأفعال المساعدة في الخطب كعامل من عوامل التأثير على الجمهور بشكل كبير، وقد ظهرت الأفعال التي يعنى بها الإجبار والإلزام والأفعال التي يقصد بها الحديث عن المستقبل بشكل أكبر من غيرها في خطب التنصيب، وتنخفض هذه الأعداد في خطب الوداع بشكل تدريجي حيث أنّ الرئيس سيترك السلطة ولا مجال له لفرض الأحكام على الشعب وإجبارهم على القيام بأي فعل كان.

8- وُظّفت الأفعال المساعدة في خطب التنصيب بنسبة أكبر من خطب الوداع، انظر الجدول التالي:

**إجمالي عدد الأفعال المساعدة في الخطب**

جدول رقم (62): مقارنة بين أعداد الأفعال المساعدة في الخطب كلها

| خطاب تنصيب بيل كلينتون | خطاب تنصيب جورج دبليو بوش | خطاب وداع بيل كلينتون | خطاب وداع جورج دبليو بوش |
|---|---|---|---|
| 19 | 22 | 9 | 14 |

| | |
|---|---|
| **إجمالي عدد الأفعال المساعدة في خطب التنصيب** | 41 |
| **إجمالي عدد الأفعال المساعدة في خطب الوداع** | 23 |

ت-الفصل الثالث/ التناص

1- يشكّل التناص عنصرًا مهمًا في خطب التنصيب والوداع الخاصة بالرئاسة الأمريكية، ويؤدي دورًا لافتًا في التأثير على الجمهور وإقناعهم.

2- تعددت أشكال التناص في الخطب وكان أهمها: التناص مع الخطاب الديني/ التناص مع الخطاب الاقتصادي/ التناص مع حكايات ذات طابع خاص.

ث-الفصل الرابع/ الثيمات

1- تتخذ خطب التنصيب والوداع في الرئاسة الأمريكية ثيمة واضحة متكررة، متمثلة في الموضوعات التي تركز عليها الخطب والكلمات المفتاحية التي تشكل حجر الأساس لكل خطاب.

2- من الثيمات المتكررة في كل من خطب التنصيب والوداع معًا هي: القيم الأمريكية والحديث عنها، بالإضافة إلى تجديد أمريكا ورسم الخطوط العريضة للسياسية الخارجية لكل رئيس، والحديث عن الأزمات والمشاكل التي يسعى لمواجهتها وحلّها أثناء فترة تولّيه الرئاسة.

3- أما الثيمات التي ظهرت جليّة في خطب الوداع تمثلتْ في مدح الذات، والإنجازات الشخصية التي قام بها طوال فترة تسلم الرئيس للسلطة.

**الصعوبات والتحديات:**

إنّ الصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة كانت متمثلة في قلة الدراسات المكتوبة باللغة العربية التي تناولت الموضوع، وصعوبة الوصول للمراجع باللغة الانجليزية التي تناولت خطب التنصيب والوداع الأمريكية تاريخيًا، بالإضافة إلى حداثة عهدي بمثل هذا النوع من الدراسات المعنية بتحليل الخطاب وسياقات تشكله وإنتاجه وتداوله.

بالإضافة إلى خصوصية كل لغة وضرورة المعرفة السابقة باللغة الإنجليزية والقواعد المتعلقة بالضمائر التي كانت تختلف بشكل واضح عن اللغة العربية.

كما أنّ عامل الوقت وطبيعة عملي كمعلمة إلى جانب الدراسة شكّلا عائقًا كبيرًا بالنسبة لي في إنجاز العمل خلال الفترة الزمنية المطلوبة أو المتوقعة لإنجازه مما دفعني إلى تنحية موضوعات أخرى كان من الممكن دراستها يمكن أن تعطي نتائج مثيرة للاهتمام، على سبيل المثال: بلاغة الجماهير.

**التوصيات:**

جدير بالذكر أنّ دراسة خطابات التنصيب والوداع الأمريكية يمكن أن تكون نواة لدراسات تقارن بين خطابات السلطة والاستقالة في العالم العربي، على الرغم من قلتها، بهدف الكشف عن خصائصها المائزة ومقارنة البروتوكولات السياسية العربية المتّبعة عند إنشاء مثل هذه الخطابات بغيرها في ثقافات أخرى.

أرجو أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى عديدة تهتم بحقل تحليل الخطاب السياسي لاسيما الخطاب السياسي العربي، وخطب تسلّم السلطة والاستقالة بشكل خاص؛ للكشف عن العلاقة بين

اللغة والسلطة، وقدرة اللغة على التأثير على المجتمع فكريًا واقتصاديًا وسياسيًا وتكييفها لخدمة مقاصد معينة أيًا كانت.

كما أنّ لكل لغة خصوصية معينة، والمدونة المدروسة كانت باللغة الإنجليزية لذلك من وجهة نظري يصعُب تعميم النتائج لتشمل الخطابات المكتوبة باللغة العربية أيضًا؛ لذلك أوصي بتوجيه الدراسات نحو الخطابات السياسية المكتوبة باللغة العربية التي تعنى بالشأن العربي من ناحية، وتوسيع دائرة الفترة الزمنية المدروسة للرؤوساء الأمريكيين في بحوث مستقبلية للحصول على نتائج أشمل وأعم في هذا النوع من الدراسات.

**والله ولي التوفيق**

# قائمة المصادر والمراجع

## المراجع باللغة العربية:


1. المعجم الوجيز، باب الضاد، ص382.
2. المعجم الوسيط، باب الضاد، ص543 – 544.
3. إلياس حديد، حسيب، "المتعالقات النصيّة"، 2011م.
4. بقشى، عبد القادر، "التناص في الخطاب النقدي والبلاغي – دراسة نظرية وتطبيقية"
5. د.عيد، محمد، النحو المصفّى، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005.
6. دوريتشر دون، ميشيل، "الديمقراطية في الخطاب السياسي المصري المعاصر"، ترجمة: د.عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011م.
7. عبد اللطيف، عماد، " تحليل الخطاب السياسي، البلاغة، السلطة، المقاومة"، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2020م.
8. عبد اللطيف، عماد، " تحليل الخطاب السياسي – البلاغة، السلطة، المقاومة"، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1.
9. فيركلف، نورمان، الخطاب والتغيّر الاجتماعي، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، 2015.
10. فيركلف، نورمان، اللغة والسلطة، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط1، 2016.
11. مفتاح، محمد، "تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 1992م.

## المراجع باللغات الأجنبية:


1. “Biography of William J Clinton” 2011.
2. Austin, David, ‘’Historians still despise George W. Bush’’, History News Network, 2013.
3. Bramley, Nicolette,” Pronouns of politics: the use of pronouns in the construction of ‘self’ and ‘other’ in political interviews”, 2001.
4. On this day (November 4) in 1992: Clinton beats bush to the white house, BBC News, 1992.
5. Wood, The American revolution.


## مراجع الشابكة:


العثيمين، محمد بن صالح، “**شرح ألفية ابن مالك للعثيمين**”،ج9، ص6، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http: //www.islamweb.net

Theme Definition & Meaning | Dictionary.com

www.whitehouse.GOV,’’ About the white house, presidents, 2011

صخري، محمد، مقال الكتروني بعنوان: "**الفرق بين الحزب الجمهوري الأمريكي والحزب الديمقراطي الأمريكي**"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية.

# الملاحق

روابط المدونة " النصوص التي تمت دراستها"

خطاب تنصيب بيل كلينتون:

Bill Clinton's first inaugural address – Wikisource, the free online library

خطاب وداع بيل كلينتون:

Bill Clinton's Farewell Address – Wikisource, the free online library

خطاب تنصيب جورج دبليو بوش:

George W. Bush's First Inaugural Address – Wikisource, the free online library

خطاب وداع جورج دبليو بوش:

George W. Bush's Farewell Address – Wikisource, the free online library